



مركز البحوث والمعلومات
وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

أفلاك القصيد ومعارج النشيد:

قراءة أدبية جهادية في تجليات العشق الحمدي
والوعي الجهادي المقاوم في ثقافة أحفاد الأنصار

(1440 - 1448هـ)

من تجليات
ثورة 21 سبتمبر
[1]

إعداد :

مركز البحوث والمعلومات

أفلاك القصيد ومعارج النشيد:

قراءة أدبية جهادية في تجليات العشق الحمدي
والوعي الجهادي المقاوم في ثقافة أحفاد الأنصار

(1440 - 1448هـ)

من تجليات
ثورة 21 سبتمبر
[1]

إعداد :

مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

سبتمبر 2026م - ربيع آخر 1448هـ

الجمهورية اليمنية - صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwh3@gmail.com

الموقع الإلكتروني <https://www.saba.ye/ar>

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات



الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحتويات

6	الملخص:
8	تنويه واعتذار
11	المقدمة:
14	الإطار النظري:
16	المحور الأول: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾
17	لماذا هذه القصائد تحديداً؟
18	بطائق تعريفية ووصفية انطباعية للقصائد التسع المختارة:
28	ما القواسم المشتركة بين النصوص التسعة؟
29	تجليات النور والرحمة والشمائل المحمّدية
30	الحضور الجهادي في القصائد المحمّدية
32	الروح القرآنية والمفردات البلاغية
33	المحور الثاني: ﴿وَسِرَاجاً مُنِيرًا﴾
36	السرد النثري الوجداني ومواجهة طاغوت العصر
37	الفنّ المقاوم في الأعمال الإنشادية اليمينية المحمّدية
38	الجاهزية الجهادية في الكلمة واللحن والأداء
40	المحور الثالث: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾
41	الامتداد التاريخي والوجداني لأحفاد الأوس والخزرج
43	القيمة الجهادية في الأعمال الإنشادية النبويّة
46	نصرة فلسطين وغزة كجزء لا يتجزأ من الولاء المحمدي
49	المحور الرابع: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾
51	التأسيس التربوي لمبدأ الأسوة والاقتداء
51	البهجة والفرح الفطري بالمولد النبوي

52.....	ترسيخ الهوية المحمّديّة والوعي المقاوم للناشئة
53.....	ثلاثية المشروع المتكامل
56.....	إشراقات الهوية: نافذة خاصة على كليب نشيد "المولد عيد":
59.....	لماذا نقف عند هذا النشيد؟
60.....	الشاعر/ الحمزة المغربي: تحية إكبار، وقراءة في نصّ النشيد
62.....	المنشد/ إبراهيم الدولة: بهاء الحضور ونورانية الأداء
64.....	ما الذي يُعلّمه هذا النشيد لأبنائنا؟
67.....	أسرار الأثر
68.....	اللحن والتوزيع: الشجن الأسر
69.....	الأزياء والألوان تتكلّم
71.....	الصورة والمونتاج: رحلة بين الأرض والسماء
74.....	قناة [يمان] للأطفال: نافذة مضيئة وحضور فاعل
76.....	توصيات ورسالة
77.....	ميلاد لا ينتهي
78.....	النتائج
84.....	التوصيات
87.....	الخاتمة
88.....	إشادة وعرفان
95.....	الملاحق
96.....	ملحق(1): ترشيحات انطباعية تقييمية للقصائد والأعمال الفنية المتميزة
100.....	ملحق(2): التوثيق النصي للقصائد (التسع) المختارة
141.....	ملحق(3): جدول توثيقي لبيانات الأعمال الإنشادية المحمّديّة المختارة
145.....	ملحق(4): توثيق النص الكامل للمعزوفة النثرية المحمّديّة: [سيد العالمين]
152.....	المصادر

”نُحْيِي مَوْلِدَكَ فَتُخْرِى أَيْدِي التَّطْبِيعِ
وَنَزَادُ بِذِكْرِكَ نَصْرًا فِي كُلِّ رَّبِيعٍ“

الشاعر/ عبدالسلام المتميز

نص: «رسول الفتح»

الملخص

في زمنٍ تتعرض فيه الأمة الإسلامية لاستهدافٍ ممنهج من جحافل رايات الباطل والاستكبار، ويجري فيه العدوان والحصار على أحرارها بغارات الطغاة وتربّصات أدواتهم الرخيصة، رفع اليمن ثورة 21 سبتمبر المباركة، يمن أحفاد الأنصار، هذا العام - ككل عامٍ مُذ هَلَّتْ بشائر الفتح المبين - صوته الأدبي والإبداعي في أعلى مقام، مقام حبّ النبي الأعظم محمد [صلوات الله عليه وعلى آله]، «والحب لا يجري عليه حصارٌ».

وسواءً في موسم الذكرى المحمّدية لهذا العام (1448هـ- 2026م) أو في المواسم السابقة من زمن ثورة الـ 21 من سبتمبر المجيدة، فالاحتفال بذكرى مولده الشريف [صلوات الله عليه وعلى آله] لم يكن موسمياً عابراً يُطوى بانقضاء يومه، بل كان تجسيداً حياً لجدلية نادرة الاجتماع:

- أن يذوب العشق الروحي الخالص بمدارجه في عزيمة الثبات الجهادي.
- وأن تتحوّل القصيدة والنشيد إلى جبهة إيمانية موازية لجبهات القتال.

فخلال السنوات الأخيرة من زمن اليمن المحمّدي، شاهدنا وسمعنا وقرأنا آلاف القصائد الفصحى والعامية، ومثلها إن لم يكن أكثر: أعمالاً فنية مؤداة بشكلٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ لمبدعين انصهروا في بوتقة العشق المحمّدي ابتهاجاً بأعياد ذكرى المولد النبوي الشريف لحبيبنا وسيدنا ومولانا سيد الخلق أجمعين نبينا الهادي محمد [صلوات الله عليه وعلى آله]، ولكم شُتِفَت الأسماع، وطربّت القلوب، واستنهضت الهَمَم، حين صدحت الحناجر المتوضئة بعشق المصطفى الحبيب في تجلٍّ محلّقٍ في القمم، ذارفةً دموع الفرح بالحضور الكريم، وشاكراً ممتّة للنصر الإلهي العظيم.

وعلى ذلك، ترصد هذه القراءة الأدبية الجهادية، ذلك الجمع الاستثنائي بين البُعد الروحي الانطباعي والبُعد المقاوم في المنجز الأدبي والفني لمبدعي يمن الأنصار، من خلال تسع قصائد فصيحة مختارة وواحد وعشرين عملاً فنياً موثقاً، لتخلُص إلى أن أحفاد الأنصار الذين آووا ونصروا، ما زالوا يعيدون كتابة ميثاق النُصرة بالحرف واللحن والدم معاً، مؤكدين أن حبَّ الرسول الأعظم عندهم ليس شعوراً ساكناً، بل موقفاً يُترجم في الساحات والميادين كما يُترجم في القوافي والألحان.

تنويه واعتذار

تنويه:

- باعتبار أن العمل على هذا الملف التوثيقي لم ينطلق من معايير دراسة بحثية أكاديمية متخصصة (نصاً ولحناً)، وإنما عبر قراءة انطباعية أدبية جهادية تقوم على:
- رصد القيمة الفرائحية العالقة بذاكرة الثقافة المجتمعية المرتبطة بمهرجان الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف في محافظات اليمن الحرّ على مدى سنوات.
- وتتبّع الجُمْل اللحنية الرقمية التفاعلية على «وسائل التواصل الاجتماعي» المواكبة للمهرجان الحمدي على مدى سنوات أيضاً.
- فإننا نعتبر نشيد: (مرحباً رسول الله) لكاتبه الشاعر/ يوسف الفيشي، بمثابة الأيقونة الروحية واللحنية التي تلهج بها مواسم الاحتفال المتجددة بذكرى المولد النبوي الشريف للأعوام الأخيرة من زمن ثورة 21 سبتمبر المباركة.
- إذ بمجرد أن تسقط ورقة اليوم الأخير من شهر صفر معلنة عن تفتّح زهرة شهر الربيع النبويّ وهي تبعث بنسائم بزوغ أريج موعد الاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة: حتى تشتعل وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف منصّاتها بهذه الترنيمة الحمديّة المؤداة بلحنٍ خالدٍ ترنّمت به فرقة أنصارالله الإنشادية.
- وما إن تلوح البشائر الحمديّة: حتى تتوشّع الطرقات والأزقة وتتوهّج بطون الأودية وشواهد الجبال بتفرد هذه المعزوفة السماوية وهي تفتتح موسم الحضرة النبوية بجملة موسيقية تعصف بالأرواح، وبمطلعٍ لحنٍ لبّيتٍ شعريّ يُشجّي القلوب، لتستحضر في عجل؛ استثنائية طقوس المهابة النبوية وخصوصيتها الفريدة في الذات اليمنية

المرتبطة بسيد الخلق أجمعين رسولنا الحبيب محمد [صلوات الله عليه وعلى آله].

«رفرفت لبَيْكَ فوق الشهبِ

يا رسول الله يا خير نبي

كل قلب كل بيت في ربي

يمني، يشدو أنا من يثرب»

- لهذا، كان لا بد أن تكون هذه (الأيقونة) في صدارة النصوص المختارة، وعلى رأس الأعمال الفنية المختارة أيضاً.

اعتذار:

- لأنّ النصوص الأدبية والأعمال الفنية المرتبطة بمهرجانات مواسم البهاء المحمدي في كل ربيع ليمن الأنصار أكثر من أن تُحصى، وأعظم من أن تُوصف، وأرقى من أن تُوطّر في مساحة ضيقة لا تفي بجميع ضروبها وأطنابها، كان لزاماً علينا أن نتقدّم بخالص الاعتذار لكل شاعر ومبدع لم ترد قصيدته أو عمله الفني في هذا الملف المتواضع.

- لقد حاولنا في هذا الملف التوثيقي أن نواكب المدد الأدبي والفني المرتبط بالمناسبة السنوية العظيمة [ذكرى المولد النبوي الشريف] على صاحبها وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليم، من خلال اختيارنا لبوتقة من نصوص القصائد والأعمال الفنية المحمّدية التي أحيّت مواسم المهرجانات النبوية الفرائحية والجهادية بطريقتها الإبداعية على مدى السنوات الأخيرة من يمن ثورة 21 سبتمبر المباركة.

- كما نعتذر لشعراء (العامة) خصوصاً، كوننا اخترنا تسع قصائد (فصحى) في أول ملفتنا التوثيقية للمنتج الشعري الإبداعي المرتبط بمواسم ذكرى المولد النبوي الشريف، رغم إدراكنا تميّز غالبية الشعر (الشعبي) ومدى تأثيره العظيم، غير أننا لم يصلنا حتى اللحظة عملاً بحثياً يفقه الغوص في تجليات وأبعاد الشعر الشعبي، لهذا كان لنا أن نبدأ بالفصحى انتصاراً للثقافة القرآنية القائمة

على لغة الضاد، لغة الكتاب الحكيم بالمقام الأول، على أمل أن يحالفنا الحظ في ملفات قادمة بإذن الله بتناول أبرز النصوص الشعرية الشعبية سواء المرتبطة بمهرجانات ذكرى المولد النبوي الشريف، أو المتعلقة بقضايا وأحداث ومناسبات أخرى هامة وذات تأثير كبير على المتلقي، مع الإشارة إلى أننا اخترنا مجموعة من النصوص الشعبية التي تم تأديتها في كليات وأوبريتات ضمن الأعمال الفنية المرصودة بهذا الملف.

- كما نوضح أن القصائد الشعرية والأعمال الفنية الإبداعية، تحتاج إلى التفاتة جادة من الجهات والأفراد المعنيين بإنتاج الدراسات والأبحاث الأكاديمية، لذلك جاء تناولنا بهذه الملف التوثيقي عبر قراءة انطباعية وصفية لا النقد الأكاديمي المتخصص.

المقدمة

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، آية كريمة تختصر سر هذه القراءة كلها، فذكر النبي الأكرم محمد [صلوات الله عليه وعلى آله] لا يعلو بجهد بشري، بل هو رفع إلهي تتناقله الأجيال وتتوارثه الشعوب، ومن بينها اليمن الحر الذي كان - وما يزال وسيبقى - له النصيب الأوفر من هذا الرفع منذ فجر الإسلام الأول، حين سبق أهله إلى النصرة وبايعوا قبل أن يُبايعوا.

ففي كل عام، حين يهّل الثاني عشر من ربيع الأول، تتجدد هذه البيعة القديمة في صورة احتفاء يجتاح العالم الإسلامي، غير أن اليمن ثورة الـ 21 من سبتمبر المباركة تفرّد بمشهد لم يشهد له التاريخ الحديث مثيلاً:

- احتفاء تراكمي متعدد المستويات من القاعدة للقمة، قبل أن يبزغ هلال شهر ربيع الأول، في استنفار فرائحي شعبياً ونخبوياً وقيادياً، تتقاطع فيه الفعاليات والمهرجانات والأنشطة المختلفة التي تدور كلها في فلك واحد هو مقام الحبيب المصطفى [صلوات الله عليه وعلى آله].

- ثم تتويج كل ما سبق بخروج جماهيري مليوني في صنعاء وسائر المحافظات الحرة لم يشهد العالم له مثيلاً، إذ لم يكن احتفالاً شعائرياً وحسب، بل كان وما يزال إعلاناً لموقف يجمع بين البهجة الإيمانية بذكرى مولد الحبيب والتحدّي المقاوم لكل من عاداه.

- يرافق كل ذلك منذ تباشير بزوجه، إنتاج أدبي وفني غزير، أغلبه بالفصحى، يحمل في طياته وعياً محمدياً جهادياً لا ينفصل عن وجدانه الروحي.

ومن أمواج هذا البحر الهادر، اختارت هذه القراءة الأدبية الجهادية أن

تتوقف أمام النموذج اليمنيّ تحديداً، لا لكونه الأكثر احتفاءً وحسب، بل لكونه الأكثر صدقاً في الجمع بين مسارين متناقضين ظاهراً بحسب ثقافة الدراويش:

- عشقٌ يتوسّل ترانيم هدى المدد الإلهي والمحمديّ بالنور والطيف.
- وموقفٌ يتوصّل لمبتغى الإرادة الإلهية المحمّدية بالثبات والسيف.

ووحدهم أحفاد الأنصار فعلوها، إذ لا يجد الشاعر أو المنشد اليمنيّ الحرّ حرجاً في أن ينتقل من مناجاة الحبيب المصطفى [صلوات الله عليه وعلى آله]، إلى إعلان الحرب على الطغاة في البيت والمقطع التالي مباشرة، لأنه يفقه جيداً أن ذلك هو التجسيد الحقيقي والطبيعي لمعنى نُصرة الحق.

وعلى ضوء ذلك، جاء هذا الملف الأدبي المحتفي بمجموعته الأولى من الإنتاج الإبداعي الفني المسافر دوماً في فضاءات العشق المحمّدي، ليكون بمثابة بوابة عبور لمركز البحوث والمعلومات بوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، لإزاحة الغبار العالق على عدسة الإعلام الوطني وهي تؤجّل الالتفات الصادق والاحتفاء اللائق بالعمل الإبداعي والفني المخصص لهذه المناسبة الاستثنائية ذات الخصوصية الفريدة في يمن أحفاد الأنصار عبر هذه التجليات الأدبية والفنية الشاهقة في سماوات العشق المحمّديّ وهي تخلّد المهرجان العظيم المتعدد التميّز والطُرق الاحتفائية بذكرى مولد خير الأنام [صلوات الله عليه وعلى آله].

لذلك، أردنا بهذا العام أن نزيح الستار عن واحدةٍ من أرقى وأجمل وأعذب صور الابتهاج بهذه المناسبة الكريمة، مواكبين ونحن في طريقنا إلى منصّة التكريم اللائق -وفق استطاعتنا- احتفاءً وإشادةً ودعماً بالكلمة الصادقة لمجموعاتٍ متتالية لأبرز من غمروا الكوكب النبويّ بمواكب أنوارهم المحمّدية، فاستحقوا الخلود في ذاكرة الأجيال.

ليبقى هدفنا في هذه القراءة المتواضعة، توثيق وتحليل جزءاً مهماً من هذا المشهد

الأدبي والفني، اقتصاراً ممّا على نماذج تسع قصائد فصيحة مختارة وواحد وعشرين عملاً فنياً مؤدّى، لنجيب عن سؤالٍ جوهريّ:

■ كيف تحوّل حبّ النبي [صلوات الله عليه وعلى آله] لدى أحفاد الأنصار من شعورٍ ساكنٍ إلى فعلٍ جهاديّ متكامل الأركان.. كلمةً ولحناً وموقف؟

الإطار النظري

تنطلق هذه القراءة من مسلّمة عقديّة ووجدانية واحدة، أن حب النبي محمد [صلوات الله عليه وعلى آله] في الوعي اليمني تحديداً، ليس وجداناً معزولاً عن الفعل، بل هو الينبوع الذي يتفجّر منه الموقف، فالنبي الكريم الذي يُمدّح في القصيدة، هو نفسه القائد الذي يُستحضر نهجُه عند المواجهة، ولذلك لا غرابة أن نجد الأبيات نفسها تنتقل من «يا حبيب الله» إلى «يا سيف القرآن على الطغيان» دون مسافة فاصلةٍ تُذكر.

هذا الترابط السويّ بين الهدي النبويّ والواجب الجهاديّ ليس اختراعاً معاصراً طارئاً، بل امتداد لفهم عقديّ راسخ مضاده أن الاقتداء بالنبي العظيم يجب أن يكون اقتداءً شاملاً، في الرحمة كما في الحزم، وفي الدعوة كما في الدفاع عن الحق، وفي محبته كما في نُصرة من نُصره ومقاومة من عاداه.

المرجعية القرآنية لمفهوم التعظيم والفرح بالرحمة المهداة

ينطلق البعد الاحتفائي في المنتج الشعري والإنشادي ليمن الأنصار من غرس المفهوم القرآني للشخصية النبوية بوصفها «رحمة للعالمين» و«سراجاً منيراً» و«أسوة للمؤمنين»، لتتجلّى الروح القرآنية في النصوص المختارة عبر التضمين المباشر لآيات التنزيل، ومحاكاة ماثور الثناء الإلهي على الخلق العظيم، فالشاعر والمنشد اليمني الحرّ لا يتعامل مع الرسول الكريم كشخصية غابرة في التاريخ، بل كحقيقة كونية ونور خالد يستقر في شرايين الحياة ويتجدد مع كل ربيع.

جذور الوعي المقاوم لدى أحفاد الأنصار

كذلك تستحضر هذه القراءة حقيقة تاريخية تتكرر في أكثر من نص من القصائد والأعمال الفنية المختارة، أن الشعب اليمن العظيم سبق غيره إلى مكرمة النُصرة، منذ بشارة الأنبياء السابقين، إلى ميثاق الملِك تُبّع، إلى تلبية اليمنيين الأنصار (الأوس والخزرج) لنداء الهجرة والإيواء والنُصرة والفداء.

وهذا السبق التاريخي يُستدعى في الخطاب الأدبي والفني اليمني المعاصر لا كذكرى تُستعاد للتباهي، بل كسندٍ شرعيٍّ وعقديٍّ يحفز استمرارية هذا الدور، إذ أن من نَصَرَ الرسول الأعظم بالأمس بسيفه وماله، يرى في نفسه اليوم استمراراً طبيعياً لذلك العهد، حين ينصره بسلّاحه وماله وبالكلمة والحن والموقف الميداني معاً.

الفن بوصفه جبهة لا زينة

تتبني هذه القراءة منهجاً انطباعياً وصفيّاً يرى في الإنتاج الأدبي والفني المُختار هنا، جبهة موازية للجبهة العسكرية، لا ترفاً جمالياً هامشياً يواكب المناسبة، فحين يُنتج نشيد أو قصيدة في خضمّ عدوانٍ وحصار، فإن هذا الإنتاج نفسه فعلٌ مقاومة يرفعُ المعنويات، ويُذكرُ بالانتماء، ويُعلن للعدوّ وللحليف معاً أن هذا الشعب لا يفصل بين احتفائه بنبّيه وثباته في مواجهة من يحاصره.

ومن هذا المنطلق، تُقرأ كل قصيدة وكل عمل فني في هذه القراءة بوصفه وثيقة مزدوجة الدلالة، وثيقة حب، ووثيقة موقف، في آنٍ معاً.

المحور الأول: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

فلق النصوص وتجليات النور القرآني

البناء النصي والحضور المحمدي والجهادي في القصائد المختارة

الشماثل - المفردات البلاغية - الروح القرآنية - البعد الجهادي

تسعُ قصائد، لا تجمعها وحدة الوزن ولا وحدة
الشاعر، بل تجمعها وحدة الروح، روحٌ تُقسّم وقتها
بين ركوعٍ في محراب العشق النبوي، ووقوفٍ
شامخٍ في ساحة مواجهة أعدائه.

في هذا المحور، نقرأ القصائد التسع قراءة واحدة متكاملة، لا نفصل فيها بين
نصٍّ وآخر، بل نتتبع كيف تجاوزت الشماثل المحمدية مع الحضور الجهادي
ومع المعجم القرآني في نسيج واحد، لنخلص إلى أن هذه القصائد ليست تسعة
أصوات متفرقة، بل صوتٌ واحد يتردد بتسع حناجر.

م	عنوان القصيدة	الشاعر	مؤداة؟
1	مرحباً رسول الله	يوسف الفيشي	نعم
2	البردة اليمانية	صالح الدكاك	لا
3	صلوات يمانية	معاذ الجنيد	نعم
4	عَرُفُ الضوء	عبدالقوي محب الدين	لا
5	مديح النور	علي أحمد جاحز	نعم
6	رسول الفتح	عبدالسلام المتميز	نعم
7	لبيك نحن رجالك الأنصار	ضيف الله سلمان	نعم
8	ربيع الأنصار	بديع الزمان السلطان	لا
9	مولد الهادي	حسن المرتضى	نعم

لماذا هذه القصائد تحديداً؟

لم يكن اختيارها عشوائياً، بل ناتجٌ عن اختيار جزئيٍّ من قصائد كثيرة تفرّدت بمقامها العالي بناءً نصياً وانتشاراً جماهيرياً، وفق معيار انطباعي وجداني يقوم على القيمة الإبداعية، ومدى حضور هذه النصوص في الذاكرة النخبوية والجمعية معاً، حيث توزعت النصوص المختارة على امتداد السنوات العشر الأخيرة، وجمعت من واقع مسح رقمي تفاعلي، لا من معيار نقدي أكاديمي صارم، لأن الغاية في هذه القراءة المتواضعة هي رصد النبض الشعري الحي كما عاشه الناس، لا تقييمه وفق موازين الدراسة المتخصصة.

ووفقاً لذلك، توزعت [القصائد التسع] بين (ستة نصوص) منها مؤداة، حيث تحولت إلى ألقان وأناشيد يرددونها الناس، فيما لم نجد أي توثيق لعمل فني مؤدى لثلاث قصائد متبقية: (البردة اليمانية - عَرُفُ الضوء - ربيع الأنصار)، فهي ما تزال في فضاء الكلمة المكتوبة، وفقاً لنتائج تتبّعنا الرقمي لها.

بطائق تعريفية ووصفية انطباعية للقصائد التسع المختارة:

لقراءة النص الكامل للقصائد المختارة: يُرجى

الاطلاع على الملحق رقم: (2)

قصيدة «مرحباً رسول الله» للشاعر / يوسف الفيشي

هذا النص ليس قصيدة تُقرأ وحسب، بقدر ما هو ترنيمة تُستقبل بها الأفراح المحمدية، إذ يشعر القارئ من أول مطلعهِ: «رُفِرت لبيك فوق الشهب.. يا رسول الله يا خير نبي» أنه أمام نص تجاوز صاحبه وأصبح ملكاً للوجدان الجمعي قبل أن يكون ملكاً للشاعر.

ونعتقد أن سرّ تميّزه في الذاكرة الشعبية، يكمن في البساطة العميقة حيث لا استعارات معقدة، بل صور مباشرة صافية «مرحباً أنت بأمي وأبي» صورة تذيب المسافة بين المتكلم والممدوح، غير أن اللافت فنياً هو الانتقال من صيغة الخطاب المباشر إلى السرد «شعّ ميلاد الأمين.. فاخطفى الليل الحزين» ثم إلى الحوار الداخلي مع النفس:

«قم يا حفيد المصطفى.. فينا خطيباً مسعفاً

كلّ الجموع كبرت.. وجددت عهد الوفا».

وهذا التنويع في زوايا الالتفات هو ما يمنح النص حيويته الأدائية ويفسر لماذا يُنشد بلحن مطبوع في الذاكرة المجتمعية ومرتّب منذ سنوات على عرش الاستقبال البديع لموسم الذكرى العظيمة.

قصيدة «البردة اليمانية» للشاعر / صالح الدكاك

هذه المعلّقة الوجدانية في محراب النبي الأعظم، متفردة بعمقها البلاغي والفلسفي وبصياغتها الأسلوبية الأسطورية التي مزجت بين تجريد النفس وخلع نعل الهوى في طور المصطفى، واستدعت الاستبسال الأنصاري تاريخياً وميدانياً، وقدمت نموذجاً استثنائياً في تجاوز البناء الكلاسيكي للقصيدة العربية رغم التشابه المعماري لدى قارئها للوهلة الأولى قبل أن يتخلّص الشاعر بمهارته المعهودة وينتقل بسلسلة من شرائك البناء التقليدي والتشبيب الغزلي العذري ليحلّق في فضاءات المقام النبوي المقدّس:

«وَجَزْتُ سِنَاءَ تَيْهِي فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى .. سَيْنِينَ طُورٍ جَبِينِ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
خَلَعْتُ فِي الطُّورِ مَا دَسَى الْهُوَى فَزَكَا ... بِحُبِّ «أَحْمَدَ» مَا خَلَفْتُ عَنْ أَمَمِ»

وبلا شك، فنصّ هذه القصيدة عالي الكثافة، وأكثر من أن نقرأه في بضعة سطور، فهو وإن استحضر الموروث، لكنه أعاد صياغته بلغة معاصرة مشحونة بالحسّ الوجداني الفرديّ الخاص بحنينه وطيفه وسهاده، والخاص كذلك بطريقة افتخاره بامتداد نسبه اليمنيّ إلى الأنصار الأوائل، غير أن أجمل صورةٍ تعلق بذاكرة القارئ لهذه القصيدة العصماء -باعتقادنا - هي براعة الشاعر في صياغة نموذج التحوّل من الحيرة الوجودية إلى اليقين الإيماني، وهذا هو جوهر التجربة الروحية التي نعتقد أن الشاعر أراد لها أن تصل، وقد وصلت.

قصيدة «صلوات يمانية» للشاعر / معاذ الجنيّد

هذه القصيدة الشاهقة، ملحمة تاريخية عالية الوجدان، وهي الأكثر التصاقاً بالراهن اليمني بين النصوص التسعة، وفيها قدرة عجيبة على تحويل شغاف القلوب إلى منصّة ابتهال حتى دون أن يسمعها القارئ وهي مؤداة بلحنها الرائع المكتظّ بصورتين متناقضتين هما: التوقّد الثوري والتوجّد الصوفي، حين يشعل

الأول مسافات الحضور الذهني بتحفيز عال، فيما الأخير يُدخل العاشق في نوبة بكاءٍ خاشع على عتبة محراب الحبيب الأعظم [صلوات الله عليه وعلى آله]:

«من قبل ميلاده.. في دينه دخلوا

وقبل يُبعث.. لاستقباله رحلوا

وقبل أن تُشرق الدنيا بمولده

أضاء في مَهجِ الأنصارِ فاشتعلوا

هُمُ اليمانون من آوَا ومن نصرُوا

بغير حُبِّ رسولِ الله ما ثَمَلُوا»

كما أن اللافت في نص القصيدة، الانعطافة الجريئة من الماضي العظيم إلى الحاضر الرجيم بشياطين عدوانه وحصاره وبمآسيه على الأمة:

«إن صعدوا الحرب.. صعدنا تمسكنا

بسيّد الخلق.. فاستهدت بنا السُّبُلُ

لو حاصرونا عن الدنيا بأجمعها

فحبّلنا برسولِ الله مُتَّصِلُ

وإن أعاقوا وصولَ الطائراتِ إلى

شعبي.. فيكفيه أن المصطفى يَصِلُ»

ولا بد من الإشارة إلى البصمة المعتادة في صنائع الشاعر الكبير، وهي صنغته الفنية الأبرز في هذا النص تحديداً بتكراره جملة: «صلى عليك الله» في وسط كل بيت من القسم الثاني، وهي تقنية بلاغية في استخدام التصريح الداخلي

المكرر - كما قرأنا عن ذلك- مما يُنتج إيقاعاً نشيدياً يُحوّل القصيدة فعلياً إلى ابتهاجٍ قابلٍ للتريد الجماعي، علاوة على فرادتها في الذاكرة الشعبية فضلاً عن شعبيتها كعملٍ مؤدّي رغم الاقتطاع المخلّ -كما نراه- من الفرقة المؤدية لجزء هام من أجزاء هذه القصيدة المازجة بين الحنين النبوي القديم والوجع الوطني الحاضر، وامتلاءها بصدقها العاطفي الاستثنائي.

قصيدة «عَرَفُ الضوء» للشاعر / عبد القوي محب الدين

من أرقّ القصائد لغةً وأكثرها تصوفاً وانسيابية:

« خذني إلى النور الذي لا ينفدُ

واقصد لخوفك خير أمن يُقصدُ

وانبض برؤيته له ،، واطفئ على

أعتابه الشوق الذي لا يبردُ

واسكب فؤادك يا فؤاد ،، وناده

أظمأتني عشقا وأنت الموردُ

الحب يا الله معراجي إلى

طه،، ويُسرج لي البراق المولدُ

خذني فأشواق المحب مسافتي

والكون كل الكون حولي «أحمدُ»

ما زال عرف الضوء مُذ «ولد الهدى»

يسري بأنفاس الوجود ويُسعدُ

فالشاعر هنا، يستخدم لغة العشق الصوفي: (العطش، الورود، المعراج) لكنه لا يبقى في برجه العاجي، بل ينزل فجأة إلى غزة والقدس واليمن، فتنحول القصيدة من مناجاة فردية إلى صرخة أمة:

«فاليوم يا مولاي غزة هاشم

ثكلى ، يحاصرها القريب الأبعدُ»

فيما الأسلوب في المقاطع الأخيرة يعتمد على الجملة الدعائية المتكررة «صلت .. صلى»، وهي البنية الأقرب للصلاة المرتلة منها للقصيد التقليدي، تقنية تخلق حالة من الخشوع المتصاعد لدى القارئ أو المستمع:

«صلى عليك الله يا من ذكره

في الروح يزهر بالضياء ويخلدُ

صلى عليك الحب يا باب المنى

فافتح ، «محب الدين» نحوك يصعدُ

صلت عليك حروفه ودماؤه

والآل.. صلى في العيون الإثمُ»

قصيدة «مديح النور» للشاعر / علي أحمد جاحز

هذه القصيدة تفيض بالحس الغزلي الصوفي الرقيق: «أنت الحبيب وحرفي فيك هيمان»، إذ يستدعي الشاعر معجم العشق الكلاسيكي (السكر، الجفون، الطيف) موظفاً إياه في خدمة المديح النبوي الصافي، فيمنح النص دفئاً شخصياً يوازي مناجاة العاشق:

«أَنْتَ الْحَبِيبُ وَحَرْفِي فِيكَ هَيْمَانُ

يَا مَنْبَعَ النُّورِ هَذَا الْحُسْنُ فَتَانُ

قَدْ أَنْحَلَ الشَّوْقُ قَلْباً أَنْتَ خَافِقُهُ

وَأَسْكَرَ الرُّوحَ طَيْفٌ مِنْكَ مُزْدَانُ

تُسَامِرُ الطَّيْفَ أَجْفَانُ سَكَنْتَ بِهَا

وَلَيْسَ لِلْوَلَهِ النَّشْوَانُ أَجْفَانُ

وَيَسْبَحُ الْفِكْرُ فِي لُجِّ الْهَوَى ثَمَلًا

وَأَنْتَ فِي مَائِهِ الْمَمْلُوحِ عَذْبَانُ»

اللافت أسلوبياً في هذا النص، هو الانتقال الجغرافي الجميل من الكونية المطلقة «فأنت في ملكوت الحسن أكوان» إلى التخصيص اليمني الدافئ في نهاية القصيدة «محمد.. هذه صنعاء منورة»، فيُسقط الشاعر النور النبوي على تضاريس اليمن نفسها (صعدة، حيدان، مران، عيبان)، وهو تجسيد رائع لفكرة أن المديح ليس مجرداً بل هو واقع معاش في جغرافيا محددة يعرفها القارئ ويحبها:

«محمدٌ.. هذه صنعاء منورة»

وَأَنْتَ فِي جَوْهَا رَوْحٌ وَرِيحَانُ

تَلَحَّفَ الْبُرْدَةُ الْبَيْضَا مَآذِنُهَا
وَاعْتَمَّ جُبَّتَكَ الْخَضِرَاءَ عَطَانُ
تُطِلُ قَامَتُكَ الشَّمَاءُ مِنْ نُقْمٍ
فَيَنْحَنِي ثُمَّ غَيْمَانُ وَعَيْبَانُ

مُحَمَّدٌ.. صَعْدَةُ الزَّهْرَاءِ زَاهِيَةٌ
مُذْ أَنْجَبَتْكَ، وَفِيهَا مِنْكَ بُرْهَانُ
تَقَمَّصَتْ دِرْعَكَ الْأَقْوَى مَدَائِنُهَا
وَاسْتَلَّ سَيْفَكَ حَيْدَانُ وَمَرَّانُ»

قصيدة «رسول الفتح» للشاعر/ عبدالسلام المتميز

هذا النص هو الأقرب للروح الإنشادية الحماسية بجمل قصيرة متقاطعة سريعة الإيقاع «الكون لطفه أنشد.. مرحى مرحى يا محمد»، وهو ما يفسر طبيعته المؤداة جماعياً بسهولة وانسيابية:

«الكون لطفه أنشد

مرحى مرحى يا محمد

وشعاع الفتح توقد

برسول الله

يا قائدنا يا قدوتنا يا رسول الله

يا ضوء الضوء وطيب الطيب حبيب الله»

واللغة هنا أقل تعقيداً من غيرها، لكنها أكثر التصاقاً بالحدث الآني (التطبيع، غزة، إسرائيل، أمريكا)، فالقصيدة توظف المناسبة الدينية لتصبح منصة لإعلان موقف سياسي ووجداني واضح وصريح:

«نحيي مولدك فتخزي

أيدي التطبيع

ونؤاد بذكرك نصرا

في كل ربيع»

**

«بأبي جبريل، نصدّ الفيّل، نلبّيكا

نرمي السجّل، على اسرائيل، وأمريكا

غزة بالنار تُحرق

يا رسول الله

والأمة ذلّ أطبق

يا رسول الله»

إذن، فالقوة الحقيقية في هذا النص ليست في تعقيد الفني، بل في قدرته على التحريض العاطفي الجماهيري بجمال قصيرة قابلة للتهاف، وهذا نوع مختلف من الجمال الأدبي، جمال الوظيفة والأثر لا جمال الصنعة المعقدة.

قصيدة «لبيك نحن رجالك الأنصار» للشاعر / ضيف الله سلمان

هذه هي قصيدة البيعة والولاء بامتياز، حيث تتكئ على ثنائية «لبيك» المتكررة في مطلعها، لتتحول القصيدة عبر هذه الانطلاقة إلى قسم متجدد أشبه بتلاوة العهد، فالصورة الأجمل «لأرض أهدتك السماء فبوركت»، هي استعارة بديعة تُصوّر النبي الكريم كهبة سماوية هبطت للأرض فباركتها:

«لَبَيْكَ نَحْنُ رِجَالُكَ الْآنَصَارُ

وَلَا لَ بَيْتِكَ شَيْعَةُ أَبْرَارِ..

لَبَيْكَ مَا زَلْنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي

أَوْفَى بِهِ لَكَ جَدُّنَا (عَمَارُ)!!»

«لَكَ حُبُّنَا وَوَلَاؤُنَا مُتَجَدِّدُ

وَالْحُبُّ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ حِصَارُ...!!

لِلْأَرْضِ أَهْدَتَكَ السَّمَاءُ فَبُورِكَتْ

هَذَا لِأَنَّكَ غِيْثُهَا الْمِدْرَارُ..»

وما يميز هذا النص هو الجمع بين رقة الوجدان «فَقُلُوبُنَا لَكَ قُبَّةٌ وَمَزَارُ...!!» وصلابة الموقف «مَا عَادَ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ قَرَارُ!!» في نسيج واحد متماسك، فهو نص يذوب عشقاً ثم يشتد عزمًا في السطر التالي مباشرة:

«إِنْ بَاعَدْتَنَا عَنْكَ عَاصِفَةُ الشَّقَاءِ

فَقُلُوبُنَا لَكَ قُبَّةٌ وَمَزَارُ...!!»

«لَمَّا بِكَ الْمُسْتَضَعْفُونَ تَمَسَّكُوا

مَا عَادَ لِلْمُسْتَكْبِرِينَ قَرَارُ!!»

قصيدة «ربيع الأنصار» للشاعر / بديع الزمان السلطان

نص هذه القصيدة من أكثر النصوص سرديةً وتاريخيةً، إذ يبني الشاعر مشهداً كاملاً لاستقبال اليمن للذكرى:

« كَأَنَّ عِيدَ الْيَمَانِيِّينَ مُذْ خُلِقُوا

مِيلَادُ مُخْرِجِهِمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْفَتَنِ »

وهذه الصورة الاستهلالية عبقرية لأنها تجعل من ذكرى المولد النبوي ميلاداً ثانياً لليمن نفسها، لا مجرد مناسبة دينية عابرة.

كما أن الشاعر يمزج ببراعة بين الحنين التاريخي (الأوس والخزرج، البيعة القديمة) والوجع المعاصر (غزة، القدس، الحرب) منتهياً بخاتمة مؤثرة تُرجع الفضل واليمن إلى بعضهما: «ونحن لولاك ما كنّا ولم نكن»، وهذا إقرار عميق بأن هوية اليمن الروحية معقودة بالكامل على هذا الحب النبوي:

«ما زال شعبُ الوفا أوفى ببيعتهِ

كالأوسِ والخزرجِ الأنصارِ لم يخُنْ»

«وجرحُ غزّةٍ دامٍ، مَنْ يُضَمِّدُهُ؟!

والجرحُ يا سيدي في الرّوحِ والبدنِ»

«هذا ربيعُكَ يا طه وُلِدَتْ بِهِ

ونحنُ لولاكَ ما كنّا ولم نكنِ

اللهُ أعطاك من شامٍ غنيمتهِ

دُخْرًا، ومدّكَ بالأنصارِ في اليمنِ»

قصيدة «مولد الهادي» للشاعر / حسن المرتضى

وختامها مسك مع هذه القصيدة الوارفة، إذ أن نصها شديد الكثافة الرمزية والقرآنية، يستدعي أحداثاً من السيرة (عام الفيل، غار حراء، خيبر) بصور مكثفة موحية لا تشرح بل تُلَمِّح:

«وكان عام الفيل يومض دفقة
ويضيء من جنبه طه.. كي نرى»
« طه.. وقلبي قد رآك بآية
كالنجم قد وافت لنبضي من (حرا)
تمتد في بصري رؤاك وطوفت
في (خيبر) لتصير فيهم محشرا »

وهذا الأسلوب الإيحائي المكثف يجعله أقرب النصوص إلى الشعر الرمزي الحديث رغم التزامه بالعمود الخليلي.

كما أن اللافت أسلوبياً هو صورة الختام:

«فأضاء في الآفاق مصحف ربنا..

تتلوه عين للذي ما أبصرا»

وهذه مفارقة بديعة وجميلة مفادها: (من لم يُبصر ظاهرياً يقرأ بالبصيرة)، وهي خاتمة تلخص فلسفة القصيدة كلها، لأن النور النبوي يُقرأ بالقلب لا بالعين وحدها.

ما القواسم المشتركة بين النصوص التسعة؟

بالنظر إلى النصوص التسعة مجتمعة، يتبدى لنا خيط ناظم واضح يميز هذه المجموعة عن نماذج المديح النبوي التقليدي، إذ لا توجد قصيدة واحدة بينها اكتفت بالمديح المجرد البعيد عن الواقع؛ فكل نص نزل من عليائه الروحي

ليلامس غزة، أو العدوان على اليمن، أو الهوية اليمنية، وهذا هو ما يمنح هذه المجموعة طابعها الخاص المختلف عن المديح النبوي التقليدي، ذلك المديح الذي يعيش الحاضر ولا يكتفي بذاكرة الماضي.

كما أنّ تقنية التكرار الإيقاعي كأداة للتحويل إلى نشيد جماعي، طغت على بعض القصائد، فالملاحظ في أكثر من نصّ لقصائد الشعراء: (الفيشي، الجنيد، محب الدين، سلمان) هو اعتماد بُنية تكرارية إما عبارة أو نداء يتكرر بانتظام لتُسهّل تحويل القصيدة من نص مقروء فردياً إلى نشيد يُردّد جماعياً، وهذا يفسر جزئياً لماذا أغلب هذه النصوص تم إنشادها.

أيضاً، غالبية القصائد امتزج فيها المعجم الصوفي بالمعجم الوطني والسياسي، بحيث تتقاطع في أغلب النصوص لغتان هما لغة العشق والمعارج الصوفي (النور، الشوق، السكر، الطيف)، ولغة الموقف والانتماء (الأنصار، الحرب، الطفلة، النصر)، وهذا التمازج هو أبرز سمة أسلوبية جامعة بين هذه القصائد التسع.

وأخيراً، انفرد بعض الشعراء بالتخصيص الجغرافي، إذ أسقط الشعراء (جاحز، الجنيد، السلطان) النور النبوي في قصائدهم على جغرافيا يمنية محددة بالاسم (صنعاء، صعدة، تهامة، حيدان، مران، عيبان)، ليتحول المديح النبوي من خطاب عام إلى مديح مُعاش في مكان يعرفه القارئ ويحبه، وهذا ما يمنح هذه المجموعة نكهتها اليمنية الخالصة.

تجليات النور والرحمة والشمائل المحمّدية

حين يستفتح الشاعر/ يوسف الفيشي النشيد الأيقونة في قصيدته بنداء «طلع البدر علينا»، فإنه لا يبتدع صورة جديدة، بل يستحضر أعذب ما ورثته الذاكرة الإسلامية من ترحيب، لكنه يمنحها نبضا يمانيا خالصا حين يهتف: «كل قلب كل بيت في رُبي يمني يشدو أنا من يثرب»، ليتحول الترحيب من فعل تاريخي جرى في المدينة، إلى فعل حيّ متجدد في كل بيت يمني إلى اليوم، وهذه البساطة

الصافية، الخالية من التكلف البلاغي، هي سرّ خلود هذا النص وتحوله إلى مفتاح فرائحيّ يُذكرنا ببزوغ موسم المهرجان الحمدي كل عام، إذ أصبح هذا النصّ بلحنه السماويّ وانشياله الملائكيّ، ملك للوجدان الجمعيّ لا للشاعر وحده.

وفي مقابل هذه البساطة، تأتي قصيدة «البردة اليمانية» للشاعر/ صلاح الدكاك بكثافة أعمق، تستدعي موروث البردة الكلاسيكي من النسيب إلى التخلّص وحتى المديح، لترسم شمائل الحبيب المصطفى عبر رحلة نفسية طويلة من الحيرة إلى اليقين: «وَجُزْتُ سَيِّئًا تَهَيَّيْ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى.. سَيِّئِينَ طُورِ جَبِينِ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ»، وكأنّ الشاعر يعلن أن الشمائل النبوية ليست معلومات تُروى، بل طاقة تُستمدّ وقت الانكسار.

أما قصيدة «عَرَفُ الضوء» للشاعر/ عبدالقوي محب الدين، وقصيدة «مديح النور» للشاعر/ علي أحمد جاحز، فتغرقان معاً في معجم النور والعشق الصوفيّ الرفيع: «الحب يا الله معراجي إلى طه»، «وَأَسْكَرَ الرُّوحَ طَيْفٌ مِنْكَ مُزْدَانُ»؛ لكن هذا الفرق الصوفي لا يعزل الشاعر عن الأرض، بل يهبط في الحالتين إلى تخصيص جغرافيّ يمانيّ دافئ (صنعاء، عيبان، غيمان، مرّان، حيدان)، فتتجسد الرحمة المهداة للعالمين في تضاريس يعرفها القارئ ويعيش عليها.

وتكتمل هذه اللوحة النورانية في قصيدة «مولد الهادي» للشاعر/ حسن المرتضى، حيث يتنفس الشاعر القرآن بين جوانحه، مستحضراً غار حراء وخيبر والسيرة الخضراء بصور رمزية مكثفة، ليختم بمفارقة بديعة: «تتلوه عين للذي ما أبصرا»، فالنور الحمديّ في نهاية المطاف يُقرأ بالقلب لا بالعين وحدها.

الحضور الجهادي في القصائد المحمّدية

غير أن هذا الفيض النوراني الرقيق لا يلبث أن يتصاعد في القصائد نفسها وأحياناً في البيت التالي مباشرة إلى نبرة أخرى تماماً: نبرة الثبات ورفض الخضوع، ففي قصيدة «صلوات يمانية» للشاعر/ معاذ الجنيد، بعد صفحات من السرد التاريخي

الهادئ عن استعداد اليمن لاستقبال النبي قبل مولده، ينعطف النص فجأة نحو إعلان صريح: «إن صعدوا الحرب صعدنا تمسكنا بسيّد الخلق»، ليتحوّل التمسك الروحي إلى فعل مواجهة مباشر، والتصعيد العسكري للعدوّ إلى مبرر لمزيد من التعلّق بالنبي لا للتراجع عنه.

وتبلغ هذه النبرة ذروتها الصريحة في قصيدة «رسول الفتح» للشاعر/ عبدالسلام المتميز، حيث يتحول المديح إلى صرخة تحدٍ مباشرة تُسمّي الخصوم بأسمائهم: «التطبيع، إسرائيل، أمريكا»، وترفع للنبي قسوة المشهد المعاصر: «غزة بالنار تُحرق، يا رسول الله.. والأمة ذلّ أطبق، يا رسول الله»، لتصبح القصيدة منصّة لإعلان موقف سياسي ووجداني لا يقبل المواربة: «قسماً بالله سنبقى.. أنصاراً نصح عشقا».

وفي قصيدة «لبّيك نحن رجالك الأنصار» للشاعر/ ضيف الله سلمان، يتحول تكرار كلمة «لبّيك» إلى قَسَمٍ متجدد يُستدعى وسط الركّام والجراح: «لبّتك من بين الركّام جراحنا»، ليؤكد أن الحب النبوي «لا يجري عليه حصار»، بل يزداد صلابة كلما اشتدّ الحصار.

أما قصيدة «ربيع الأنصار» للشاعر/ بديع الزمان السلطان، فتقدّم الصورة الأكثر شمولاً لهذا الحضور الجهادي حين يصف اليمنيين بأنهم «شعبٌ تولّاك إيماناً وتضحيةً.. ولم يُداهنْ قوى الطُغيانِ أو يهْنِ»، ليختتم قصيدته البديعة بإقرار عميق يُلخّص غاية هذا المحور، فالهوية اليمنية بأكملها في هذا التصور معقودة على هذا الحب النبوي المترجم جهاداً وثباتاً:

«هذا ربيعك يا طه وُلِدَتْ بِهِ

ونحنُ لولاك ما كُنّا ولم نكنْ

اللهُ أعطاك من شامٍ غنيمتهُ

ذُخْراً، ومدّك بالأنصار في اليمن».

الروح القرآنية والمفردات البلاغية

يتضح من قراءة النصوص التسع أن الشاعر اليمني لا يستعير المعجم القرآني استعارة عابرة، بل ينسج نصّه من صميمه، فالرموز البلاغية المتكررة (البدر، النور، السراج، النهر الجاري) ليست اختيارات جمالية محايدة، بل استحضار واعي لصفات نبوية قرآنية الأصل (السراج المنير، الرحمة المهداة للعالمين)، تُوظَّف لبناء صورة شعرية تحمل عمقاً عقدياً لا تزييناً بلاغياً فارغاً.

وتتجلى هذه الروح القرآنية بوضوح خاص في التقنية الأسلوبية الأبرز عبر هذه القصائد: التكرار الدعائي المُصَلِّي، كما في قصيدة «صلوات يمانية» حيث تتكرر عبارة «صلى عليك الله» وسط كل بيت من قسم كامل من القصيدة، لتتحول القراءة الفردية إلى ترتيل جماعي أقرب للصلاة المُرتِّلة منها للقصيد التقليدي، وهذه التقنية بقدر ما هي أداة بلاغية، هي أيضاً أداة تعبئة وجدانية، فحين يتكرر الدعاء وسط ذكر الحرب والجرح والأرض الظامئة، يتحول الشعر من وصف الحال إلى فعل استمداد للعون الإلهي في خضم المواجهة.

لذلك، تكشف هذه القراءة الموحدة للقصائد التسع أن الفصل بين «الشمائل المحمّدية» و«الحضور الجهادي» فصلٌ منهجي فرضته ضرورة القراءة، لا انفصالٌ حقيقيٌّ في النصوص ذاتها، فالشاعر اليمني حين يمدح النبي الكريم إنما يُعبِّئ بيقين العارفين، وحين يُعبِّئ، إنما يُستمدّ انشياال ذلك على القلوب العطشى من معين الممدوح نفسه سيّد الخلق أجمعين [صلوات الله عليه وعلى آله]، وكلّ ذلك موثّق وموثوق في وحدة نصيّة لا تقبل التجزئة المنهجية إلا لضرورة القراءة والتحليل، وهذا هو بالضبط ما يجعل هذه القصائد التسع شاهداً أدبياً فريداً على معنى قول الحقّ تبارك في عُلّاه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ في وجدان أمةٍ لا تفصل بين حبّ نبيّها والذود عن حماه.

المحور الثاني: **﴿سَرَا جًا مَنِيرًا﴾**

مقام الفناء ومنهج المحبة الشارعة

التنوّع الفني للأعمال الإبداعية بين تجلّيات اللحن وجاهزيّة الإنشاد المقاوم

دلالات العشق المحمديّ وتحويله إلى سلوكٍ ومنهج حياة

يكتب الشاعر المعنى، فيمنحه المنشد صوتاً، وتمنحه الصورة جسداً، ويمنحه الجمهور حياةً جماعية، وبقيناً راسخاً بعظمة الكلمة، وتفرد اللحن، وأناقاة الأداء، ليبقى وهجاً في ذاكرة الخلود.

واحد وعشرون عملاً فنياً، تتفاوت في الأحجام والأشكال، لكنها تجتمع على معنى واحد، أن الفن هنا ليس زخرفة تُضاف إلى المناسبة، بل سراجاً منيراً يضيء به المحتفي طريقه بين البهجة والمواجهة معاً.

إذا كان المحور الأول قد رصد كيف تحوّل الحرف المكتوب إلى شمائل نورانية وموقف جهادي متزامن، فإن هذا المحور يتتبع اللحظة التالية، حين ينزل ذلك الحرف من الورق إلى الحنجرة والآلة والشاشة، ليصبح صوتاً جماعياً يُسمع ومشهداً بصرياً يُرى.

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب
1	مرحباً رسول الله	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	يوسف الفيضي
2	صلوات يمانية	كليب مرثي جماعي	فرقة الرسالة الإنشادية	معاذ الجنيد
3	مديح النور	كليب مرثي ثنائي	عبد السلام القحوم + حسن خانجي	علي أحمد جاحز
4	رسول الفتح	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	عبد السلام المتميز
5	لبيك نحن رجالك الأنصار	كليب مرثي جماعي	فرقة الرسالة الإنشادية	ضيف الله سلمان
6	مولد الهادي	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	حسن المرتضى
7	البدر الأعظم	أوبريت مرثي فردي وكورال جماعي + مشاركة جماهيرية	فرقة الشهيد القائد الإنشادية	الحمزة المغربي + عبد المنعم المتوكل
8	مطلع النور	كليب مرثي جماهيري بمصاحبة "برع" فرقة فن وحضارة للرقصات الشعبية	أيمن قاطه + أبو حمزة الحنفاشي	أبو نافع المنبهي + أمين خالد
9	البدر محمد	كليب مرثي فردي + كورال جماعي	إسماعيل الوزير + يحيى الشرعي + إبراهيم الدولة	جميل الكامل
10	بهجة المولد	أوبريت فردي + جماعي	فرقة الشهيد الصماد	علي مغربي الأهدل

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب
11	سيد العوالم	أوبريت فردي + جماعي	فرقة الصداق الإنشادية	طلال خسروف
12	نبي الإحسان	كليب مرئي فردي + كورال جماعي	سالم المسعودي طه الشرقي أبوحمزة الحنفاشي حسين الطير	الحمزة المغربي
13	سرّ الأكوان	كليب مرئي فردي + عمل درامي	زكريا إسماعيل	حسن المرتضى + كلمات الموالي: الحمزة المغربي
14	المولد عيد	كليب مرئي فردي + كورال جماعي	إبراهيم الدولة	الحمزة المغربي
15	أطفال المولد	كليب مرئي فردي + كورال جماعي	مجموعة أطفال	الحمزة المغربي
16	حبيبنا محمد	كليب مرئي فردي + كورال جماعي	مشاركات للأطفال	الحمزة المغربي
17	محمد نبينا	كليب مرئي جماعي	مشاركات مشاهير يمنيين	حاتم الأشول
18	أزكى البشر	كليب مرئي جماعي	مشاركات مشاهير يمنيين	حمزة حميد
19	ميدلي المديح اليمني في حب النبي	كليب مرئي ثنائي	عبدالرحمن السماوي + محمد الصيرفي	...
20	ميدلي أشرق الكون	كليب مرئي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية + فرقة الرسالة الإنشادية	ضيف الله الدريب أحمد العجري ضيف الله سلمان معاذ الجنيد عبدالله المستكى علي النعمي
21	(نص نثري) سيد العالمين	مرئي فردي	سلطان السدح	علي أحمد جاحز

السرد النثري الوجداني ومواجهة طاغوت العصر

عملٌ واحد يقف منفرداً في هذا العقد الفني بأكمله، مستحقاً أن يُفتتح به هذا المحور، وهو النصّ اليتيم بين أقرانه والنثريّ الشعريّ في بنيانه «سيدّ العالمين»، بقلم الشاعر والكاتب علي أحمد جاحز، الذي أنتجته مؤسسة ثقة للإنتاج الإعلامي، وألقاه الإعلامي سلطان السدح، فهو العمل الذي لا يكتفي بالمديح، بل ينهض على بنية بلاغية تصاعديّة فريدة: «لو كنتَ سيدَ بني هاشم وحسب.. لو كنتَ سيدَ قريشٍ وحسب.. لو كنتَ سيدَ العرب وحسب... لكنك سيدّ العالمين»، ليُفكّك بذلك كل محاولة لاختزال الرسالة المحمّديّة في انتماء قبليّ أو قوميّ أو عرقيّ ضيق، مؤكداً كونيّتها المطلقة.

غير أن هذه الكونية الفلسفية المجردة تشاء لها القدرة الإلهيّة أن تهبط في لحظة مفصليّة من النص إلى أرض اليمن تحديداً: «ها أنت اليوم تُولد من جديد في أرض السعيدة.. تتنفسك جبالها الشامخات»، ثم تتصاعد النبرة لتستحضر القيمة القيادية للجماهير المؤمنة: «سبطك أبو جبريل الذي يحمل دمائك ويرتدي جُبَّتَكَ ويمتشق سيفك بوجه طاغوت العصر الصهيوني»، مصوِّرة الحشود اليمنية بأنها «طوفانٌ من المؤمنين.. قلوبهم وطنٌ لحبك وأجسادهم دروعٌ للذود عن رسالتك».

وعلى ذلك، يمكننا اختزال هذا النصّ الفريد في بوتقة النقاط التالية:

- باعتبار أن هذه القطعة النثرية، ترنيمّة صوفية وأدبية باذخة تمجد مقام الرسول الأعم [صلوات الله عليه وعلى آله]، حيث ترسمه كنور أزلي سابق للزمان والمكان ورحمة إلهية شملت كافة العوالم والخلائق.
- كذلك، يتتبع النص الرحلة القدسية لهذا النور من بطون الغيب وأصلاّب الطاهرين وصولاً إلى لحظة الميلاد التي أعادت ضبط نظام الملكوت وحطمت أركان الجهل والباطل.
- وبنبرة تجمع بين القداسة والحداثة، يؤكد الكاتب أن الرسالة النبوية ليست

تراثاً ماضياً بل هي صراط حي وقوة دافعة تتجسد اليوم في صمود الشعب اليمني وتلاحمه مع منهج آل البيت الطاهرين (عليهم السلام) لمواجهة طواغيت العصر.

■ بالتالي: يهدف النص في جوهره إلى تجديد الميثاق الإيماني وربط الهوية اليمنية بالمدد النبوي الخالد، معلناً أن النبي الكريم محمداً [صلوات الله عليه وعلى آله] هو النبض الكوني الذي يمنح الوجود معناه ويقود الأمة نحو النجاة والكرامة.

وبهذا الانتقال من التجريد الكوني إلى المواجهة الأرضية المباشرة، يقدم هذا النص أنموذجاً فريداً لمعنى «مواجهة طاغوت العصر» بلغة عرفانية راقية لا تنازل عن جمالاتها وهي تعلن موقفها.

الفن المقاوم في الأعمال الإنشادية اليمنية المحمدية

يتجلى الفن المقاوم بوضوح خاص في ثلاث ظواهر فنية مستقلة داخل هذا العقد الإبداعي، إذ تتجلى الظاهرة الأولى بتلاحم المشاهير خلف راية واحدة، ففي عملي «محمد نبينا» و«أزكى البشر»، تتخلّى نخبة من مشاهير الفن والمسرح اليمني عن مساحاتها الفردية المعتادة، لتتوحد في نداء جماعي واحد: «جيناك ولبينا»، فيما يذهب نشيد «أزكى البشر» إلى أبعد من ذلك بنبرة تحدٍ صريحة تجاه الاحتفالات البديلة المستوردة، معلناً بصوت جماعي حازم: «لبيك يا أزكى البشر»، في رسالة مفادها أن هذا الحب لا يقبل قسمة ولا منافس.

أما الظاهرة الثانية فكانت في الميداني التراثي بتقنيته المعاصرة بوصفه ذاكرة مقاومة متصلة، يجمع نشيد «ميدلي أشرق الكون» بين أكبر فرقتين إنشاديتين في اليمن (فرقة أنصارالله - فرقة الرسالة) وبين نصوص ستة شعراء مختلفين، ليمزج في تجاور لافت لا تنافر فيه بين فرحة المولد الهادئة وزئير الحرب

الضروس: «لبيك والحربُ الضروسُ تعربد.. وولاؤنا لك بالدماء معمدٌ»، وهذا التجاور بين الرقة والتحدي داخل العمل الواحد هو تكثيف بصري ولحني دقيق لثنائية الوجدان اليمني، إذ يحتفل الشعب بالنور وهو في قلب المواجهة، ولا يرى أي تعارض بين الأمرين.

فيما جاءت الظاهرة الثالثة في الأوبريتات الجماعية كساحات احتفاء موازية للساحات الحقيقية، فمثلاً أوبريت «البدر الأعظم» الذي يجمع الأداء الفردي بالكورال الجماعي بمشاركة جماهيرية حية، ليس مجرد عمل فني مُشاهد، بل محاكاة بصرية لساحات الاحتفال الفعلية التي شهدتها صنعاء والمحافظات، ليغدو العمل الفني امتداداً للساحة لا انعكاساً بعيداً عنها.

الجاهزية الجهادية في الكلمة واللحن والأداء

تكشف القراءة المتقاطعة لهذه الأعمال عن توازن دقيق مقصود بين نبرتين لا تتصارعان بل تتكاملان، وهما نبرة وجدانية خاشعة، ونبرة حماسية جسمية صوتية.

ففي الأعمال ذات الطابع الصوفي التأملي ككليب نشيد: «سرّ الأكوان»، وأوبريت: «سيد العوالم»، يختار الملحنون واللحن إيقاعاً هادئاً متزنأ يخدم حالة الخشوع والتبتل، بأداء فردي أو موّال يقترب من التجلي الروحي الكامل، أما في الأعمال ذات الطابع المواجه المباشر كنشيد: «رسول الفتح»، ونشيد: «أزكى البشر»، ونشيد: «ميدلي أشرق الكون»، فيتحول الإيقاع إلى سريع متصاعد، وتتحول الأصوات من الفردية إلى الجماعية الهادرة، بما يخلق مدىً صوتياً يُشعل الحماسة ويستنفر الجاهزية.

واللافت أن هذا التوازن لا يقتصر على التصنيف بين عمل وآخر، بل يتجلى أحياناً داخل العمل الواحد نفسه، كما في نشيد: «صلوات يمانية» حيث ينتقل الأداء من حرارة الأشواق الروحية إلى صراحة التحدي الجهادي في نسيجٍ لحنيٍّ

واحد متصل دون فاصل يُذكر، وهذا الانسياب بين الحالتين، دون شعور بالتنافر، هو أبلغ دليل على أن «الجاهزية الجهادية» في وجدان النشيد اليمني ليست حالة استثنائية طارئة على العشق النبوي، بل هي وجهه الطبيعي الآخر.

وبناءً على ما سبق، يتضح من هذا المحور، أن الفن اليمني المواكب لذكرى المولد النبوي الشريف لم يكن في أي لحظة من لحظاته فناً للترفيه أو الزينة العابرة، بل كان من النص النثري الفلسفي إلى الكليب الفردي مروراً بالأوبريت الجماعي والجماهيري وصولاً إلى كليب المشاهير، سراجاً منيراً بمعناه القرآني الحرفي، يضيء طريق المحتفي وسط عتمة الحصار، ويكشف له أن حبه لنبيه وثباته في مواجهة أعدائه صنوان لا ينفصلان.

المحور الثالث: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

«رجع المديح الحمدي وصدى الولاء اليماني المشهود»

الوفاء الأنصاري والقيمة الجهادية في الأعمال النبوية

الامتداد التاريخي - التنقلات الذكية - الإنزال على الواقع - نصرة المظلوم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، آية كريمة عظيمة تصف قوماً اصطفاهم الله بثنائية نادرة:

- محبةٌ تنزل عليهم من الملكوت الأعلى.
- ومحبةٌ تصعد منهم إليه، في تبادلٍ لا ينقطع.

فيما تأت الآية الكريمة التالية بعدها في سورة المائدة لتؤكد مقصد ما ذهبنا إليه في الآية السابقة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، إذ لا تتحقق محبة الله إلا بتوحيه ورسوله والمؤمنون.

وفي محورنا الختامي، نقرأ في المنجز الشعري والفني اليمني تجسيدا حيا لثنائية هذه المحبة، حيث لا يكتفي الوجدان اليمني الأنصاري بالافتخار النظري بمحبة الله ورسوله والمؤمنين، بل يستحضر باستمرار أن هذا الحب متبادل ومتوارث، وأن استمراريته اليوم تعني عظمة إقامة هذه الشعيرة وإحياء نورانياً لامتداد المحبة الخالصة من أسلاف الهدى والرشاد منذ انبثق النور المبين.

الامتداد التاريخي والوجداني لأحفاد الأوس والخزرج

يندر أن نجد في الأدب العربي المعاصر توظيفاً بهذا الوعي التاريخي لحادثة الهجرة والنصرة للرسول العظيم [صلوات الله عليه وعلى آله] كما نجده في قصيدة «صلوات يمانية» للشاعر العملاق/ معاذ الجنيدي، التي تفتتح سردها من نقطة زمنية سابقة على المولد نفسه:

«من قبل ميلاده .. في دينه دخلوا

وقبل يُبعث .. لاستقباله رحلوا»

وهنا يُقدّم الوفاء اليمني لا بوصفه استجابة لاحقة للرسالة، بل استعداداً سابقاً عليها، مؤسساً على بشارات الأنبياء:

« فَمُنْذُ تَبَشِيرِ (عيسى) .. آمَنُوا، وَلَهُ

تَهَيَّأُوا، وَاسْتَعِدُّوا، جَلَجَلُوا، صَهَلُوا»

ويمضي النص في استحضار حلقة تاريخية محورية: ميثاق الملك (تُبْع):

«أَعْطَاهُ (تُبْع) مِيثَاقاً بِنُصْرَتِهِ

غَيْباً.. كَمَا أَكَّدَتْ مِيثَاقُهَا الرُّسُلُ»

ثم عهد الأوس والخزرج الذين اختطوا عهداً بمناصرته، ثم هاجروا يرقبون الوعد في شغفٍ حتى تحقق:

وَاخْتَطَّ مِنْ (أَوْسِهِ) عَهْداً (وَخَزْرَجِهِ)

أَنْ تَنْصُرَاهُ إِذَا مَا قَوْمُهُ خَذَلُوا

فَهَاجَرُوا يَرْقُبُونَ الْوَعْدَ فِي شَغَفٍ

لَوْ لَمْ يَجِئْهُمْ .. لَكَانُوا نَحْوَهُ انْتَقَلُوا

وهذا الاستدعاء التاريخي ليس زخرفاً سردياً يُراد به التباهي بالماضي، بل هو - كما رأينا في الإطار النظري لهذه القراءة - السند العقدي الذي يبرر استمرارية الدور اليمني اليوم، فالشاعر الكبير حين يُضَمِّن قصيدته قوله:

« هُمُ الْيَمَانُونَ لَا زَالُوا كَمَا عُرِفُوا

مَنْ عَشَقَ أَجْدَادَهُمْ مِنْ صَدَقِهِمْ نَسَلُوا

تَأَثَّرُوا، وَتَأَسَّوْا، عَاهَدُوا، صَدَقُوا

سَارُوا، أَطَاعُوا، تَوَلَّوْا، جَاهَدُوا، عَمَلُوا»

فهو يُعلن صراحة أن الجيل الحاضر ليس سوى استمرار حيوي لسلسلة نسبٍ

روحيّ لم تنقطع منذ أربعة عشر قرن.

وتكرر هذه النغمة التاريخية في قصيدة «ربيع الأنصار» للشاعر البديع/ بديع الزمان السلطان بصياغة أكثر تكثيفاً:

« بين اليمانيين والمختارِ رابطةٌ
وثيقةٌ صاغها الأجدادُ من زمنِ
ما زال شعبُ الوفا أوفى ببيعتهِ
كالأوسِ والخزرجِ الأنصارِ لم يخُنْ »

فالمقارنة هنا ليست تشبيهاً بلاغياً عابراً، بل إعلان هويّة؛ أن اليمنيّ المعاصر يرى نفسه حريفاً لا مجازاً، الوريث الشرعي لتلك البيعة الأولى.

القيمة الجهادية في الأعمال الإنشادية النبوية

إذا كانت القصائد المختارة قد أسست للامتداد التاريخي، فإن مختارات الأعمال الفنية المؤداة هي التي ترجمت هذا الامتداد إلى إعلان جهاديّ معاصر مرتبطاً بشكلٍ مباشرٍ وصريحٍ لا لبس فيه بالاستهداء بحبِّ سيد الخلق [صلوات الله عليه وعلى آله] في إدارة المعركة ضد العدوان، وبالتمسك بحبله في مواجهة الحصار، وفي التباهي بالوصول الروحي والقيمي له مهما أعاق العدوّ وسدّ منافذ عيش الشعب اليمنيّ العظيم.

ولعل أبلغ شاهد على هذا التلازم ما ورد في العمل الفني المؤدى من (فرقة الرسالة الإنشادية) لقصيدة «صلوات يمانية»، وهم يرددون:

«إن صعدوا الحرب.. صعدنا تمسكنا

بسيّد الخلق.. فاستهدتُ بنا السُّبُلُ

لو حاصرونا عن الدنيا بأجمعها

فحبّلنا برسولِ اللهِ مُتَّصِلُ

وإنْ أعاقوا وصولَ الطائراتِ إلى

شعبي.. فيكفيه أنْ المصطفى يَصِلُ»

كما نشير هنا أيضاً إلى بيتين عظيمين بنفس القصيدة لم يُؤديان ضمن العمل الفني للأسف، وهما يصبّان ببلاغةٍ بديعةٍ وأثرٍ نادرٍ في ذات السياق بل يتفوّقان عليه:

«الحربُ _ صلى عليك الله _ مُضِرَّةٌ

ونحنُ _ صلى عليك الله _ نحتفلُ

والجُرحُ _ صلى عليك الله _ مُتَّسِعُ

وفيكَ _ صلى عليك الله _ يندملُ»

وهنا، تتجاوز في البيت الواحد صلاة التعظيم واحتدام نيران الحرب، دون أن يشعر المتلقي بأي تناقض بين الحالتين؛ بل على العكس، يبدو الاحتفال هنا فعلاً يزداد إصراراً كلما اشتدّ أوار المواجهة.

وفي العمل الفني بكليب: «ميدلي أشرق الكون»، الذي يجمع بين أكبر فرقتين إنشاديتين يمينيتين (فرقة أنصارالله - فرقة الرسالة)، يتصاعد هذا الإعلان إلى ذروته:

«غضباً نشورُ لديننا ونبيّنا..

حتى وإن سكتوا فلسنا ساكتين»

ثم يمزج في تجاورٍ لافٍ لا تنافر فيه بين فرحة المولد الهادئة بروحانيتها وزئير الحرب الضروس بعربدتها:

«لبيكَ والحربُ الضروسُ تعربدُ ..

وولأونا لك بالدماء مُعمدُ»

وهذا التجاور بين الرقة والتحدي داخل العمل الواحد، هو تكثيف بصري ولحني دقيق لثنائية الوجدان اليمني - كما أشرنا إلى ذلك سابقاً بكونه ظاهرة فنية مستقلة تتفرد بها الأعمال اليمنية المحمّدية- إذ يحتفل الشعب بالنور وهو في قلب المواجهة، ولا يرى أي تعارض بين الأمرين.

ثم يُختتم المبدلي المتميّز بتجديد عهدٍ صريح:

«يا سيدي وهنا نجدد عهدنا..

وولاءنا لحفيدك الكرّارِ

ونخطّ موثقنا إليك على الضدا..

والنصر في يسرٍ وفي إيسارِ

لبيكَ عشاق الشهادة هاهنا..

لك من بني الأنصار كل حواري

نُردي تحالف جاهلية عصرنا..

فاضرب ببأسِ القاهرةِ الجبارِ»

وهذا التجديد المتكرر للعهد هو المفهوم المحوري الذي يربط هذا العهد بسابقه؛ فكما جدد (الأوس والخزرج) بيعتهم فعلياً بالهجرة والنصرة، هاهم الأحفاد اليمنيون المعاصرون يُجدّدون بيعتهم بالثبات والفداء في استمرارية نورانية

جهادية لا تعرف الانقطاع عبر الأزمنة.

أما العمل الفني لقصيدة «رسول الفتح»، فيترجم هذه القيمة الجهادية بلغة مباشرة تستحضر معارك الفتح الأولى وتُسقطها على الراهن: «الكون لطفه أنشد»، «سيف القرآن على الطغيان»، «عهد الأنصار تجدد»، لتتحول ذكرى الفتوحات النبوية الأولى (دك قيصر وكسرى) إلى استلهاً مباشراً لمواجهة «طاغوت العصر الصهيوني» بالمعنى نفسه الذي استحضره النص النثري «سيد العالمين» في المحور الثاني.

«مولد طه ، زلزل قيصر ، بالأمس وأحمد كسرى
واليوم به، نُخمد نارا ، تنهش أكناف المسرى».

نصرة فلسطين وغزة كجزء لا يتجزأ من الولاء المحمدي

يتوج هذا المحور بأحد أبرز الخيوط النازمة عبر كامل هذا المنجز الأدبي والفني، أن نصرة فلسطين وغزة لم تُطرح في أي نص من النصوص التي تناولناها كقضية منفصلة تُذكر عَرَضاً، بل قُدِّمت دوماً بوصفها ترجمة عملية مباشرة وحتمية للولاء المحمدي نفسه، لا إضافة سياسية طارئة عليه.

ففي قصيدة «عَرَفُ الضوء» للشاعر العذب/ عبدالقوي محب الدين، يعطف النص من التغني بالنور المحمدي إلى نداء مباشر:

« فاليوم يا مولاي غزة هاشم

ثكلى ، يحاصرها القريب الأبعد»

واللافت في هذا النصّ الشاهق حرفاً ومعنى، أن هذا الاستحضار لا يأتي كموضوع مستقل بل مبنياً مباشرة على معنى الانتساب النبوي: «بأبي البتول ، وبابنها

العلم الهدى...»، فالمعركة واحدة، ممتدة من اليمن إلى فلسطين، والعدو واحد، وهنا يتجلّى الانتساب الحقيقي للرسول الكريم بنصرة غزة كواجب استحقاقٍ مباشر لذلك الانتساب لا فعلاً سياسياً مجرداً عنه.

وفي نصّ «رسول الفتح» المتميّز للشاعر/ عبدالسلام المتميز، تتكرر الصورة بحدة أكبر:

« غزّة بالنار تُحرق

يا رسول الله

والأمة ذلّ أطبق

يا رسول الله»

فالصورة يليها نداء استغاثة مباشر بالنبي نفسه، في مؤشر بليغ على أن الاستحضار النبوي في وجدان هذا الشعر ليس ذكرى تاريخية بل مصدر استمداد حيّ يلجأ إليه وقت الشدة والمحنة الراهنة تحديداً، وهذا التلازم بين حب النبي ونصرة فلسطين في كل عمل تقريباً من الأعمال المختارة، يكشف عن رؤية عقديّة متكاملة تسود خطاب المشروع القرآني المعاصر؛ أن الأمة واحدة لا تتجزأ قضاياها، وأن من يدعي محبة النبي ولا يتحرك لنصرة المستضعفين في فلسطين، إنما يفصل بين ما لا ينفصل في هذا التصور.

وبذلك، يتأكّد لنا مما سبق، المعنى الواحد الجامع: أن حب النبي الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله، في الوجدان اليمني، ليس شعوراً يُقال بل موقفاً يُعاش، كلمة وموقفاً، قصيدة وجبهة، في آن واحد لا يقبل التجزئة.

وعليه، يُثبت هذا المحور أن الآية التي افتتح بها: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، ليست وصفاً تاريخياً لأمة سلفت وحسب، بل وصفاً حيّ متجدد لأحفاد الأنصار

الذين لا يزالون بعد أربعة عشر قرناً يجددون هذا الحب المتبادل بالكلمة
واللحن والموقف الميداني معاً؛ يؤكدون بذلك أن العهد الذي عقده أجدادهم
يوم الهجرة، لم يُطوَّ بطي الزمن، بل ما يزال سارياً يتجدد كل عام في الثاني
عشر من ربيع الأول، وفي كل يوم تُرفع فيه راية نصرة المستضعفين من غزة
إلى صنعاء.

المحور الرابع: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾

غراس النور وتأسيس الهوية المقاومة

الطفولة المحمدية وغرس قيم الجهاد في إنتاج قناة (يمان) للأطفال

ترسيخ الهوية المحمدية، التربية بالأسوة، والوعي المقاوم

من بين واحد وعشرين عملاً فنياً وثّقتها هذه القراءة ، تستحق ثلاثة أعمال أن تُفرد لها مساحة مستقلة لا أن تُختزل في فقرة عابرة ضمن محور أوسع، وهي من أبرز وأجمل الأعمال التي أنتجتها قناة أجيال الفد (قناة **يمان** للأطفال):

- كليب نشيد: «المولد عيد»
- كليب نشيد: «أطفال المولد»
- كليب نشيد: «حبيبنا محمد»

هذه الثلاثية الرائعة لا تُعتبر إضافة ترفيحية موجهة للصغار ضمن موسم احتفالي عام، بل هي - كما نراها - الاستثمار الأعظم أثراً والأبعد مدى بين كل ما رُصد من قائمة 21 عمل فني، ذلك أنها لا تخاطب وجدان اللحظة الاحتفالية الآنية، بل تزرع بذرة يُراد لها أن تورق أجيالاً، وتصنع غداً محمدياً يُباهي الكون.

ولذلك، فإن الآية الكريمة التي تتصدر هذا المحور: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، ليست عنواناً زخرفياً، بل هي بيان دقيق لوظيفة هذه الأعمال الثلاثة تحديداً، وتعني: التذكير المتجدد جيلاً بعد جيل، بيوم يجب ألا يُنسى.

م	الكليب	الشاعر	الإنتاج
1	نشيد: [المولد عيد] كليب مرئي فردي جماعي من أداء المنشد: إبراهيم الدولة برفقة كورال من الأطفال.	نصوص الكليبات الثلاثة من كلمات الشاعر العملاق: الحمزة المغربي وهو الشاعر الذي تميّز في السنوات الأخيرة بغزارة الإنتاج، وجودة الحرف، وبقدرته الأنيقة على التنقل في كتابة النصوص بين الأشكال المختلفة، وهنا نُشيد به ونوجه له تحية خاصة على اهتمامه الرائد بأدب الأطفال، وهو البناء الأصعب بين كل معماريات النصوص، إذ يتطلب شاعرية عالية، وإحاطة شاهدة بتبسيط المفاهيم الكبيرة للصغار، وهذا ما نجح فيه الشاعر السامق: الحمزة المغربي.	الكليبات الثلاثة من إنتاج قناة (يمان) للأطفال وهي القناة الواعدة التي تخطو بتصاعدٍ لافت رغم الإهمال اللافت أيضاً من الجهات المعنية في الإشارة إليها كما يجب، والتسويق لها كما ينبغي.
2	نشيد: أطفال المولد كليب مرئي فردي جماعي من أداء برفقة كورال من الأطفال.		
3	نشيد: حبيبنا محمد كليب مرئي فردي جماعي من أداء برفقة كورال من الأطفال.		

التأسيس التربوي لمبدأ الأسوة والاقتداء

ابتداءً ننظر إلى هذه الأعمال الفنية الثلاثة [المولد عيد - أطفال المولد - حبيبنا محمد] بوصفها منظومة تربوية متكاملة لا نصوصاً منفصلة، لأنها تؤسس تدريجياً لمبدأين تربويين جوهريين:

أما المبدأ الأول فهو القدوة العملية لا النظرية، ذلك أن نشيد «المولد عيد» لا يكفي بذكر صفات النبي المجردة، بل يستخرج منها سلوكيات عملية يومية يُطلب من الطفل تطبيقها: «علّمنا الإيثار.. للقربى والجار.. وصلة الأرحام»، فالأسوة هنا ليست مقاماً يُعظّم من بعيد، بل نموذجاً سلوكياً يوميةً (الإيثار، صلة الرحم، حسن الجوار) ليبدأ الطفل بممارسته من محيطه الأسري والاجتماعي الأقرب.

وأما المبدأ الثاني فيتجلّى في الإعداد الوجداني لمعنى الاقتداء، وهنا تكمن الخصوصية الأعمق لهذا الإنتاج لأطفال اليمن تحديداً؛ فحين تنشّد مجموعة الأطفال «تشاركنا الوفاء بجهدٍ دؤوب.. وفخراً واحتفاءً نجوبُ الدروب.. ربيع المصطفى ربيع القلوب» فإنها - بلغة الطفولة البريئة - تتدرّب مبكراً على مفردات الوفاء والفخر والبذل، وهي المفردات نفسها التي ستتحول مع النضج إلى مفردات الاستبسال والتضحية التي شهدناها في أعمال الكبار المقروءة في المحورين السابقين.

بهذا المعنى، فإن أدب الطفولة هذا لا يُعلّم الطفل حباً ساكناً فحسب، بل يزرع فيه بلطف ودون خطاب مباشر مثقل، الاستعداد الوجداني الأول لمعنى الاقتداء والبذل الذي سيتشربّه لاحقاً نهجاً كاملاً في حياته.

البهجة والفرح الفطري بالمولد النبوي

يبدأ الأطفال في نشيد «المولد عيد» بنداءٍ عذب لا تشوبه شائبة التعقيد اللغوي الكبير: «أهلاً يا بدر الأكوان.. مرحى يا فضل الرحمن.. ميلادك ميلاد النور..

في كلِّ زمانٍ ومكان» ، وفي هذه البساطة بالذات يكمن سرُّ نجاح هذا الخطاب؛ فالطفل لا يحتاج إلى شرح معقد ليدرك أن ميلاد النبي الكريم حدثٌ يستحق الفرح، بل يكفيهِ أن يردد «مرحى» بصوته الصافي ليعيش هذا الفرح فطرة لا تلقيناً مصطنع.

وفي نشيد «أطفال المولد»، تتحول البهجة الفردية إلى بهجة جماعية معلنة: «مولدُ المختار.. عاد فجرًا سرمدياً شَعَّ بالأنوار.. وتُشاركنا احتفالاً يخطفُ الأنظار»، فتتجاوز الكلمات وصف الفرح إلى توثيق الفرح كما يُعاش فعلاً، إذ يصوِّر العمل الأطفال أنفسهم وهم يشاركون في تزيين الأحياء والحارات، لا مجرد أطفال يرددون كلمات مكتوبة لهم، بل أطفال يمارسون طقس الاحتفال بأجسادهم وحركتهم في الحارات والأزقة، فتغدو «حارتنا تزهو كل عام.. بالمصطفى وسيد الأنام.. وترتدي ثوباً من الوئام.. وبالصلاة تشدو والسلام» وصفاً لواقع معيوش لا لخيال شعري مجرّد.

أما نشيد «حبيبنا محمد»، فيتّسع أفقه ليشمل مشاركات من أطفال اليمن ولبنان معاً، منشدين بصوت واحد: «حبيبنا محمد.. نبينا محمد.. رسولنا محمد.. وعشقنا محمد» ، في تكرار مقصود يرسخ الاسم الكريم في الذاكرة الطفولية بإيقاع يشبه ترديد الأناشيد المدرسية التي لا تُنسى مدى العمر.

وهذا الفرح الفطري، حين يُغرس بهذه الطريقة المبكرة والمتكررة، لا يبقى ذكرى عابرة، بل يتحول إلى جزء من التكوين الوجداني الأول للطفل، سابقاً حتى على قدرته على الفهم العقلي الكامل لعظمة المناسبة.

ترسيخ الهوية المحمّدية والوعي المقاوم للناشئة

هذه الأعمال الثلاثة، رغم عذوبتها الظاهرة ولغتها المبسّطة، لا تكتفي بالفرح المجرّد، بل تحمل بذور الهوية والانتماء والوعي بالمواجهة، بلغةٍ تناسب سن مخاطبيها دون أن تتنازل عن الجوهر.

ففي نشيد «أطفال المولد» يُعلن صراحة: «جيلٌ حمديٌّ للعُلا يطول»، وهذه العبارة على بساطتها، تحمل مشروع هويّة كاملة، أن يُنشأ هذا الجيل بوصفه امتداداً لنهجٍ حمديٍّ واضح المعالم، لا جيلاً عابراً بلا انتماء محدد، وفي نشيد «المولد عيد» يتكرر هذا المعنى حين يُخاطب الأطفال النبي الكريم بقولهم: «نفخرُ أنك أسوتنا.. وربيعك والمولد عيد»، فالنبي الحبيب هنا ليس شخصية تاريخية بعيدة يُحتفى بذكراها، بل «أسوة» حاضرة تُطلب منها القدوة العملية اليومية.

وتتجلى ملامح الوعي بالانتماء الأوسع بجلاء في نشيد «حبيبنا محمد» حين يُخاطب النبي العظيم بقولهم: «أنت نبراسُ الوجودِ ودليلُ الانتماء»، فالكلمة المفتاحية هنا «الانتماء» ليست عابرة، بل هي الغاية المقصودة من وراء هذا الخطاب الطفولي بأكمله: أن يشبّ الطفل اليمني وهو يعرف بوضوح لمن ينتمي، ولماذا ينتمي، قبل أن تتاح له فرصة التساؤل أو التشكيك.

هذا الترسّخ المبكر للهوية، حين يُقرأ في سياق الظرف اليمني الراهن (عدوان، حصار، استهداف)، يكتسب دلالة أعمق من كونه مجرد تنشئة دينية عامة؛ فهو إعداد وجداني مسبق لجيل يُراد له أن يعي، منذ نعومة أظفاره، أن الانتماء إلى النبي ونهجه هو خط الدفاع الأول عن الهوية في وجه أي محاولة اقتلاع أو تذويب مستقبلية.

ثلاثية المشروع المتكامل

إذن، وبعد أن تناولنا ما تيسّر من إضاءات أولى على أدب الطفولة في مسار الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف، نصل إلى أن ثلاثية (قناة **يمان** للأطفال) المختارة بهذه القراءة الانطباعية، تمثّل إنجازاً فنياً وتربوياً يستحق أن يُقرأ بوصفه مشروعاً متكاملًا لا أعمالاً متفرقة، فهو مشروعٌ يبدأ بالفرح الفطري البسيط،

ثم يتدرّج نحو ترسيخ الهوية والانتماء الواعي، لينتهي إلى تأسيس تربوي عميق لمبدأي الأسوة والاقتداء، وبالتالي فهو مشروع متكامل ابتداءً من فضاءات أفق الشاعر ذا الثقافة المحمّدية العالية، الشاعر القدير (الحمزة المغربي) الذي لمع عطاؤه الإبداعي بشكلٍ لافت خلال السنوات الأخيرة من زمن الثورة المباركة 21 سبتمبر في خطابه الشعريّ الموجّه للكبار، وها هو يُضيء قناديلاً أكثرَ وهجاً في سماوات طفولة الهدي المحمّديّ، ثم بانتقال المشروع للألحان الروحانية اللافتة هدوءً ومسحةً فرائحية تصاعديّة تنطوي على عمقٍ إيمانيّ يشرح الصدور ويبهج القلوب، فضلاً عن التكامل البصري في مونتاج الأعمال الثلاثة بتقنية إبداعية لافتة وجاذبة وهادفة مازجة بين الإرث المعماري اليمني الضارب في التاريخ وبين التقنية التكنولوجية المتقدمة في مواكبة حسيّة تُشكر عليها قناة (يمان)، وإن كنا نعتب عليها ونطمح منها الإشارة دوماً في وصف أعمالها المنشورة إلى ذكر اسم الشاعر والملحن والموزّع الموسيقي على أقلّ تقدير، ففي ذلك حفظاً للحقوق الفكرية ودعمًا معنوياً هائلاً يدركه من يعمل بهذا المسار العظيم، وبالتالي: فذكرها لذلك مع تزيين صندوق وصفها لأعمالها المنشورة في قنواتها على منصتي «يوتيوب» و «تيليجرام» مثلاً، لن يُنقص من قدرها الكبير في نفوس محبّي حصادها الرائع، بل ستكون في مقدّمة الجهات الإبداعية التي سيُشار لها بالبنان كمنظومة فنيّة هادفة ومتكاملة، ولا يفوتنا بالطبع أن ندعو كل عُشّاق نبينا الهادي [صلوات الله عليه وعلى آله] في الداخل اليمني والخارج الإسلامي، إلى دعم هذه القناة الرائدة في مجالها والنمذجية في تخصصها، بالاشتراك على المستوى الفردي في حسابات قنواتها على المنصّات المتعددة ففي ذلك دعم معنويّ عظيم، وبالدعم المالي السخيّ لها على المستوى الجمعيّ من الجهات المعنيّة ففي ذلك تأسيس مستقبليّ لمنازل أجيال الغد، وعلى ذلك ندعو الجميع إلى تعبيد هذا الفضاء الرحب لتستمر قناة أطفالنا الأحبة كما ينبغي لها، وما أتيح لنا من تتبّع عناوينها فهي على الروابط التالية حتى اللحظة:

- الموقع الإلكتروني لقناة **يمان** للأطفال.

- حساب قناة يمان للأطفال على منصة «تيليجرام»
- حساب قناة يمان للأطفال على منصة «يوتيوب»
- حساب قناة يمان للأطفال على منصة «إكس»
- حساب قناة يمان للأطفال على منصة «فيسبوك»
- حساب قناة يمان للأطفال على منصة «انستغرام»

وبناءً على ما سبق، وتحقيقاً لتمييز ثلاثية أعمال (قناة **يمان** للأطفال) في سطورنا السابقة، نُشير إلى نقطة هامة وهي: أننا ونحن نرى أن بقيّة الأعمال الفنية المختارة في طيّات سطور محاور وملاحق قراءتنا بهذا الملف تُخاطب وجدان الحاضر، فإن هذه الثلاثية الطفولية البديعة لقناة **يمان** تُخاطب وحدها من بين (واحد وعشرين عملاً فنياً) وجدان المستقبل، ضامنة بذلك بعد توفيق الله أن يبقى معنى ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ حياً متجدداً في كل جيلٍ يمانيّ قادم، لا ذكرى تخبو مع الزمن.

إشراقات الهوية: نافذة خاصة على كليب نشيد «المولد عيد»:

قراءة الخطاب البصري وبلاغة التكنولوجيا

وجماليات الضياء في كليب نشيد «المولد عيد»

من بين الأعمال الثلاثة المختارة التي أنتجتها قناة (يمان) للأطفال في رحاب الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف، أحببنا التوقّف أمام التجليات النورانية في كليب نشيد [المولد عيد]، بصوت المنشد المبدع/ إبراهيم الدولة الذي لمع حضوره خلال السنوات الأخيرة وتحديداً هذا العام (1448هـ) في أكثر من عمل متفرّد من النضج المتكامل في استشعار النصّ والانصهار في اللحن والروحانية في الأداء، تجاوز في جميعها محرابه المحلي إلى العالمي، وفي هذا الكليب لنشيد [المولد عيد] برفقة أطفال قناة (يمان) الرائدة، كان أكثر من منشد، وأبهى من قائد، وأعمق من مؤدّي.

ولذلك، فمثل هذا العمل المحمّديّ البديع الهادف، لا يمكننا أن نمرّ عليه مرور الكرام لعدة أسباب، من أبرزها:

- بساطته البليغة.
- نورانيته البديعة.
- مواكبته البصريّة.
- أثره الباقي.

وفيما يلي، سنقرأ من بساطته الدلالات، ومن نورانيته الغايات، ومن مواكبته التطلّعات، ومن أثره الأبجديات، وقبل كل ذلك نوثّق نصّ النشيد المحمّدي لكاتبه

الشاعر العملاق/ الحمزة المغربي، ثم نُعَرِّج على جماليّات النصّ واللحن والأداء وما وراء كل ذلك من مونتاج وإنتاج، لنقرأ ما تيسّر من خابية السحر البشريّ، حين ينطلق من الهدى النبويّ، راسماً لأجيال الغد خارطة التأسّي وضياء الانتماء.

■ نصّ نشيد [المولد عيد]

يا رسول الله.. يا حبيب الله
يا نبي الله .. يا خير الأنام
أهلاً يا بدر الأكوان
مرحى يا فضل الرحمن
ميلادك ميلاد النور
في كل زمان ومكان
اللهم صلّ على محمد وآل محمد

لوصالك نشتاق.. ونُضيء الآفاق
يا نبع الأخلاق.. ومنار الكرام
يا قدوتنا جيل جيل
بهدي آيات التنزيل
نهجك حصن للأجيال
يا أكمل هادٍ ودليل
اللهم صلّ على محمد وآل محمد

يا جد الحسنين.. وضياء العينين
نورت الكونين .. وأزحت الظلام
منك تدبرنا الآيات.. وتعلمنا خير صفات
مذ جئت رؤوفاً ورحيم .. غاياتك أسمى الغايات
اللهم صلّ على محمد وآل محمد

سيدنا المختار.. علمنا الإيثار
للقربى والجار.. وصلة الأرحام
مرحى يا لحناً ونشيد.. ونعيماً باقٍ ومجيد
نفخر أنك أسوتنا.. وربيعك والمولد عيد
اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

■ بيانات الكليب:

- عنوان كليب النشيد: المولد عيد
- كلمات: الشاعر/ الحمزة المغربي
- أداء: المنشد/ إبراهيم الدولة - يرافقه كورال أطفال
- رابط النشر:
- على منصة «يوتيوب»: <https://youtu.be/41HPbZFYM2w>
- على منصة «تيليجرام»: <https://350/YamanKidsTv/me.t/>
- إنتاج: قناة (يمان) للأطفال 1448هـ - 2026م

لماذا نقف عند هذا النشيد؟

يقول الحق العظيم في كتابه الكريم: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، ففي الثاني عشر من ربيع الأول يتوهج العالم العربي والإسلامي بالفرح ابتهاجاً بذكرى المولد النبوي الشريف لرسولنا الأعظم محمد [صلوات الله عليه وعلى آله]، غير أن لهذا الفرح والابتهاج في يمن الأنصار مذاقاً خاصاً؛ إذ يحتفي الشعب الكريم على اختلاف مقاماتهم، نُخباً وعامة، بابتهاجٍ متعدد الأشكال، فيما يتفرد المبدعين بهذه المناسبة في ميدانهم الفسيح بإعادة صياغة الهوية الإيمانية المحمدية بالصوت والصورة، ضاربة جذور امتدادها في موطن الإيمان، وغصونها في زمن التقنية.

وهذا ما رأيناه ناضجاً في كليب نشيد «المولد عيد» الذي أنتجته قناة (يمان) للأطفال، فهو ليس مجرد نشيد يُسمع، بل لوحةً بديعة متكاملة، تجمع تراث أحفاد الأنصار الروحي العميق، وتواكب ما تقتضيه الصورة الرقمية الحديثة، انطلاقاً من خصوصية اليمن الفريدة، مرتفعة بها إلى رحابٍ أوسع، تتجاوز حدود الزمان والمكان.

فهذا النشيد البديع، في جوهره مديحٌ محمديّ يحتفي بميلاد النبي الأكرم [صلوات الله عليه وعلى آله]، بوصفه ميلاداً للنور والهداية، وأثراً بالغاً في البشرية والأجيال، وهو إن كان لا يسرد أحداثاً بترتيب الزمن، لكنه متسلسل في أفكاره، ابتداءً بالنداء والترحيب، مروراً بالصفات والأخلاق، ليستقر عند القدوة وربيع العيد.

الشاعر / الحمزة المغربي: تحية إكبار، وقراءة في نص النشيد

تحية إكبار:

يقول المولى القدير في قرآنه العزيز: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)﴾، ولذلك، فخلف كلمات نشيد «المولد عيد» شاعرٌ يعرف كيف يجعل المعنى الكبير نافذاً في ذاكرة الطفل، وهذه من أصعب الكتابات وأدقها، لأن كتابة النص للصغار تحتاج وعياً سابقاً بالمفاهيم الكبرى، ثم قدرة على تبسيطها من غير أن تفقد هيبتها، وقد نجح الشاعر / الحمزة المغربي في كل نصوصه الموجهة للأطفال، وأما بهذا النشيد الوارف، فقد نجح أيضاً بوضع «النور» و«الإيثار» و«صلة الأرحام» و«الأسوة» في مفردات قريبة تعلق بالذاكرة، وتُحفظ عن ظهر قلب، ثم تصوير واقعاً في السلوك.

وليس هذا النشيد وحده شاهداً على موهبته، فهو صاحب كلمات الأعمال الثلاثة المختارة لقناة [يمان]، فضلاً عن حضوره اللافت في الأعوام الأخيرة فيما يرتبط بنشيد الطفولة على وجه الخصوص، وله أيضاً حضور رائع ومتميز في أعمال أخرى من هذا قراءتنا بهذا الملف للأعمال الفنية الإنشادية المختارة، فشكراً لك أيها الشاعر الفذ، ودمت للأطفال قلباً ينبض بالحرف، وللنور حاملاً أميناً يمنح طفولة أجيال الغد ما تستحقه من نصوص تليق بها وتحترم عقلها وقلبها، وذلك هو المراد.

قراءة في نص النشيد:

■ بساطة تلمس القلب

اختار الشاعر الأنيق / الحمزة المغربي ما يسميه أهل الأدب بالسهل الممتنع، كلمات

قريبة يفهمها الطفل، وفيها من العمق ما يقف عنده الكبير، فهو لم يُثقل النشيد بالتركيب المعقدة التي قد تُبعد الجيل الجديد، بل اعتمد صوراً نورانية مثل «بدر الأكوان» و«نبع الأخلاق»، وهي كلمات تُحيل السامع فوراً إلى معاني الجمال والكمال. لأنها لغة حال لا لغة مقال، تُخاطب الوجدان قبل العقل.

■ النداء الذي يُقرب البعيد

تتوالى في المطلع صيغ النداء: «يا رسول الله»، «يا حبيب الله»، «يا نبي الله»، وكأن المنادي لا يُحدث غائباً مضى، بل يخاطب حاضراً بين يديه، وهذا هو سرّ المديح النبوي، أن يمحو الزمن بين المحبِّ ومحبوبه، فتغدو القيم النبوية غُضّةً طرية كأنها تنزل اليوم.

■ قوافٍ قصيرة تُحفّظ من أول مرة وصور تفتح الخيال

بين «الأكوان» و«الرحمن»، وبين «زمان» و«مكان»، إيقاعٌ متناغم يسهّل حفظ النشيد وترديده على الصغار والكبار.

وحين يقول الشاعر: «يا نبع الأخلاق» لا يكتفي بالوصف، بل يفجّر في الخيال نبعاً متدفقاً من العطاء، وقد اختزل الشاعر السيرة النبوية في قيم يتعلمها الطفل بسهولة كالإيثار، وصلة الأرحام، والرحمة، أما «بدر الأكوان» و«نور الكونين» فتجعلان النبي العظيم محوراً تدور حوله القيم الإنسانية كلها، وتبنيان في مخيلة السامع عالماً يسوده الجمال والعدل.

المنشد / إبراهيم الدولة: بهاء الحضور ونورانية الأداء

يقول العليّ تبارك وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، ولذلك، فالصوت الجميل حين يصدّق، له أثرٌ في القلوب لا تصنعه الآلات، والمنشد المبدع/ إبراهيم الدولة يستحق وقفة تقدير خاصة بشأن هذا النشيد، فهو شابٌ عصاميّ، بنى نفسه من الصفر، ولمع اسمه وحضوره الإبداعي في السنوات الأخيرة، لا سيما هذا العام بطريقة لافتة وجذابة في أكثر من عمل برز فيه إبراهيم بنضجه المتكامل وتفردّه المفاجئ بتجاوزه الإطار المحلي أداءً ولهجةً وثباتاً خاشعاً واندماجاً في المعنى قبل اللفظ، لنؤكد مجدداً على توفّر صفات العالمية فيه، ولو لم يكن له إلا هذا العمل الوارف [المولد عيد] أو عمله الثاني بهذا العام تحديداً، كليب نشيد: [البدر محمد] إذ نعتبره كذلك من أهم وأجمل عطاء المنشد البديع/ إبراهيم الدولة، والذي تشارك فيه مع منشدين رائعين أولهما من قام بتلحين النشيد الشاهق وشارك في الأداء: المنشد العذب/ إسماعيل الوزير، وثالثهما المنشد المتصاعد في ملكوت الجمال/ يحيى الشرعي، فيما رسم كلماته وهندس معارج وصوله إلى مجرّة الألفة ومدارج الضياء الحمديّ، الشاعر الكبير/ جميل الكامل.

وبالعودة إلى أداء المنشد البهيّ «إبراهيم» في نشيد «المولد عيد» برفقة أطفال قناة (بمان) الرائدة، إذ كان أكثر من منشد، وأبهى من قائد، وأعمق من مُؤدّي، فيما تتجلّى لنا مزايا صوته بحضورٍ يملأ الشاشة دون تكلف، وبروحانية تُشعرك أن النداء الخارج من القلب، هو بُراق مسافة الدفء اللحنيّ بين المنشد والمستمع، وبعذوبةٍ وانثيالٍ رخيّم في الصوت تجعل الكلمات تنساب إلى القلب قبل أن تستوعبها الأذن كما ينساب الماء الرقراق في جوف هجير الظمآن.

ولن نبالغ إذا قلنا بأن النضج الفني الإبداعي الذي وصل إليه «إبراهيم الدولة»، هذا المنشد المسافر في دهشة اليقين من خلال استشعاره للنصّ وأبعاده، وانصهاره في اللحن ومقاماته، وهدأته الروحانية في الأداء، وتجاوزه المبكر لأسماء مبدعين كانوا لامعين أو ما يزال بعضهم، مع اختلافه المتقدم عليهم

بمراحل في اللكّة والحضور الرزين والتصاعد الراسخ، كل ذلك وغيره يجعله أمام مسؤولية عظيمة ذات هدفٍ أعظم، وإن كنا نخشى عليه عدم تحقيقها إن لم تقم الجهات المعنية بالاهتمام به كما يجب ويليق بمنشدٍ عذب يمتلك خامّة صوتية فريدة تفاعلاً بها ككثيرٍ غيرنا، فضلاً عن امتلاكه لما هو أهم: ثقافة الواعي، ونُبل المُدرك، ودمائة أخلاق القادر على الوصول إلى بعثرة نشيج القلوب وتعويدة دهشة العقول معاً، لذلك نأمل من المعنيين لا الاهتمام المناسباتي وحسب، وإنما الاهتمام الشامل الذي يوفر له العيشة الكريمة، والتفرغ اللائق، والأرضيّة الصلبة في الانطلاق إلى المنصّة العالميّة التي يستحق.

ومما يزيد قيمة هذا الأداء أن الإنشاد للأطفال عملٌ قليل على الساحة اليمنية، لكنه لافِت وفيه من الحنو والصبر والتواضع ما يجعل المنشد أحياناً أكبر يقود بهجة الصغار، فالأداء كله في نشيد [المولد عيد] يقوم على العفوية والصدق، إذ لم يعتمد المخرج على حركات مسرحية جامدة ولا استعراضات متكلفة، بل ترك للجسد أن يتكلم بفطرته بتناغمٍ منصهرٍ مع الإيقاع، وأيدٍ تُرفَع مفتوحةً نحو السماء كأنها تتضرّع وتستبشر، وعيون ممتلئة بالدهشة والبريق تُعبّر عن فرح خالص، ففي مقطع «لوصالك نشتاق.. ونُضيء الآفاق» على سبيل المثال، تتحول الابتسامة الاحتفالية على وجه المنشد إلى ما يشبه التجلّي الروحي، لينتقل الشعور من الشاشة إلى قلب المشاهد الذي سرعان ما يتحوّل من مراقبٍ خارجيٍّ إلى مشاركٍ في نداء الاشتياق.

وحين ينتقل العمل من صوت المنشد الفرد إلى الصوت الجماعي للأطفال، يقول لنا بلا كلمات: إن الاحتفاء بالحبیب المصطفى هو فعلٌ جماعيٌّ يوحد الأمة، لا تجربة فرديةٌ معزولة.

ما الذي يُعلمه هذا النشيد لأبنائنا؟

يقول الله عز وجل في فرقانه العظيم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، وهذا النشيد: [المولد عيد] رغم اعتقاد الكثير ببساطته النصية للوهلة الأولى، إلا أنه بيان أخلاقي مكثف.

فعندما يصدح النشيد بصوت قائده المبدع/ إبراهيم الدولة برفقة أطفال يتהלّل الفرح في وجوههم، وتنتقل الكلمات من: «ميلادك ميلاد النور» إلى ما هو أعمق: «سيدنا المختار.. علمنا الإيثار.. للقربى والجار.. وصلة الأرحام»، حينها يدرك الطفل ويتعلّم أن حبّ النبي الكريم ليس أنشودة تُردّد فحسب، بل خُلق يُمارَس في البيت والحارة.

ولأنّ مسؤولية أجيال الغد هي في أعناقنا اليوم، سنركز على أبرز ما يحمله نشيد [المولد عيد] وما يتضمّنه من مفاهيم وأبعاد ودلالات:

■ النور والهداية

وردت في النشيد مفردات: كـ (النور- البدر- الآفاق- الضياء)، وليس ذلك جمالاً لفظياً وحسب، فالنشيد يوحي بأن الدنيا قبل الرسالة المحمدية كانت تعيش تيهاً في القلب والمعرفة، فيما يأتي وصف النبي العظيم بـ (بدر الأكوان) صورة بليغة، فكما يعكس القمر نور الشمس، يعكس النبي نور الله ليكون مرئياً مدركاً للبشر، ليبقى الإيمان هنا إبصاراً بالقلب.

■ القدوة والقرآن

يؤكد النشيد بأن النبي الكريم ليس مجرد ناقل للرسالة وحسب، بل هو التجسيد الحيّ للقرآن العظيم: «بهدي آيات التنزيل.. نهجك حصنٌ للأجيال»، وفي هذا ما يسدّ الفجوة بين الآية المقروءة والسلوك المعاش، إذ حوّل النبي الآيات المقروءة إلى أخلاقٍ واقعية تُرى بالعين، وكفى بالقرآن شاهداً: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

▪ الصلاة على محمد وآل محمد

تكرر هذه العبارة عقب كل مقطع كلازمة لا تنقطع، فهي فاصلٌ روحيّ يجدد العهد والمحبة، ووسيلة للتقرب من الله وطلب البركة، وتذكّر الأطفال بمكانة الصلاة على النبي وآله الطاهرين، فهي ليست مجرد طقس، بل تجديدٌ للرباط الوجدانيّ بصاحب الرسالة.

▪ الشوق الذي يُصلح السلوك

في نداء «لوصالك نشاق» تتجلّى عاطفة الحنين، وهي محرّكٌ عجيب مفاده أن من اشتاق إلى النبي سعى إلى التشبّه بأخلاقه، فالمحبة هنا بوابة تعبر منها القيّم إلى القلوب، فتتحول العاطفة إلى طاقة خيرٍ في المجتمع.

▪ الرحمة الشاملة

جاء النبي «رؤوفاً ورحيماً» في النشيد، امتداداً لوصفه بذلك في القرآن الكريم: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، غير أن قول النشيد «غاياتك أسمى الغايات» يذكرنا أن من أهم غاياته تتميم مكارم الأخلاق، فيما رحمته شاملة للجميع، فهو كما قال تعالى: ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

▪ الإيثار وصلة الرحم وحق الجار

هنا ينتقل النشيد من الروحانيات الصافية إلى الحياة اليومية، ليعيد تعريف السلوك الحقيقي في واقع حُسن التعامل مع من حولنا، فيما يأتي الإيثار كقمة الهرم الأخلاقي لأنه ليس تنازلاً مُرّاً بل ارتقاء روحي يرى في سعادة الآخرين سعادةً لصاحبه، وقد مدح القرآن الكريم أهله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾، ثم يعرّج النشيد على صلة الأرحام التي تعالج التفكك وتجعل الأسرة لبنة الأمة القوية، والجار هو الدائرة الأوسع التي تضمن سِلم المجتمع، وهذه الثلاثية دروعٌ تحمي المجتمع من الضياع.

■ آل البيت والنور المتصل

في قول النشيد «يا جدّ الحسنين» ربطاً للفرع بالأصل، وتأكيداً أن البركة النبوية ممتدة في ذريته الطاهرة، وأن النور المحمدي لم ينقطع بوفاته، بل ظلّ ساطعاً في آله ومن تولّاهم، وهو مقامٌ يوافق الآية الكريمة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، ويجعل الاقتداء بالنبي مقروناً بتقدير آل بيته الطاهرين.

■ المولد ربيعٌ وعيد

عندما يُسمّى النشيد المولد «عيداً» و «ربيعاً» و «نعيماً باقياً»، إنما ليوحى بأن الاحتفال بمقام النبي الكريم هو فعلٌ تجديد للهوية الأخلاقية للأمة، وباعتبار أن الربيع فصل الحياة والتجدد، فميلاد النبي كان ميلاداً للحياة ذاتها، وفي وجه الظلام بأشكاله المختلفة يأتي المولد ليضبط البوصلة نحو «منار الكرام»، فالتغيير الحقيقي يبدأ ميلاداً داخلياً حين تولد قيم النبي العظيم في قلب الإنسان، فيتحرر من عبودية الهوى ليكون عبداً لله رؤوفاً بعباده المؤمنين.

أسرار الأثر

قد يتساءل أحدنا: ما الذي يجعل المستمع والمشاهد لنشيد: [المولد عيد] أن يُعَمَّر به قلبه ويحتفظ به في ذاكرته الحية حتى خارج موسم الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف؟

والجواب في رأينا باختصار:

- أن هدف هذا العمل ليس إبهار العين فحسب، وإلا تسرّب الملل لمن يشاهده لعدة مرات بشكل متكرر، غير أن حقيقته الأولى تكمن في الاتصال الروحي وترميم العلاقة بين الإنسان وخالقه عبر بوابة المحبة النبوية التي استطاع المنشد إدخالنا عبرها من أوسع الأبواب الصادقة، وهذا هو الهدف الأرقى والأبقى.
- ثم بالبهجة الظاهرة في وجوه الصغار الذين استطاعوا إصابتنا بعدوى الفرح والابتهاج بعظمة هذه المناسبة الجليلة، إذ انتقلت سجيّتهم الفطرية في التنقلات البديعة إلى خافق المشاهد الكبير، فكيف الحال بالمشاهد الصغير وهو يرى كيف أن المولد النبوي أصبح حالة شعورية مستمرة مقترنة بالبهجة والصبر على طلب العلم والطموح لمستقبل أجمل يكتظّ بوهج النبوة في الواقع لا في التاريخ العابر.
- وأخيراً وليس آخراً: في استطاعة كل من شارك في العمل على استخدام النص واللحن والأداء والمشاهد المختلفة في إثبات قدرة الفن الهادف على مواجهة قبح الفن الهابط، فالصغار الرائعين تنقلوا بين مشاهد احتفائية منضبطة ثم رحلة معرفية ثم تصاعد علمي تخلله الترفيه والاستكشاف الفطري ثم العودة لجلال المناسبة دون أي شعور بالملل الذي سرعان ما يشعر به الأطفال حتى في أكثر اللحظات الموجهة، مما جعل هذا النشيد بنسخته البصرية بمثابة التأكيد على أن الجمال الإيماني هو بالأصل فعل مقاومة لكل قبح الحياة، وبأن العيد المتمثل في «المولد» هو المحطة الكبرى للاستشفاء الروحي والمادي في آن واحد.

الحن والتوزيع: الشجن الأسر

- جاء الحن فرحاً مبهجاً بحجم فضاءات النص، غير أن المنشد العذب/ إبراهيم الدولة جعله مكتظاً بالشجن اللامع في عينيهِ وفي خفايا تصاعد حشجة صوته البهي، بعكس الفرح الظاهر على الأطفال شكلاً ومضموناً، وقد يخالفنا في هذا الرأي كثيرون حتى من قاموا على هذا العمل، غير أن المؤكد أن المنشد ليس من بينهم كما نعتقد، ففي رأينا أن ذلك يعود للاستشعار الإيماني العميق للكلمات من المنشد، فهو يدرك جيداً ما تحمله الكلمات من ابتهاج المحبة للنبي الكريم، وما ترسمه آفاق النص من استحضار وخشوع ورهبة في مقام الحبيب المصطفى، نظراً لتراكمات معرفية واعتبارات واقعية يفقهها المنشد الذي يعي الحاجة الماسة لتطبيق النص واقعاً في سلوك الأمة المحمدية، ويعي كذلك مدى العمى والشتات اللاحق بها جرّاء ابتعادها عن هدي النبوة.
- أما الجانب الفني في الحن، فقد كان مبنياً في أساسه على جُمْل موسيقية قصيرة وسلسلة تناسب أصوات الأطفال وتُسهّل حفظها، ابتداءً بهدوئه الوجداني، ثم تصاعده التدريجي مع ترديد لازمة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد»، وكأن الحن يقول لنا بأن المولد النبوي الشريف ليس ذكرى حزينة ولا تأملاً صامتاً، بل هو عيد بكل ما في الكلمة من فرح وحركة، حتى وإن استشعرت القلوب شجن فقدان الحبيب الهادي [صلوات الله عليه وعلى آله].
- أما التوزيع الموسيقي فجمع بين عالمين من الإيقاعات ذات الطابع الاحتفالي، والآلات الحديثة التي تصنع الخلفية الصوتية الواسعة أو ما يُسمّى بالوسائد الصوتية التي تمنح الصوت عمقاً كونياً كأنه ينبعث من فضاء لا ينتهي، ولقد أحسن الموزّع المبدع في ذلك باعتبار أن العشق الحمدي فضاءات لا تنتهي من المحبة والرشاد، وبهذا الجمع والتوفيق بين أصل الحن وانبعاثاته المحلية ليحقق العمل في مجمله توازناً رائعاً ولافتاً بين وقار المديح النبوي من جهة، وحيوية الطفولة من جهةٍ أخرى.

الأزياء والألوان تتكلم

اتّشح كليب نشيد [المولد عيد] بهويةٍ بصريّةٍ يمنية أصيلة في بدايته وختامه، حيث ظهر المنشد والأطفال ابتداءً بالزي اليمني كاملاً، بالثوب الأبيض والجنبيّة والكوت والشال، قبل الانتقال -في بعض المشاهد التي تُحاكي وتسترجع التاريخ- إلى الثياب العربية القديمة، منتقلين بإخراجٍ بديع إلى ملابس عصريّة تواكب حداثة العلم وفضاء التكنولوجيا وفقاً لسياق المشهد، قبل أن يعودوا مجدداً في ختامٍ أنيق إلى الزي اليمني اللافت في عرصات جلال المقام المحمدي، إذ أنّ في كل هذه الانتقالات البصريّة أبعاد ودلالات يطول شرحها وليس موضعها هنا في قراءتنا الانطباعية، غير أن ما يجب التأكيد عليه هنا، هما أمران بديعان:

- الأول: هو ذلك الاعتزاز بالزي اليمني الذي يرسخ الانتماء ويربط المناسبة بجذورها الثقافية، ليمنح هذا العمل البهّي روح الأصالة في زمنٍ تُغرقنا فيه عوالة الصورة.
- وأما الآخر: فهو رسالة الكليب الثاقبة في أن اتّباع الرسول الأعظم [صلوات الله عليه وعلى آله] لا يعني التقوقع في مسارٍ دنيويٍّ واحدٍ بشكله الجامد وتعفّفه الدماغي، بل هو مشروع دين ودينا وفقاً لإرادة الله في استخلاف الإنسان على الأرض.

فيما تميّزت **الألوان** بثلاثيّة متوهجة في العين والذاكرة، حيث امتزج اللون الأبيض بنقائه وصفائه، والأخضر الزمرديّ بهويّته وتجده، والذهبيّ بهالة فخامته وقدسيتّه المنبعثة من قمريّات نوافذ صنعاء القديمة، متجاوزة فيها وعنّها أضواء الفوانيس والمصابيح قبل وبعد الغروب الذهبي للشمس في مشهد بادية المعرفة، لتصبح الرسالة أوضح بتجاور دفء الذهب وسكينة الأخضر، ونقاء الأبيض، ليشعر المشاهد بالطمأنينة والأنس وكأنه في مجلس احتفالٍ وجدانيّ تنقل فيه حيث يهوى ويؤمن.

أما الإضاءة فكانت ناعمة ودافئة، تغمر الوجوه بالبهجة وتمحو الظلال القاسية لتوحي بالسلام، وفي بعض المشاهد رأينا دوائر ضوئية ناعمة تسبح في الخلفية، وكأنها محاكاة بصرية لفكرة الأنوار المحمدية وهي تمتد لتشمل الأكوان.

الصورة والمونتاج: رحلة بين الأرض والسماء

قد يتساءل بعض العاشقين للمعرفة البصرية:

- كيف صُنِعَ هذا العالم البديع في كليب هذا النشيد؟

والجواب بسيط - بحسب معرفتنا المتواضعة- في جانبه النظري، لكنه مرهق في جانبه التطبيقي، حيث يتم غالباً تصوير معظم مشاهد الكليب داخل الاستوديو أمام الشاشة الخضراء المُسمّاة تقنياً بـ الكروما التي تُشبه الصفحة البيضاء قبل أن يملأها المصمم ويستبدل بها لاحقاً ما يشاء من أمكنة وفضاءات، ثم يأتي المبدع المعني بالتصميم ل يبدأ رحلته الشاقة في زراعة بيئة المشاهد المصنوعة رقمياً بتقنيات ثلاثية الأبعاد، ويبدو هنا بهذا الكليب أن المخرج قد أتاحت له حرية واسعة في رسم عالمٍ بصريٍّ يليق بجلال المناسبة، عالم لا تحدّه جدران استوديو ضيق، لذلك أنجز فضاءات معمارية مبهجة، جمعت بين الزخرفة التراثية الإسلامية العميقة الجذور، وبين الحداثة الرقمية بطريقة احترافيةٍ بديعة.

إذن، ما حكاية الرحلة من صنعاء القديمة إلى رحاب الحبيب المصطفى؟

استطاع الكليب أن يبني جسراً بين الزمان والمكان ليُجعل المشاهد يتنقل معه بروحه وذاكرته ويمشي عليه بقلبه، إذ تبدأ الحكاية في نشيد «المولد عيد» من التقاء القائد بمجموعته الصغار في مدار جذوة الفرح المضيء بمصابيحه الخضراء بصنعاء القديمة، وعلى مرأى من قمرّيات نوافذ منازلها العتيقة العامرة ببهجة المولد النبوي الشريف، ثم تمضي المجموعة الظامنة لزاد المعرفة المحمدية إلى بادية البوح بعشق وصاله والاستزادة من نور نهجه، والتأكيد على تجديد العهد والتولي له، وما إن تشعر المجموعة برضاه وبعطايا بركاته، تتوجّه إلى المستقبل وتكنولوجياه وكونيته الهائلة عبر مركبة فضائية يصعد بها الأطفال يستكشفون من خلالها مفاوز مجرّات الوصول وتفاصيل الكواكب المستبشرة، ثم يمضون عائدين لواقع تطبيقهم العملي والأخلاقي في صنعاء القديمة (الوطن)، قبل أن تحنّ قلوبهم من جديد إلى

حيث تستقرّ أرواحهم الطاهرة بقيادة منشدهم المتألق في المركز الروحيّ للهاجس الأعظم للنشيد: رحاب المسجد النبوي، حيث تستقرّ الرحلة المباركة.

يبقى اللافت، أن هذه الانتقالات البديعة تعمّق في ذهن الطفل -خصوصاً- معنىً جميلاً، أن النور المحمدي رسالةً شاملة تتجاوز جغرافيا الأرض لتشمل الكون كله، وأن الاحتفاء به يتجدد في كل زمن، بعيداً عن السرد المباشر، ليبقى هذا الاحتفاء مساراً واقعياً يمنحنا إحساساً يقينياً بالاتساع الأفقي والارتقاء الروحي.

وهنا يتجلّى ما أرادته قناة **يمان** لهذا الكليب، في أن يُحدّث جيل التقنية بلغة العصر، من غير أن تمسّ هبة المعنى، في إشراقة لافتة للهوية الإيمانية اليمنية، وفي خطابٍ بصريّ يُقرأ من بلاغة التكنولوجيا وجماليات الضياء.

وماذا عن المونتاج؟

جاء المونتاج متوافقاً مع نبض الموسيقى، إذ أن لحظات الانتقال بين اللقطات تظهر مدروسة بعناية لتلتقي مع الضربات الإيقاعية، بحيث تنشأ بين الصورة والصوت انعكاسات مرئية تساهم انتقالاتها السلسة وتصحيح ألوانها الدافئة في جعل الكليب يبدو كفيلم سينمائي قصير قابل للانتشار حيث يجب أن يكون على منصات «يوتيوب» و«تيليجرام» و«إكس» و«انستقرام» و«تيك توك» و«فيسبوك»، وغيرها من المنصات التواصلية خصوصاً المهتمة ببصريّات الأطفال، لأنّ المعايير الفنية منطبقة عليه، ووفق تقنية لافتة.

وتلخيصاً لما سبق، يبقى كليب نشيد [المولد عيد]:

- تجربة سمعية وبصرية عميقة وهادفة، التقطت البهجة الاحتفالية والروحانية بإحياءاتٍ نورانية، وتهليلاتٍ فردية جماعية، وبنيةٍ لحنيةٍ سلسة ونصّ مركّز، جعلاً الرسالة سهلة التلقي والترديد من خلال أداءٍ عكّس الروح الإيمانية للفرد والجماعة، وبإضاءةٍ وديكورٍ يخدمان الأجواء الملائمة لمستوى المناسبة الكبرى.
- وبالتالي: فالكليب علامة فارقة في الإنتاج الإنشادي الحديث، إذ حوّل النشيد

من تتبّع الإلقاء الصوتي إلى تجربة بصرية متكاملة، تليق بعظمة المناسبة وبذكاء المتلقي في القرن الحادي والعشرين، ليبقى نموذجاً ملهماً في كيفية تسخير التقنية والخيال البصري لخدمة الهوية الإيمانية والثقافة المحمدية.

قناة [يمان] للأطفال: نافذة مضيئة وحضور فاعل

هنا يجب أن نُشير إلى العطاء النبيل لمن يقف خلف هذا العمل البديع، فقناة (يمان) للأطفال صرّحٌ يستحق الإشادة والشكر والتقدير، وبحسب اطلاعنا تبقى هي القناة الوحيدة المخصصة للأطفال على الساحة اليمنية وفقاً للمعايير المواكبة للتقدّم التكنولوجي الهائل، إذ أنها سجّلت حضورها اللافت رغم حداثة انطلاقتها، واستطاعت في فترة وجيزة أن تعكس الأثر الإيجابي في نفوس وسلوك أجيال الغد، وفي أعين وأرواح الجمهور العام المتابع على اختلاف أطيافه.

وعلى ذلك، يُحسب لها الدعم المتميز مالياً ومعنوياً وبرامجياً وبأشكالٍ متنوعة، لكل ما يخصّ الطفل، بتثقيفه وتهذيبه، ودمج الجانب الديني بالجانب العلمي المواكب للثورة التكنولوجية المعاصرة، ولعلّ كليب «المولد عيد» إضافة لعملين آخرين تناولنا بعضاً من تجلياتهما في المحور الرابع وهما: «أطفال المولد» و«حبيبنا محمد»، ليبقى الجميع شهوداً على المسار الحيويّ في مدار الهدى والفلاح، كما رأينا في كليب «المولد عيد» وهو يخاطب طفل الشاشات السريعة بلغته المعاصرة، ليأخذه إلى الفضاء وتأثيراته السماوية، ثم يهبط به إلى حيث الغاية الكبرى، حبّ النبي وتطبيق منهجه العظيم.

▪ وهذا ما يجعل أعمال هذه القناة الفتية ناجحاً ويصل لمختلف الأجيال:

- فالأطفال ينذبون إلى الإيقاع السريع والألوان الزاهية واللحن الجذاب، فيتلقّون حبّ النبي وقيمته بلا تلقينٍ جاف.
- والشباب يجدون مستوىً تقنياً يحترم ذائقتهم البصرية التي اعتادت على معايير تقنيات منصات التواصل الاجتماعيّ العالية.
- والأسر والجمهور العام يجدون ملاذاً روحياً يُحيي التقاليد في قالبٍ عصري، يصلح للعرض العائلي ويجمع بين الرصانة والبهجة.
- لذلك، وفي زمن المحتوى القصير السريع، نجحت قناة (يمان) للأطفال في تقديم جرعات مركّزة من الجمال الروحيّ، سهولة التلقّي والمشاركة، لتضمن بذلك

بتوفيق الله ثم بدعم الواعين أن تُحقّق الانتشار والاستمرارية لتصل إلى مبتغاهما
النبيل وهدفها المنشود.

توصيات ورسالة

توصيات للأعمال القادمة:

- 1) باعتبار أن نشيد [المولد عيد] يرقى لأن يكون عالمياً: كنا نتمنى وما نزال، أن تصاحبه الترجمة لأكثر من لغة حيوية، ومثله كذلك بقية الأعمال المتميزة سابقاً ولاحقاً.
- 2) كذلك نتمنى على قناة (يمان) الرائدة، أن تكثر من إنتاج مثل هذه الأعمال التي تجاوزت المحليّة، ولمختلف المناسبات ذات الحضور الطفولي الواعد، وكلنا ثقة في اقتدارها على ذلك الوهج الذي سيكون لافتاً بإذن الله، في صناعة وإنتاج ما يمكن تصديره عالمياً، من خلال اختيارها وتقديمها للنموذج الإبداعي المتميز نصاً ولحناً وأداءً، بسيناريو هادف، وخصوصية يمنية واعية، ومواكبة تقنيّة طموحة.
- 3) كذلك نأمل من القناة البهيّة استقطاب اللامعين كالمنشد العذب/ إبراهيم الدولة، والشائقي المتألقان/ إسماعيل الوزير ويحيى الشرعي، وغيرهم، والتعاقد معهم من خلال التوسع في القصص المصوّرة التي تجمع بين الدراما والسيناريو بين الأطفال إلى جانب الأداء من المنشد في انسيابيةٍ واندماجٍ شاهقٍ دون نشاز، كما رأينا ذلك في كليب نشيد: [البدر محمد].

رسالة إلى الأسرة:

يمكن للأب والأم أن يجعلوا هذا النشيد [المولد عيد] مدخلاً لحوارٍ تربويٍّ واعٍ مع الأبناء:

- ماذا يعني الإيثار؟
- متى أقدم أخي على نفسي؟
- كيف أصل رجلي وأحسن إلى جاري؟

لينتقل النشيد من الشاشة إلى البيت، ومن اللحن إلى السلوك.

ميلاد لا ينتهي

وفي خاتمة إشراقات الهوية الإيمانية اليمنية، نشير إلى أن نصّ نشيد [المولد عيد] رغم بساطة مفرداته، قد اختصر فلسفة حياة كاملة، فهو يدعو إلى أنسنة المجتمع من خلال الاقتداء بالنبي محمد [صلوات الله عليه وعلى آله]، وتلك هي أولى النتائج العظيمة المنشودة.

ومن الأثر العظيم لكليب نشيد [المولد عيد] نؤكد على التالي:

- أن ذكرى المولد النبوي الشريف ليست يوماً في التاريخ، بل حالة وجدانية تتجدد كلما طُبِّقت قيمة من قيم الإيثار أو الرحمة.
- وأن «بدر الأكوان» [صلوات الله عليه وعلى آله]، سيظلّ نوره ساطعاً في أرجاء القلوب وعرصات الميادين ما دامت الأجيال تنهل من «نبع أخلاقه»، وتدرّك أن السيادة الحقيقية في التمسّك بـ «آيات التنزيل».
- وأن أناشيد المديح النبوي ستبقى بمثابة بيانات أخلاقية متجددة تربط الأرض بالسماء، والفرد بالمجتمع، والماضي بالمستقبل.

وعلى ضوء ذلك، نسأل الله القدير أن يزيد قناة **يمان** وأسرتها ومنشدها الموهوب توفيقاً وتسديداً، وأن يجعل هذه الأعمال في ميزان حسناتهم، وأن يبلغنا وأجيالنا المتعاقبة حبّ نبيّه الكريم وآله الطاهرين [صلوات الله عليه وعلى آله].

النتائج

من خلال تناولاتها الوصفية الانطباعية لتسع قصائد واحد وعشرين عملاً فنياً، خلّصت هذه القراءة التي توزّعت على أربعة محاور قرآنية النبوة جهادية الفكرة، إلى حصاد هام من كنوز خابيات نصوص الشعراء والعارفين، وتجليات ترنيمات المنشدين، يمكننا إجمالها فيما يلي:

- توصلنا إلى قناعة معرفية عزّزها الواقع، بأن الإنتاج الشعري والإنشادي اليمني المواكب لاحتفالات ذكرى المولد النبوي الشريف خلال العقد الأخير (1440 - 1448هـ) قد شكّل [مدرسة فنية رسالية] قائمة بذاتها:

- تميّزت بالغزارة والتنوع الشكلي والعمق الوجداني معاً.
- لا يمكن اعتبارها مجرد نتاج موسمي عابر.
- غير أن أبرز ما ينقصها هو:
- تنظيم هيكلها وتبويب مخرجاتها الحمديّة بالشكل والإطار اللائق بها.

- تأكد لنا عدم وجود أي نصّ في القصائد والأعمال الفنية المختارة اكتفى بالمديح النبوي المجرد المعزول عن الواقع؛ ف:

- كل نص أو عمل نزل من عليائه الروحي ليلا مس قضايا الأمة الإسلامية والحاضر اليمني كـ (العدوان، الحصار، غزّة، الهوية الإيمانية).
- وهو ما يمنح هذا الإنتاج الشعري والفني طابعاً خاصاً يمكننا وصفه بالمديح الذي يعيش الحاضر ولا يكتفي بذاكرة الماضي.

- لاحظنا ملحمة معجمية جامعة تكررت عبر أغلب النصوص، تمزج:

- بين لغة العشق والمعراج الصوفي أبرزها: (النور، الشوق، السكر، الطيف).
- وبين لغة الموقف والانتماء الوطني ومن أبرزها: (الأنصار، الحرب، الطغاة، النصر).
- وهذا التمازج هو من أبرز السمات الأسلوبية الجامعة في هذا الإنتاج.

- وجدنا أن التخصيص الجغرافي يلعب دوراً محورياً في ربط المديح النبوي الكوني بالخصوصية اليمنية، إذ:

- أسقطت بعض النصوص والأعمال الفنية المختارة انبعاثات وتفاعلات النور المحمدي على جغرافيا يمنية محددة بالاسم ك (صنعاء، صعدة، تهامة، حيدان، مران، عيبان)
- ففي إطار هذا الإسقاط تتحوّل ارتباطات المديح النبوي من خطاب عام للأمة الإسلامية إلى مديح حي ومعيش يفخر محيطه بإمكانه المحددة التي يعرفونها ويحبّون التسابق عبرها في رياض الحبيب المصطفى [صلوات الله عليه وعلى آله]
- وهذا ما يمنح المجموعة المختارة خصوصيتها ويعزّز نكهتها اليمنية الخالصة.

- مثّل الانتقال من القصيدة المكتوبة إلى العمل الفني المؤدى في ستّ قصائد مختارة من بين تسع، باعتباره:

- اختياراً فنياً واعياً يُعزّز الروح الخاصة لكل نص، وليس مجرد تحويل تقني محايد، فالبساطة استُقبلت بحماسة جماهيرية، والتاريخ استُقبل بملحمية متصاعدة، والتصوّف استُقبل برقّة ثنائية، وتجديد العهد المحمدي استُقبل بمسؤولية ووقار.

○

- عكس اجتماع نخبة من المشاهير اليمنيين في عمليين فنيين إنشاديين وثقتهما هذه القراءة [محمد نبينا - أركى البشر] بكونه:

- رمزية اجتماعية تتجاوز الصناعة اللحنية.
- مضاد هذه الرمزية، أن حب النبي الكريم جامع يتسع لكل الانتماءات الفنية والفردية.

- مثل اختيار الشكل الفني الإنشادي «الميدلي» في عمليين اثنين وثقتهما القراءة [ميدلي المديح النبوي - ميدلي أشرق الكون]:

- تكثيفاً بصرياً ولحنياً لثنائية الوجدان اليمني بين فرحة المولد وزئير المواجهة
- وتعبيراً صادقاً عن كيفية تعايش طبقات الزمن والمشاعر المختلفة في وجدان جماعي واحد.

- قدم النصّ النثري الختامي البديع [سيد العالمين] نموذجاً فريداً في:

- الجمع بين التجريد الفلسفي الكوني للرسالة المحمدية
- والتخصيص الجغرافي والسياسي الدقيق لليمن
- والتأكيد أن الخصوصية اليمنية في هذا الاحتفال ليست انغلاقاً محلياً بل تجسيد أرضي لرسالة عالمية.

- عكس الحضور الطاغي لنصوص الفصحى في القصائد والأعمال الفنية الإنشادية المختارة، اختياراً متعدد الدلالات، إذ مثل:

- تماهياً لغوياً مع قداسة المناسبة
- وجسراً يتجاوز الحدود اليمنية نحو الأمة الإسلامية
- وتواصل مع موروث المديح النبوي الكلاسيكي، دون إقصاء تام لللمسة العامة الشعبية والتراثية حين تُستدعى كأداء فني نخبوي، وكتفاعل جماهيري مباشر.

- انعكس الحضور المحمدي الجماهيري المليوني غير المسبوق على بُنية النصوص نفسها، من خلال:

- حضور اسم «اليمن»
- وهيمنة ضمير الجمع «نحن» على ضمير الفرد
- وتفضيل الأشكال الفنية القابلة للأداء الجماعي (كورال، فرق كاملة، مشاركات جماهيرية) على الأداء الفردي المنعزل.

- لا يوجد في القصائد التسع المختارة فصلٌ حقيقي بين الشمائل المحمدية والحضور الجهادي؛ فالشاعر اليمني:

- حين يمدح النبي العظيم، فهو يُعبئ بيقين العارفين.
- وحين يُعبئ الجمهور الكريم، فهو يستمد من معين الممدوح سيد الخلق أجمعين [صلوات الله عليه وعلى آله].
- كل ذلك موثق وموثوق في وحدة نصية لا تقبل التجزئة المنهجية إلا لضرورة التحليل.
- وهذا ما يجعل القصائد التسع شاهداً أدبياً فريداً على معنى قول الحق تبارك في علاه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ في وجدان أمة لا تفصل بين حب نبيها والذود عن حماه.

- وُظِّفت الرموز البلاغية القرآنية الأصل في القصائد التسع المختارة توظيفاً عقدياً لا زخرفياً، فيما بلغت تقنية التكرار الدعائي المصلي كما في قصيدة «صلوات يمانية» ذروتها حين تحولت القراءة الفردية إلى ترتيل جماعي أقرب للصلاة منه للقصيد التقليدي.

- تجلّى نشيد الفن المقاوم في ثلاث ظواهر متميزة:

- بدءاً بتلاحم مشاهير اليمن خلف راية واحدة تجاوزت الفردية الفنية المعتادة.

- ثم مروراً بالميدلي التراثي والراهن بوصفه ذاكرة مقاومة متصلة تجمع بين فرادة تراث النشيد والنشيد اليمني فرحاً وترنماً بذكرى المولد النبوي الشريف على مدى قرون من الزمن، وتفرد الزئير الراهن في مواجهة طواغيت العصر.
- وصولاً إلى الأوبريتات الجماعية بوصفها ساحات احتفاء نخبوية وجماهيرية موازية للساحات الفعلية لا انعكاساً بعيداً عنها.

- توازنت نبرة الأداء [النصي - اللحني] في الأعمال الفنية الإنشادية المختارة بين:

- نبرة وجدانية خاشعة كالأعمال الصوفية ذات التجليات الروحية التأملية، وأبرزها كليب: (سرّ الأكوان) وأوبريت: (سيد العوالم).
- ونبرة حماسية نصية وأدائية، تمثلت في أعمال المواجهة المباشرة، وأبرزها: كليب: (ميدلي أشرق الكون)، وكليب نشيد: (لبيك نحن رجالك الأنصار)، وكليب نشيد: (صلوات يمانية)، وكليب نشيد: (رسول الفتح).

- كذلك توازن الأداء [الفردى - الثنائى - الثلاثى - الجماعى] نصاً ولحناً وأداءً وتوزيعاً موسيقياً ومونتاجاً وإنتاجاً وتنفيذاً عبر:

- عمل ينساب عذوبة سماوية، وعلى رأسها: كليب نشيد [المولد عيد]، وكليب نشيد [البدر محمد].
- وعمل تحيا فيه العذوبة والفداء في وقت واحد دون أي شعور بالتنافر، وعلى رأسها: كليب نشيد [مطلع النور]، وكليب نشيد [ميدلي المديح اليمني في حب النبي].

- أما ثلاثية الأعمال الإنشادية المحمدية المختارة من إنتاج (قناة يمان للأطفال): «المولد عيد»، «أطفال المولد»، «حبيبنا محمد»، فقد:

- مثلت مشروعاً تربوياً متكاملًا لا أعمالاً متفرقة، حيث تدرّجت من الفرح الفطري البسيط، إلى ترسيخ الهوية والانتماء الواعي، وصولاً إلى تأسيس مبدئي الأسوة العملية والإعداد الوجداني المبكر لمعنى الاقتداء.
- واحتلت موقعاً استثنائياً يتجاوز الترفيه إلى ترسيخ الاحتفاء بنفسه كسلوك متوارث في وجدان الجيل الصاعد، بما يُمثل استثماراً بعيد المدى في استمرارية هذه الظاهرة اللافته.
- ولذلك، تُعتبر هذه الأعمال الطفولية الرائعة والهادفة، هي الاستثمار الوحيد بين كل ما رُصد بقراءتنا من أعمال فنية إنشادية، لأنها خاطبت وجدان المستقبل لا وجدان الحاضر فحسب، بما يضمن استمرارية هذه الظاهرة الاحتفالية والجهادية معاً عبر الأجيال القادمة.

- كذلك، تم تقديم الوفاء اليميني المعاصر في النصوص المختارة بوصفه:

- انتساباً مباشراً للنبي الكريم، وامتداداً روحياً حرفياً لبيعة الأوس والخزرج وميثاق تبّع، لا تشبيهاً بلاغياً مجازياً عابر.
- كذلك ومن خلال تقديم هذا الانتساب والامتداد، تم منح هذا الوفاء سنداً عقدياً وتاريخياً يُبرّر ويُعظّم استمراريته.

- تكرر عبر الأعمال المختارة مفهوم «تجديد العهد» كخيطةٍ ناظمٍ يربط البيعة التاريخية الأولى بالبيعة المعاصرة المُعلنة بالثبات والفاء.

- وختاماً: لم تُطرح قضية نصره فلسطين أو غزة في أي من النصوص المختارة كموضوع سياسي منفصل، بل:

- تُقدّم دوماً بوصفها ترجمة عملية حتمية للولاء الحمدي نفسه.
- وكروية عقدية تصرّح بأن قضايا الأمة لا تتجزأ.

التوصيات

استكمالاً لما توصلت إليه هذه القراءة من نتائج هامة، وتلبية لطبيعتها المحدودة النطاق، نوصي بما يلي:

إجراء دراسات موسّعة ترصد وتوثّق وتقرأ وتحلّل ما تعذر حصره في هذه القراءة من مئات القصائد الشعرية والأعمال الفنية - إن لم تكن آلاف- التي تم كتابتها ونشرها وتلحينها وتأديتها وإنتاجها وتنفيذها خصيصاً لمواسم الاحتفالات المحمّدية على صاحبها وآله الأطهار أفضل الصلاة وأزكى التسليم،

- حفاظاً على غزارة هذا الرصيد الأدبي والجهادي من الضياع في منصات «وسائل التواصل الاجتماعي» بكافة أشكالها، خصوصاً المنصات التي يتحكّم ببياناتها وخوارزمياتها أعداء الأمة وقطيع المنافقين.

○ إجراء دراسات مقارنة بين نمط القصيدة والعمل الفني الاحتفالي اليمني ونظيراتها في ساحات المقاومة الأخرى في المنطقة وفي البلدان الأخرى:

- للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف في التعبير عن المناسبة نفسها.
- وفي توظيف الأدب والفن كجبهة موازية للمواجهة.
- وإبراز خصائص المنتج الشعري والفني اليمني المرتبط بالنسيج المحمّدي الوارف الوافر.

○ إجراء دراسات موسيقية متخصصة خارج نطاق الأبحاث والقراءات الأدبية، تتناول الجانب اللحني والتوزيعي لهذه الأعمال بأدوات التحليل الموسيقي المتخصصة:

- تقديرًا للجهود العظيمة للكوادر الفنيّة الإبداعية المتفوّقة بطبيعتها الفطريّة وبأدواتها وإمكانياتها البسيطة.

- استثمار -الشعراء خصوصاً- في ربط الأعمال النصية والفنية المستقبلية بالسند التاريخي (الأوس والخزرج، تبّع، وغير ذلك من الإسناد التعريزي):
 - بشكل أكثر تنظيماً ووعياً وقراءةً للتاريخ.
 - وإماماً حصيفاً بالمرويات المدسوسة.
 - بما يعزز الإحساس بعمق الجذور لدى المتلقي الشاب تحديداً.
- توسيع نطاق البحث مستقبلاً ليشمل دراسة الأثر الميداني الفعلي لهذا الإنتاج الفني على المعنويات الشعبية والجهادية:
 - بأدوات ميدانية تتجاوز الدراسات والأبحاث والتحليلات الأدبية النظرية.
- كذلك، توسيع نطاق البحث مستقبلاً ليشمل رصد تفاعل غير المسلمين مع هذه الاحتفالات في بلدان أخرى:
 - للوقوف على أبعاد هذه الظاهرة الإنسانية والاجتماعية الفريدة بشكلٍ أشمل.
- توثيق وأرشفة المنتج الإبداعي اليمني بشكل عام، وخصوصاً ما يتعلق بمواسم المهرجان الحمدي، على أن يكون:
 - بشكلٍ مؤسسيٍّ دائم.
 - وبمنهجية فنية تليق بهذا الإرث العظيم وما يحمله من مدارس إبداعية وأشكال فنية قلّ نظيرها.
 - وبمنأى عن تعرّض هذا العطاء الغزير -المتميز في غالبيته- لعبث حذف الروابط والصفحات والقنوات على منصات التواصل الاجتماعي.
 - والأهم مما سبق، بوصف ذلك صيانة لذاكرة مقاومة لا لمادة فنية عابرة.
- ختاماً.. دعوة خاصة للجهات الثقافية والإعلامية اليمنية المعنية وتحديدًا:
 - وزارة الثقافة والسياحة - وزارة الإعلام - اتحاد الشعراء والمنشدين - مؤسسة

الشهيد زيد علي مصلح - مؤسسة الإمام الهادي الثقافية- هيئة الثقافة والإعلام بوزارة الدفاع والإنتاج الحربي- مؤسسة أنصار للإنتاج الفني- شركة مَبِين للإنتاج- مؤسسة إبداع للإنتاج الفني والثقافي- قناة **يمان** للأطفال- وغيرها من الجهات المعنية، **وكذلك الجهات الداعمة وعلى رأسها: الهيئة العامة للزكاة- المؤسسة العامة للاتصالات اليمنية - شركة يمن موبايل - مصلحتي الجمارك والضرائب - وغيرها من الجهات الإيرادية والشخصيات والمؤسسات والبيوت التجارية الداعمة، وكذلك الفرق الإنشادية المعنية بالتنفيذ والأداء وأبرزها: (فرقة أنصار الله الإنشادية- فرقة الرسالة الإنشادية- فرقة الشهيد القائد الإنشادية- فرقة الصادق الإنشادية).**

- **نحث الجميع أولاً بشكل عام على:** دعم المنتج الشعري والفني الغزير الذي تنطبق عليه المواصفات والشروط الإبداعية، سواء المرتبط بمواسم المهرجان الحمدي أو بقية المناسبات والأحداث التي تحمل القيمة الهادفة.

- **ونحث الجميع أيضاً بشكل خاص وهام (كلاً بحسب المتاح)، على:** مضاعفة الدعم لإنتاج أدبيات الطفولة الخاصة بهذه المناسبة تحديداً، نظراً لما رصده المحور الثالث من قيمة استثنائية لهذا الإنتاج في تحصين هوية الأجيال الناشئة ووعيتها المقاوم.

- **كما ندعو الجميع لدعم وتشجيع البحث العلمي بكافة أشكاله الإبداعية:** من خلال تنويع كل النصوص الشعرية والأعمال الفنية بالرصد والتوثيق والتحليل، ومن خلال إبراز وتسويق أجود ما يتعلق بها على المستويات المحلية والإقليمية (العربية والإسلامية) والعالمية.

في ختام هذه الرحلة، التي بدأت من الآية الكريمة: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ولم تنتهِ إلا عند الآية الكريمة: ﴿وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، يتبين أن ما وثّقته هذه القراءة ليس مجرد حصاد أدبي وفني لموسم احتفالي عابر، بل شهادة موثقة على أن يمن الأنصار جدّد بالحرف واللحن والصوت ميثاقاً عقده أجداده منذ نزول الوحي الأول: أن يكونوا، إلى قيام الساعة، جنداً للرسالة المحمّديّة قبل أن يكونوا مجرد محبين لها. ولقد رأينا كيف تحوّلت القصيدة من مناجاة رقيقة إلى صرخة تحدٍ في البيت التالي مباشرة، وكيف صار النشيد جبهة موازية للساحة الحقيقية، وكيف تعلّم الطفل اليمني، بلسانه البريء، مفردات الوفاء التي ستصير غداً مفردات الاستبسال، وكيف لم تنفصل ذكرى المولد الشريف يوماً واحداً عن ذكرى غزة وفلسطين والمستضعفين في كل أرض، وكل ذلك لم يكن تناقضاً، بل نسيجاً واحداً متماسكاً، هو جوهر ما أرادت هذه القراءة أن توثقه وتحفظه.

الخاتمة

وإذ يضع هذا الملف بين يدي القارئ هذه الشهادة الأدبية والفنية، فإنه يدرك أنه لم يُحط إلا بغيض من فيض هذا العطاء اليمني المتجدد؛ لكنه يكفيه فخراً أن يكون شاهداً صادقاً على أن حب النبي الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله، في هذه الأرض السعيدة، لم يكن يوماً شعوراً ساكناً يُستعاد ذكره ثم يُطوى، بل كان ولا يزال ميثاقاً حياً، يتجدّد في كل قصيدة تُكتب، وكل نشيد يُرفع، وفي كل صوتٍ طفوليٍّ بريء يُردد: «أهلاً يا بدر الأكوان».

إشادة وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن هذا المنطلق، وبحسب الإمكانيات المتواضعة لهذه القراءة الأدبية الجهادية في الرصد والتتبّع والتوثيق الرقمي، يجدر بنا، ولا يجب أن يفوتنا، أن:

- نشير إلى جهات كان وما يزال لها الدور البارز في إثراء الحركة الإبداعية الأدبية والثقافية، وإعلاء القيمة الفنية الهادفة، ودعمها مادياً ومعنوياً، واهتمامها الجاد بالمواكبة الفعلية للأحداث والمناسبات الهامة على مدار العام، وتطويرها الملموس للمنتج الشعري والعمل الفني الرصين (نصاً، ولحناً، وأداءً، وإنتاجاً، وتنفيذاً، وتسويقاً، وصبراً وصموداً في وجه كل محاولات عدوّ الأمة على إخراس الصوت اليمني الجهادي المتميّز).

- وإلى أفراد مبدعين، بدأ بعضهم من المرحلة البسيطة ثم تمرّسوا واشتغلوا على التطوير الشخصي الإبداعي فتعملقوا، وبعضهم بدأ عملاقاً واستمر كذلك وما يزال وإن يحظى بتسليط الضوء على إبداعه، وقلة بدأوا بشكلٍ لافت لكن تفرّقت بهم السُّبل إما إلى الاختفاء من الساحة الأدبية لأسبابهم الخاصة، وإما إلى ندرة أعمالهم الإبداعية نظراً لانشغالاتهم المتعددة، ومن تبقى اكتفى إما بإعادة تدوير إنتاجه الأنيق، أو بالعمل خلف الكواليس بحجم ارتباطاته واشتغالاته الإبداعية المختلفة.

- وإلى فرقٍ إنشادية تطورت وواكبت بشكل متميز ولافت.

- وإلى قناتين رائعتين على منصّة «تيليجرام»، كانتا وما تزالان داعمتان للحركة الإبداعية الثقافية وبجهود ذاتية مغمورة.

■ ومن المهم، الإشارة هنا: إلى أن هذه الإشادة:

- لا تمثل سوى الفريق البحثي لهذه القراءة الأدبية الجهادية كانطباع شخصي تمت ملامسته خلال مرحلة الرصد والتتبع والتوثيق على مدى السنوات الأخيرة من زمن اليمن ثورة الـ 21 من سبتمبر المباركة.
- ثم أننا حرصنا على الإشادة بالجهات والأفراد والفرق والقنوات **المغمورة والبعيدة عن الضوء الإعلامي** بكياناتها لا بشخصها، أما الجهات والأفراد والفرق والقنوات المعروفة وذات الصيت الكبير بكياناتها وشخصها فهي كانت وما تزال محط تقدير واعتزاز شخصي وجمعي.

❖ وبناءً على ما سبق، تُشيد هذه القراءة الانطباعية التوثيقية بالجهات التالية اختياراً لا حصراً:

- اتحاد الشعراء والمنشدين: لما يقوم به من دور بارز وحيوي وبشكل يومي في تطوير الحركة الشعرية والثقافية بمختلف أصنافها النصية والفنية على مدار العام، وفي دعمه المادي والمعنوي للحركة الإبداعية بحجم المتاح للاتحاد.

- مؤسسة الإمام الهادي الثقافية: لدورها الفريد في خدمة الحركة الأدبية الثقافية، وبإذكائها بمهرجانها الفريد «مهرجان الرسول الأعظم للإبداع الفني والثقافي»، للحراك الإبداعي المتميز، وهذا المهرجان تحديداً يستحق أن نضرب له ملفاً خاصاً يرصد شذاه ويتتبع أهازيجه البالغة الأثر.

- مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح: لأقدميتها واستمراريتها اللافتة في دعم الحركة الأدبية الثقافية الإبداعية دون ضوضاء.

- شركة مَبِين للإنتاج الفني: هذه الشركة الإبداعية الصاعدة حديثاً

والواعدة بالعطاء الإبداعي بحسب ما اطلعنا عليه لحالة بزوغها الأول، وهي تمنح الأعمال الفنية الهوية البصرية والسمعية، حفظاً لحقوق الخصوصية، وتوثيقاً مبيناً في ذاكرة الأجيال.

❖ كذلك تُشيد القراءة الانطباعية التوثيقية بالأفراد المبدعين التالي ذكرهم اختياراً لا حصراً:

■ **جميل الكامل، الشاعر المتوشح بقرآن الفجر:** لعل البعض لا يدرك أن هذا الإنسان الشفيف النقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بدأ عملاقاً واستمرّ وما يزال عملاقاً بجمعه المتفرّد بين غزارة المعجم الصوفي والثراء الجهادي والحضور المختلف، رغم أنف المتربّصين من شعراء وجهات باعت ذواتها وأدواتها لأعداء الأمة، ولو كان «الكامل» في صفها لرفعت من مكانته عالياً بين تسويق لشخصه وإكبار لعطاءه. ورغم عطاءه الجَمّ بمختلف المناسبات والأحداث وغيرها، ورغم قصائده وأعماله الوافرة الوارفة الخاصة بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف على مدى السنوات الماضية، غير أن عمله الأخير هذا العام (1448هـ) نشيد [البدر محمد] وما رافقه من لحنٍ شجيٍّ وأداءٍ شاقٍ، لم يترك للمتبتل العاشق بمقام النبيّ الأعظم إلا أن ينحاز إليه اختياراً وتوسّلاً وترنُّماً ودهشةً لا تزول.

■ **الحمزة المغربي، المبدع الشامل:** والشاعر الذي تميّز في السنوات الأخيرة بغزارة الإنتاج، وجودة الحرف، وبقدرته الأنيقة على التنقل في كتابة النصوص بين الأشكال المختلفة، ورغم ظهوره الإعلامي بصته الشاعرية المعروفة، لكننا أردنا هنا أن نُشيد به هنا بما لم يسلط عليه الإعلام ضوءً يليق به.

لذلك، نوجه له تحية خاصة على اهتمامه الرائد اللافت بأدب الأطفال، وهو البناء الأصعب بين كل معماريات النصوص، ويتطلّب شاعريّة عالية، وإحاطة

شاهقة بتبسيط المفاهيم الكبيرة للصغار، وهذا ما نجح فيه الشاعر السامق: الحمزة المغربي.

■ **إسماعيل الوزير:** صاحب اللحن البديع والحضور البهّي بأدائه الشجيّ، وهو ضمن مفاجآت هذا العام تحديداً (1448هـ) بخروجه عن الصفة المحلية إلى الإقليمية لحناً وأداءً في كليب نشيد [البدر محمد] بما امتلكه من قدرة أنيقة على تطويع النص الفصيح بلحنٍ روحانيٍّ لا ينتمي لخارطة ضيقة بقدر ما ينافس بشدة على الوصول إلى العالم الإسلامي حيث ينبغي أن تكون رسالته الشعرية واللحنية والإنشادية.

■ **عبد السلام المرتضى، المتحدّر من غمام الفراديس:** هذا المتفرّد في توزيعه الموسيقي لسنوات، باغترافه من قيثارة العذوبة أشجاها، ومن ملاحم الفداء أنكاها، ومن اعتمالات النفوس الخفيّة أصدقها وأبهاها. فمنذ سنواتٍ وهو يتصدّر مقامات وتهويمات الموسيقى لينحت منها روائع ستظل منفردة سواء صاحبها الكلمة أم تدلّت في فضاءات الشجن والسطوة وحيدةً إلا من التماع كواكب السحر والسحر من الجمّل والانتقالات الموسيقية الخالدة.

■ **زكريا إسماعيل، المبدع المختلف:** وما أدراك ما زكريا!!، هو مدرسة متكاملة من الإبداع، وهو الصائد المحترف لمختلف المقامات والتجليات العرفانية في أوج صلواتها وصبواتها العطشى معاً.

وسيبقى عمله الأخير بذكرى المولد النبوي الشريف: [بدر الأكوان]، علامة فارقة في مسيرته الإبداعية، وانطلاقة مختلفة نحو بهاء التفرد والامتياز.

■ **ونختتم قائمة الأفراد المبدعين بظوع القصيدة وحصن النشيد، الشاعر الرائد والمسؤول المجاهد، الأستاذ ضيف الله سلمان:** وهو الشاعر المقاوم ذو الثقافة القرآنية العالية والإحساس المرهف والعطاء النبيل.

وهنا ، ورغم بروزه الإعلامي كمسؤول، نُشيد به بشخصه الشاعر، لا بصفته رئيساً لاتحاد الشعراء والمنشدين، وإن كان الشاعر والرئيس صنوان لم يفترقا بإيجابية عالية وقدرة فائقة الروعة على التكامل، لتبقى إشاراتنا به متمحورة حول عطاياه النبيلة ودعمه للمغمورين دون ضوضاء أو منٍّ وأذى بحسب ما اطلعنا عليه ونعتزّ به، مشيدين كذلك بجهوده الشخصية والمؤسسية الملموسة في تطوير الحركة الشعرية والثقافية، وباستمراريته في الاشتغال الإبداعي على شخصه الكريم رغم حجم المسؤولية.

❖ وأما القناتين اللافتتين فهما:

- **قناة [حسن داود عامر]**، قبلة البسطاء على منصة «تيليجرام»: فلطالما أردنا الإشادة بهذا الإنسان الرائع بكل ما تحمله الكلمة من معنى منذ سنوات، غير أن الحظّ لم يسعفنا بذلك.
- ففي كل مناسبة وكل حدث وعلى رأسها المناسبة العظيمة ذكرى المولد النبوي الشريف، وفي حين تضج القنوات المختلفة على منصة «تيليجرام» بملفات الفيديو والصوت المواكبة للمناسبات والأحداث بدقة عالية ينتج عنها حجم كبير -مبالغ فيه غالباً- كون معظمها ليست قنوات متخصصة أو موجهة للنشر التلفزيوني، مما يتسبب بحرمان الغالبية العظمى من بسطاء الشعب اليمني من تحميل تلك الملفات.
- غير أن قناة الرجل المضمخ بالإنسانية وبالوعي العميق بالمسؤولية ذات الأبعاد النبيلة (حسن داود عامر)، تتحوّل إلى ملاذ حقيقي للسواد الأعظم لأولئك الفقراء الحريصون على المواكبة والتفاعل الحقيقي مع المناسبات والأحداث، لأنهم يجدون في قناة الأخ (حسن) بُغيتهم وغايتهم بأقل الأحجام التي لا ترهق كاهلهم المادي، بل تمتص كامل نزقهم من القنوات غير المتخصصة التي تتنافس في خدمة شركات الاتصالات المختلفة لا خدمة المشروع القرآني

العظيم، فله من الشكر أصدقؤه، ومن التحية أنبلها، وهي دعوة صادقة للجميع: لدعم قناته وكرمه اللامحدود.
رابط القناة:

https://t.me/Hsan_Dawd

■ **قناة [الشهيد طه المداني] على منصة «تيليجرام»**، ببليوغرافيا النور الحمدي: نُشيد بهذه القناة لاهتمامها أولاً بأنشطة الحركة الإبداعية بشكل عام، ثم لتفردا بتسهيل العمل للباحثين من خلال نشرها لـ «ببليوغرافيا الإبداع النبوي» تضمنت قائمة طويلة من الحراك الأدبي الثقافي الخاص بذكرى المولد النبوي الشريف، مُدعمة بالمصادر والروابط اللازمة، ولو لم يكن لها إلا هذا الإنجاز الهام جداً لكفاها أن يُشار إليها بالبنان.

ومن أبهى ما تضمته قائمة الـ « ببليوغرافيا »:

- أبرز ما ارتبط بذكرى المولد النبوي الشريف من إنتاجات «القول السديد» للسيد القائد (يحفظه الله).
- أبرز الأعمال الفنية بمناسبة المولد النبوي الشريف: (أناشيد، كليبات، أوبريتات، قصائد شعرية).
- حزمة إصدارات إنشادية بمناسبة المولد النبوي الشريف.
- مونتاج لقصائد شعرية قوافي يمنية في رحاب الرسول الأعظم.
- أبرز ما يتعلق بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف من: (موجهات، مقدمات، فقرات، كليبات، عبارات المولد، إذاعة مدرسية، ندوات وخواطر، لوحات ضوئية، بروشورات، إرشادات وتعليمات هامة للمشاركين).

رابط القناة:

<https://t.me/AbuHasanAlMadani>

- **ختاماً.. وختامه مسك:** شكر وامتنان خاص للمنشد المبدع والمسؤول الخلق الأستاذ/ إبراهيم الشرفي مدير عام مكتب رئيس مجلس الإدارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) - رئيس التحرير: على دعمه المعنوي وتعاونه المعلوماتي لإثراء ملف هذه القراءة الأدبية الجهادية، فله خالص التقدير.

الملاحق

- ملحق(1): ترشيحات انطباعية تقييمية
للقصائد والأعمال الفنية المتميزة
- ملحق(2): التوثيق النصي للقصائد التسع
المختارة
- ملحق(3): جدول توثيقي لبيانات الأعمال
الإنشادية الحمديّة المختارة
- ملحق(4): توثيق النص الكامل للمعزوفة
النثرية الحمديّة: [سيد العالمين]

ملحق(1): ترشيحات انطباعية تقييمية للقصائد والأعمال الفنية المتميزة

تأتي هذه الترشيحات كخلاصة تطبيقية لكل ما سبق من قراءات، وهي ترشيحات انطباعية ذوقية بطبيعتها، وإن كانت مبنية على معايير تقييم أدبية وفنية أشير إليها صراحة عبر محاور هذه القراءة، إلا أنها لم تقم على مسابقة رسمية أو تصويت جماهيري.

لهذا: يبقى الهدف من هذه الترشيحات هو تنويع هذه الرحلة التحليلية بموقف واضح يُبرز الذرى داخل هذا العقد الإبداعي الغني.

(1) ترشيح التميز في: (النص)

■ النص النثري: «سيد العالمين»، للشاعر والكاتب/ علي أحمد جاحز

يُرشَّح هذا النص النثري للصدارة في حقل الكلمة تحديداً، ليس بكونه النصّ النثري الوحيد بين النصوص الشعرية - رغم أن لغته شاعريّة، وموسيقاه الداخلية ترنّ على مستوى عالٍ من الوضوح والتصاعد اللحنيّ الشاهق- ولكن لأنه الوحيد بين كل المادة الموثقة الذي يتجاوز وظيفة المديح المباشر إلى بناء فكري بلاغي متكامل كبنية تصاعدية وبلغة نثرية شاعرية رفيعة نادرة السبك.

أما نصوص القصائد الشعرية التسع:

- جميعها مرشحة للتمييز الأدبي الفني بأشكاله، وإلا لما كنا اخترناها بالأصل من بين مئات القصائد المحمديّة، وفي مقدمتها قصيدة: «البردة اليمانية» للشاعر الكبير/ صلاح الدكاك، لعمق بنائها وكثافتها الصورية النادرة التي تستحضر موروث البردة بلغة معاصرة دون أن تفقد وقارها العروضي.

2) ترشيح التمييز في: (تنقلات اللحن والتوزيع الموسيقي والحضور الجماهيري)

- أوبريت: «البدر الأعظم»، أداء فرقة الشهيد القائد الإنشادية، ألحان أيمن قاطه وظاهر يعني، وتوزيع عبدالسلام المرتضى
- يُرشح هذا الأوبريت لكونه الأكثر طموحا في بنائه اللحني، حيث مزج بين الأداء الفردي والكورال الجماعي ومشاركة الحشود في نسيج واحد متصاعد، بما يتطلبه ذلك من توزيع موسيقي محكم يستوعب هذا التنوع الصوتي الهائل دون تفكك، فيما يبقى مشاركته للجماهير نقلة نوعيّة في تاريخ هذه الفرقة الوارفة، إضافة لتطورها اللافت في الانضباط وحُسن المظهر لأعضائها المنشدين الكرام.
- كليب: «مطلع النور»، أداء: أيمن قاطه وأبو حمزة الحنفاشي، بمصاحبة رقصة «البرع»
- لجراً مزجه بين اللحن الإنشادي الحديث والإيقاع الشعبي التراثي (البرع) في مسرح الشارع المفتوح، ولانسجام وتكامل المنشدين في تصاعدهما اللحني والأدائي، ولحضورهما البارز في توليفة لافتة ومتميّزة تحقق أصالةً موسيقيةً خاصة بالهوية الإنشادية اليمنية تحديداً، قد لا تتكرر في بقية الأعمال.

3) ترشيح التميز في: (الأداء)

■ كليب: «سرّ الأكوان» أداء زكريا إسماعيل

يُرشّح هذا العمل لتفردّه في دمج الأداء الغنائي بالتمثيل الدرامي في تجربة واحدة متكاملة، وهو ما يتطلب من المؤدي طاقة تعبيرية مضاعفة (صوتية وجسدية) نادراً ما تجتمع في عمل واحد ضمن هذه المجموعة.

■ كليباً المشاهير: محمد نبينا وأزكى البشر

لصعوبة تحقيق الانسجام الأدائي بين أصوات متعددة معتمدة على الاستقلالية الفنية، ونجاح العاملين في توحيدها بصدقية ملموسة دون أن يطفئ صوت على آخر.

4) ترشيح التميز في: (شمولية المناسبة)

■ كليب: «ميدلي أشرق الكون» فرقنا أنصارالله والرسالة الإنشادية

يُرشّح هذا العمل للصدارة في معيار الشمولية تحديداً، لكونه العمل الوحيد الذي يجمع بين أكبر فرقتين إنشاديتين يمينيتين، وبين نصوص ستة شعراء مختلفين، وبين ثنائية الفرح بالمولد وزئير المواجهة العسكرية، في عمل واحد يختصر كل أبعاد الاحتفال اليميني بهذا الموسم: الروحي والوطني والفني معاً.

■ النص النثري: «سيد العالمين»

لكونه العمل الوحيد الذي يربط بامتداد واحد متصل بين الكونية المطلقة للرسالة المحمّدية والخصوصية اليمينية الجغرافية والسياسية الدقيقة، محققاً شمولية فكرية توازي الشمولية الأدائية لعمل ميدلي «أشرق الكون».

5) ترشيح التميز في: (الأثر التربوي والاستدامة الجيلية)

هذا معيار نرى أنه يستحق مساحة مستقلة خارج المعايير الأربعة السابقة، لأنه يقيس القيمة التي لا تُقاس بالصناعة الآنية بل بالأثر الممتد عبر الزمن.

■ كليات ثلاثية قناة يمان للأطفال ، «المولد عيد»، «أطفال المولد»، «حبيبنا محمد»

تُرشح هذه الأعمال الثلاثة مجتمعة أو منفردة لهذا اللقب، لأنها الاستثمار الوحيد في هذا العقد الفني الذي يخاطب وجدان الغد لا وجدان اليوم فحسب؛ فبينما تُشبع بقية الأعمال حاجة الاحتفال الآني، تزرع هذه الثلاثية بذرة تضمن استمرار هذا الحب النبوي في الأجيال القادمة، وهو أثر لا يُقاس بلحظته بل بامتداده.

○ وعلى ذلك:

- يلاحظ المتأمل في هذه الترشيحات الخمسة أن كل فئة منها أفرزت بطلاً مختلفاً عن معيار الأخرى وإن تكرر ترشيح بعضها، وهذا في ذاته أبلغ دليل على تنوع هذا العقد الإبداعي وغناه، فلا عمل واحد استأثر بالتفوق في كل الجوانب، بل توزعت الريادة لتعكس تعدد الأصوات والأساليب والغايات التي أنتجت مجتمعة هذا المشهد الفني الاستثنائي.
- يبقى أن نؤكد مجدداً، أن ترشيحنا ناتج عن تقييم انطباعي وصفي لا عن تخصص أكاديمي.

ملحق (2): التوثيق النصي للقصائد (التسع) المختارة

■ نص النشيد الأيقونة: [مرحباً رسول الله].. للشاعر / يوسف الفيشي

رفرفت لبَّيكَ فوق الشهبِ

يا رسول الله يا خير نبي

كل قلبٍ كل بيتٍ في رُبي

يمني، يشدو أنا من يثربِ

طلع البدر علينا هادياً

مرحباً أنت بأمي وأبي

مرحباً يا خير داعٍ جئتنا

بكتابٍ بلسانٍ عربي

مُنزلاً لا ريبَ في آياته

حاكماً صدقَ كلَّ الكتبِ

شعَ ميلاد الأُميينِ

فاختفى الليل الحزينُ

وتباهت فرحاً

فيه شمس المشرقين

رحمة للعالمين

وهدي للمتقين

أرشد الناس إلى

الحق والنور المبين

قم يا حفيد المصطفى

فيينا خطيباً مسعفا

كلّ الجموع كبرت

وجددت عهد الوفا

لله من أكرمها

بفضله اختار لها

منه ولياً وكفى

بالله خير الناصرين.

■ نص [البُرْدَةُ الْيَمَانِيَّةُ].. للشاعر الشاعر/ صلاح الدكاك

«في مقام الرُّسُولِ الأعْظَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

رَيْمٌ بِـ«رَامَا» يَصِيدُ الصَّيْدَ فِي «إِرَمِ»

بِخَافِقِي مِنْهُ مَا فِي الْجَفْنِ مِنْ سَقَمِ

أَصْمَى وَأَوْهَنُ سَهْمِ سَهْمُهُ وَقَضَى

لِقَوْسِهِ مِنْ كَلِيمِ دِيَّةِ الْكَلَمِ

كَذَاكَ تَقْضِي الْغَوَانِي وَهِيَ قَاتِلَةٌ

ثَارَ الْهَوَى مِنْ قَتِيلٍ فِيهِ مُتَّهَمِ

دَلَاكَ قَلْبُكَ فِي كَفِّ الْغَوَى فَلَمَنْ

شَكَّوَاكَ مِنْ جَوْرِ خَصَمٍ بِالْغَوَى حَكَمَ؟!

شَرَقْتَ غَرَبْتَ، لَا مَرَسَى لِمُرْتَحِلِ

بَيْنَ الْحِسَانِ وَلَا مَنْجَى لِمُعْتَصِمِ

وَاصَلْتَ قَالِيَتَ، لَا سَلَوَى لِنِذِي وَلِهِ

وَلَا فِكَأَكَ مِنَ الذِّكْرِى لِنِذِي خُطْمِ

إِنْ تَشْتَكِ الضِّيقَ فِي رَحْبِ الْجِهَاتِ فَقَدْ

ضَاقَ الْأَدِيمُ عَلَى الْمَسْجُونِ فِي الْأَدَمِ

حَارَتْ سَنَابِكُ خَيْلٍ فِيهِ تُرْكِضُهَا

تَكَرَّرُ لِلْبِدَاءِ إِذْ تَسْعَى لِمُخْتَتَمِ

تَغْدُو السُّهُولُ حُزُونًا حِينَ تَذَرَعُهَا
وَالصَّفْصَفُ الرَّحْبُ يَطْوِي الْقَاعَ بِالْأَكَمِ
شَتَّتْ عَلَى نَاشِدِ السُّلُوانِ بُغْيَتُهُ
وَعَضَّتِ الْخَيْلُ مِنْ يَأْسٍ عَلَى اللُّجَمِ

* * *

صَدَقْتُ قَبْلَكَ بِالدُّنْيَا فَمَا صَدَقْتُ
تَدْنُو لَتُغْرِي كَيْ تَنَآيَ عَلَى غُرْمِ
فَرَحِبُهَا مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ عَنْ أَمَلٍ
وَضِيقُهَا مَا يَرَاهُ الْقَلْبُ عَنْ أَلَمِ
فَلَا تُسَرَّ لِمَا سَاءَتْ سِوَاكَ بِهِ
فَالْخَلْقُ حَالًا بِحَالٍ غَيْرِ مُنْتَظَمِ
تَبْكِي وَيَضْحَكُ هَذَا، ثُمَّ تَضْحَكُ إِذْ
يَبْكِي، وَكَمْ نَاهِلٍ مَاءً بَدَلُو ظَمِي
ضِدَّانِ صِنُوانٍ فِي شِقْيٍ رَحَى طَحَنْتَ
كِلَيْهِمَا بِالصَّبَا الدُّنْيَا وَبِالْهَرَمِ
كَمْ رَاغِبٍ فِي هَوَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ
وَرَاغِبٍ عَنْ هَوَاهَا وَهِيَ فِي نَهَمِ
غَابُ بِهَا النَّابُ فِي بَضِّ اللَّمَى قَنْصُ

وَكُلُّ رَامٍ بِهَا رَامَ الظُّبَاءِ رُمِي
فَغَضَّ طَرْفَكَ صَفْحًا عَنْ لَوَاحِظِهَا
إِنَّ الْبَصِيرَ بِنَجْلَاءِ اللَّحَاطِ عَمِي

* * *

يَا أَحْوَرَ الْعَيْنِ عَيْنِي مِنْكَ مَا بَرِحْتُ
رَهْنَ السُّهَادِ وَرُوحِي قَبْضَةَ الْعَدَمِ
أُنْكَرْتُ طَعْمَ الْكَرَى مِنْ طُولِ مَا سَهَرْتُ
عَيْنِي وَبْتُ كَأَنِّي قَبْلُ لَمْ أَنْمِ
أَخْلَفْتُ صَبَّكَ وَعَدَ الْهُدْبِ فَاجْزِ بِمَا
تَجْنِي الرُّمُوشُ وَنَاجِزْنِي فَمَا بَفَمِ
أَوْ خَلَّنِي إِنَّ قَلْبِي جِدُّ مُثَخَنَةٌ
شَغَافُهُ بِالْكَذَابِ السَّافِكَاتِ دَمِي
الْعَادِيَاتِ بِلَا خَيْلٍ وَلَا سَلَبِ
وَالْمُورِيَّاتِ الْحَشَا قَدْحًا بِلَا حُمَمِ
وَالْقَاصِمَاتِ قُرُومَ الْقُومِ مِنْ أَوْدِ
يَمْشِينَ دَلًّا غَشُومَ الْجَرَسِ وَالنَّعَمِ
إِذَا تَجَاوَزْتُ «لَيْلَى» فِي الْهُوَى قُدُمًا
لَأُلْفِ «لَيْلَى وَلَيْلَى» قَادَنِي قَدَمِي

وَإِنْ تَعَافَيْتُ لَأَيًّا مِنْ «مَهَا» مَهَرْتُ

قَلْبِي مَهَا بِجِرَاحٍ غَيْرِ مُلْتَمِمْ

* * *

وَمَنْ يَكُنْ فِي وَخِيمِ الْعِشْقِ مَرْتَعُهُ

لَأَقَى بِنِعْمَتِهِ مَثْنَى مِنَ النِّقَمِ

وَمَنْ يُصِخْ لِنِدَاءِ النَّفْسِ مَسْمَعُهُ

فَقَلْبُهُ عَنْ سَمَاعِ النُّصْحِ فِي صَمَمِ

وَدَّعْتُ عِنْدَ «ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ» هَوَى

نَفْسِي وَلَبَّيْتُ دَاعِيَ اللَّهِ وَالرَّحِمِ

لَبَّيْتُ «أَحْمَدَ» وَاسْتَدْبَرْتُ مَا دَرَسْتُ

مِنَ السَّنِينَ عَلَى أَطْلَالِ «ذِي سَلَمِ»

وَجَزْتُ سِينَاءَ تَيْهِي فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى

سِينِينَ طُورِ جَبِينِ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ

خَلَعْتُ فِي الطُّورِ مَا دَسَى الْهُوَى فَزَكَ

بِحُبِّ «أَحْمَدَ» مَا خَلَفْتُ عَنْ أَمَمِ

وَرُحْتُ يَكْبَحُ زَهْوِي دُونَهُ خَجَلِي

مِنَ الْخَوَالِي وَيَحْدُو خَطَوَتِي عَشْمِي

فَمَا انْتَشَى -الدَّهْرَ- مِثْلِي قَطُّ ذُو سَكْرِ

وَلَا حَكِي شَادِنُ فِي دَلِّهِ رَسَمِي
 كَبَائِرِي عِنْدَ عُدَّالِي هَوَاكَ، وَمَنْ
 يَغْشَى الْكَبَائِرَ لَا يَخْشَى مِنَ اللَّمَمِ
 وَمَنْ يَهْمُ فِي طُوى «طَه» وَطَلَعَتِهِ
 يُهْدِ السَّبِيلَ، وَمَنْ لَمْ يُهْدَ لَمْ يَهْمِ
 قَدْ رُضْتُ نَفْسِي فَارْتَاضَتْ جَوَامِحُهَا
 عَنِ الْمُشِينَ بِمَهْمَا زَيْنَ مِنْ شِيمِ

* * *

يَا سَيِّدِي أَنَا مِنْ قَوْمٍ قَدْ اسْتَبَقُوا
 بُشْرَى قُدُومِكَ، بِالْإِيْمَانِ فِي الْقِدَمِ
 تَوَارَثُوا نَبَأَ الْمَسْرَى وَقَبْلَ بُرُوعِ
 «أَقْرَأُ»، نَضَوْا لِضَحَاهَا شَفْرَةَ الْقَلَمِ
 وَمَا تَنْزَلَ فِي «أُمِّ الْقُرَى» أَلْفُ
 إِلَّا وَقَدْ نَزَلُوا فِي «يَثْرِبَ» الْكَلِمِ
 سَدُّوا الْقُلُوبَ إِلَى لُقْيَاكَ عَنْ ظَمًا
 وَشَدَّ لِلْكَأَلِ الْأَغْيَارُ بِالْغَنَمِ
 وَالْخَلْقُ فِي الشَّيْنِ تَغْدُو أَوْ تَرُوحُ، وَفِي الدِّ
 عَلِيَاءِ مِنْ شَمَمٍ نَرْقَى إِلَى شَمَمِ

أَنَا ابْنُ أَلَيْنٍ مَنْ لَانُوا لِمَرْحَمَةٍ
قَلْبًا وَأَغْلَظُ مَنْ كَرُّوا لِمُقْتَحَمٍ
أَنَا ابْنُ أَصْدَقٍ مَنْ لَبَّى نَدَى وَيَدًا
دَاعِي الذَّمَّارِ وَأَوْفَى النَّاسِ بِالذَّمِّ
أَنَا ابْنُ «جُرْهُمْ» مِنْ «قَحْطَانٍ»، هَجَرْتُهَا
بِـ«هَاجِرٍ» نَسَلْتُ «عَدْنَانَ» فِي الْحَرَمِ
أَنَا ابْنُ «عَمَّارٍ» مَنْ أَعْيَا الْمُدَى جَلَدًا
مِنْ مَشْرِقِ الْوَحْيِ حَتَّى مَغْرِبِ الصَّنَمِ
يُعْزَى الْكِرَامُ إِلَى أَضْرَابِهِمْ كَرَمًا
وَنَحْنُ نُعْزَى لـ«طَه» مَضْرِبِ الْكِرَمِ
سُدْنَا ثَرَاهَا وَكُنَّا فِي الْعُرَى أُمَمًا
شَتَّى، فَصِرْنَا بـ«طَه» سَادَةَ الْأُمَمِ
وَالْيَوْمَ وَالْخَلْقُ شَتَّى فِيكَ الْفَنَّا
«بَدْرُ» بِهِ عِصْمُ الْأَنْصَارِ فِي عُصْمِ
وَمِنْ سَنَّاكَ بـ«زَهْرَاءِ الْبُتُولِ» لَنَا
زُهْرُ النُّجُومِ جَلَاءَ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
عَلَى الطُّغَاةِ بِفُرْقَانِ السَّمَاءِ سَرَوْا
فِي الْمُدْلَهَمَاتِ مَسْرَى السَّيْلِ فِي الْعَرَمِ

جَبْرُ الْكَسِيرِ الَّذِي عَزَتْ جَبَائِرُهُ
 غَوَتْ الْعُفَاةُ وَمَحَلُّ الْمُجْحَفِ الْبِشْمِ
 مَتَى نَدَبْتَ إِلَى كَرْبٍ تَجِدُ «كَرْبًا»
 مِنَّا وَلَبَّاكَ فِي الْأَنْصَارِ كُلِّ كَمِي
 نُبْلِي غَرَامًا، وَيُكْدي غَيْرُنَا حَذَرًا
 مِنْ مَغْرَمٍ فِيكَ أَوْ يُعْطِي عَلَى رَغَمٍ
 إِذَا الْخَوَالِفُ عَنْ حَرِّ الْوَعَى جَنَحَتْ
 خَاضَ الْيَمَانُونَ عَنْكَ الْمُهْلَ كَالشَّبْمِ
 وَلَوْ تَرَانَا غَدَاةَ الْكُونِ نَاصِبِنَا
 فِيكَ الْعُدَاءُ، فَأَوْرَدْنَاهُ فِي الْوَحْمِ
 إِذِ الْمَمَالِكُ مِنْ غَارَاتِنَا عَجَفَتْ
 وَأُثْكَلَ الْغَرْبُ بِالْبُعْرَانِ وَالْبِهْمِ
 تَرَى بِنَا أَلْفَ بَدْرٍ، ذَاتَ شَوْكَتِهَا
 تَنْكَبَتْهَا حَفَا الْأَنْصَارِ بِالْهَمِّ
 كَأَنَّ قَوْمِي فِي لَامَاتِهِمْ وَلِدُوا
 عَدُوًّا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ بِالْفُطْمِ
 يَجْرِي لَظَى الْبَاسِ فِي رُحْمِي خَوَافِقِنَا
 مَجْرَى الصَّوَاعِقِ فِي هَتَانَةِ الدِّيمِ

* * *

«طه» حُرُوفِي نَاءَتْ عُصْبَةٌ بِذُرَى
 حَرْفَيْنِ، سَرَحْتُ فِي سَفْحَيْهِمَا قِمَمِي
 أَبْصَرْتُ ذَا حِكْمَةٍ قَوْمِي فَزَيْنَ لِي
 دَلُوي اغْتِرَافَ مُحِيطِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
 هَصَرْتُ مُزْنَ قَرِيضِي وَالْبَيَانَ فَلَمْ
 تَرْجَحْ - وَقَدْ نَفَدْتُ - كَأْسًا بِمُلْتَطَمِ
 وَكَانَ أَجْزَلُ غَزْلِي دُونَكُمْ لَحْنًا
 وَكَانَ أَفْصَحُ قَوْلِي فِيكُمْ عَجَمِي
 حَسْبُ الْمُحِبِّ كُلُّوْمُ الْحُبِّ مَعْدَرَةٌ
 إِذَا تَعَذَّرَ بَثُّ الْحُبِّ بِالْكَلِمِ
 فَخَمُّ الدَّمَقْسِ عَلَى فَحْمِ النُّهَى خَتْلُ
 يُلْهِي التَّوَاطُرَ كَالْأَهْرَامِ عَنْ رِمَمِ
 وَفَارِغُ الْفِكْرِ تُلْفِي التَّبَرُّ مَقْلَتُهُ
 صِفْرًا وَيَحْسَبُ صَيْدَ الْبَازِ كَالرَّخَمِ

* * *

قَدْ مَحَصَّتْنِي عُقُودُ خَمْسَةٍ سَلَفَتْ
 كَوْمُضَةٍ الْبَرْقِ بَيْنَ الصَّحْوِ وَالْحُلُمِ

فَمَا أَمَالِي نَفْسِي أَوْ سِوَايَ عَلَى
ضَلَالَةٍ أَوْ أُسَارِيهِمْ عَلَى بِهِمِ
وَالْمَرْءُ فِي الْجَمْعِ غَيْرُ الْمَرْءِ مُنْفَرِدًا
يُخْفِي نَقِيضَ الَّذِي يُبْدِيهِ فِي الْخِصَمِ
إِنَّ الشَّمَانِلَ كَالْعُدُوى يُدَاوِلُهَا
فِي النَّاسِ خَوْفُ الْأَذَى أَوْ مَطْمَعُ السَّلَامِ
سَيَّانَ فِي الْجَمْعِ مَنْ سَاوُوا وَمَنْ حَسُنُوا
إِذَا اسْتَوَى دَافِعُ الْإِحْسَانِ وَالذَّمَمِ
مَنْ يَبْدُلُ الْبَذْلَ لِلْفَانِينَ يَفْنُ، وَمَنْ
لِلدَّائِمِ الْحَيِّ يَبْدُلُ بَذْلَهُ يَدُمُ

* * *

إِذَا تَشَفَّعَ بِالطَّاعَاتِ ذُو زَلَلٍ
لِي شَافِعٌ مِنْ نَدَى «طَه» وَمِنْ نَدَمِي
وَبُرْدَةٍ حَكَّتْهَا فِيهِ يَمَانِيَّةٌ
بِمِنْوَالِ الرُّوحِ، يَحْكِي نَسْجَهَا نَسْمِي
تَزَلَّضَتْ بِـ«أَبِي الزَّهْرَاءِ» مَنْزِلَةً
مَرْضِيَّةً فِي مَدَارِ الْمُرْتَضَى الْأَشْمِ
إِنْ أُحْكِمْتُ فَمِنْ الْمَمْدُوحِ مُحْكَمُهَا

وَإِنْ وَهَتْ فَلَوْهْنِي فِي الْمَدِيحِ لَمْ
وَإِنْ تَثَلَّمْ حَدِّي فِي ذَوَابِتِهَا
فَالسَّيْفُ يُحَمَّدُ عِنْدَ الذَّبِّ، بِالثَّلَمِ
يُجَدِّفُ النَّقْصُ فِي مَعْنَى الْكَمَالِ كَمَا
نَسْبِيَّةُ الْقَوْلِ تَبْغِي مُطْلَقَ الْقِيَمِ
يَا لَأَتَمِّي، رُمْتُ أَزْكَى الْعَالَمِينَ بِهَا
وَعَيْرَ رِضْوَاهُ بَيْنَ الْخَلْقِ لَمْ أَرُمْ
صَلَاةَ رُوحِي عَلَيْهِ مَا الْغَمَامُ هَمِي
وَمَا انْجَلَى بِاسْمِهِ فِي الْكَوْنِ مِنْ غَمَمِ
وَمَا طَوَى الْفُلُكُ بَحْرًا وَالْوَرَى يَبْسًا
وَمَا تَخَلَّقَتْ الْأَفْلَاكُ فِي السُّدَمِ
صَلَاةَ رَاجٍ جَوَارِ الْمُصْطَفَى وَبِهِ
نَصْرًا لِأُمَّتِهِ فِي عَالَمٍ خَصِمِ
صَلَاةَ رَاجٍ صَلَاحًا مِنْ مَثَالِبِهِ
فِي نَفْسِهِ وَالذَّرَارِي غَيْرَ مُنْصَرِمِ.

■ نص [صلوات يمانية].. للشاعر / معاذ الجنيد

من قبل ميلاده.. في دينه دخلوا
وقبل يُبعث.. لاستقباله رحلوا
وقبل أن تشرق الدنيا بمولده
أضاء في مهج الأنصار فاشتعلوا
هم اليمانون من آووا ومن نصروا
بغير حب رسول الله ما ثملوا
فمنذ تبشير (عيسى).. آمنوا، ولهُ
تهيأوا، واستعدوا، جلجلوا، صهلوا
أعطاه (تبع) ميثاقاً بنصرته
غيباً.. كما أكدت ميثاقها الرسل
واختط من (أوسه) عهداً (وخزرجه)
أن تنصراه إذا ما قومهُ خذلوا
فهاجروا يرقبون الوعد في شغفٍ
لو لم يجئهم .. لكانوا نحوه انتقلوا
ساقوا إليه مطاياهم وموطنهم
وخيّموا (يثرباً) يحدوهم الأمل

هَامُوا بِهِ وَهُوَ فِي أَسْمَارِهِمْ خَبِرٌ
وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ وَالْمُصْطَفَى دَوْلٌ
تَعَلَّقُوا فِيهِ حَتَّى جَاءَ مَوْلِدُهُ
وَهُمْ إِلَى ذُرْوَةِ الْأَشْوَاقِ قَدْ وَصَلُوا
(قَرِيشٌ) مَشْغُولَةٌ فِي: كَيْفَ تَقْتُلُهُ
وَهُمْ يُوَدُّونَ لَوْ مِنْ أَجْلِهِ قُتِلُوا!!
(قَرِيشٌ) مَشْغُولَةٌ فِي: كَيْفَ تُخْرِجُهُ!
وَهُمْ بِكَيْفِيَّةِ اسْتِقْبَالِهِ شُغِلُوا
مَا بَيْنَ أَنْ يَنْحَرَ الْقَوْمُ الْقُلُوبَ لَهُ
وَبَيْنَ أَنْ تُفْرَشَ الْأَرْوَاحُ وَالْمَقْلُ!!
وَضَلَّ أَبَاؤُنَا يَرْجُونَ هِجْرَتَهُ
(وَيَثْرَبُ) مِنْ لَهَيْبِ الشُّوقِ تَشْتَعَلُ
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَتَى
وَأَوْصَلَتْهُ إِلَى أَبْوَابِنَا الْإِبْلِ
وَنَاصَرَتْهُ سَيُوفٌ مِنْ قِبَائِلِنَا
الْحَسَمُ فِي حَدِّهَا الْمَصْقُولِ وَالْأَجْلُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَمَّهُ الْمَغَوَارُ كَافُلُهُ
لَكَانَ أَجْدَادُنَا لِلْمُصْطَفَى كَفَلُوا

* * *

هُمُ الْيَمَانُونَ لَا زَالُوا كَمَا عُرِفُوا
مِنْ عَشَقِ أَجْدَادِهِمْ مِنْ صَدَقِهِمْ نَسَلُوا
تَأَثَّرُوا، وَتَأَسَّوْا، عَاهَدُوا، صَدَقُوا
سَارُوا، أَطَاعُوا، تَوَلَّوْا، جَاهَدُوا، عَمَلُوا
وَالْيَوْمَ جَاءُوكَ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ فَرَحًا
كَأَنَّهُمْ قَطُّ لِلْأَوْجَاعِ مَا حَمَلُوا
هَبَّوْا كَطُوفَانِ يَوْمِ الْحَشْرِ.. تَحْسِبُهُمْ
مِنْ كُلِّ عَصَرٍ إِلَى سَاحَاتِهِمْ نَزَلُوا
قُلُوبُهُمْ لَكَ تَحْبُو وَهِيَ نَازِفَةٌ
أَشْلَاؤُهُمْ بِكَ تَشْدُو وَهِيَ تُنَشِّلُ!
فَأَنْتَ مَبْعُوثُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى
قَوْمٍ بِحُبِّكَ كَمْ ذَابُوا وَكَمْ نَحَلُوا

* * *

إِنْ صَعَدُوا الْحَرْبَ.. صَعَدْنَا تَمَسُّكَنَا
بِسَيِّدِ الْخَلْقِ.. فَاسْتَهْدَتْ بِنَا السُّبُلُ
لَوْ حَاصَرُونَا عَنِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
فَحَبَلْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مُتَّصِلُ

وإنْ أعاقوا وصولَ الطائراتِ إلى
شعبي.. فيكفيه أنْ المصطفى يَصِلُ

* * *

ف(كافْ ها ياءُ عينُ) القرب حاضرةُ
ب(صاد) صلى عليك اللهُ تكتحلُ
الحربُ _ صلى عليك الله _ مُضَرمةُ
ونحنُ _ صلى عليك الله _ نحتفلُ
والجرحُ _ صلى عليك الله _ مُتَسِّعُ
وفيكَ _ صلى عليك الله _ يندملُ
والأرضُ _ صلِ ي عليك الله _ ضامئةُ
بغيثٍ _ صلى عليك الله _ تغتسلُ
والقومُ _ صلى عليك الله _ مُذ تَبَعُوا
هُدَاكَ _ صلى عليك الله _ ما خُذِلُوا
رضاكَ _ صلى عليك الله _ غَايَتُنَا
إليه _ صلى عليك الله _ نَمْتَثِلُ
وفيكَ _ صلى عليك الله _ قَوْتُنَا
بسرٍّ _ صلى عليك الله _ تُخْتَزَلُ
ومنك _ صلى عليك الله _ فرحتُنَا

بالنصرِ _ صلى عليك الله _ تكتملُ
ونحنُ _ صلى عليك الله _ أفئدةُ
كالدمعِ _ صلى عليك الله _ تنهملُ
الشوقُ _ صلى عليك الله _ يدفعنا
إليكَ _ صلى عليك الله _ نرتحلُ
فأنتَ _ صلى عليك الله _ عزّتنا
وكلُّ من حاولوا تركيعنا فشلوا
وأنتَ _ صلى عليك الله _ عدّتنا
بحربنا نكست أعلامها الدؤلُ
وأنتَ _ صلى عليك الله _ جبهتُنا
فنصرنا فيك أمرٌ ما به جدلُ
وأنتَ صلى عليك الله ملهمنّا
لذا ترى الناس من تصنيعنا ذهلوا
وأنتَ _ صلى عليك الله _ قائدنا
صغيرنا بك يمضي رأسه زحلُ
وأنتَ _ صلى عليك الله _ منهجنّا
إن ضيعت غيرنا الأحزاب والمِللُ
وأنتَ _ صلى عليك الله _ مفضرةُ

بِهَا يُبَاهِي الْيَمَانِيُّونَ إِنْ سُلُّوا
وَأَنْتَ _ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ _ صَاحِبِنَا
وَنَحْنُ يَا سَيِّدِي أَصْحَابُكَ الْأَوَّلُ

* * *

مُبَشِّرًا جِئْتَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ لَنَا
وَشَاهِدًا أَنَّ قَوْمِي خَيْرٌ مِنْ بَدَلُوا
وَهَادِيًا وَسَرَاجًا زَيْتُهُ دُمْنَا
وَرَحْمَةً لَمْ تَزُلْ فِي الْأَلِّ تَنْتَقِلُ
هُمْ حَاولُوا صَدَّ شَعْبِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ
فَزُرْتَنَا أَنْتَ حَتَّى هَزَّنَا الْخَجْلُ
وَأَنْتَ وَاللَّهُ فِينَا مُنْذُ نَشَأْتِنَا
صَلَّى عَلَى نُورِكَ الْأَنْصَارُ وَابْتَهَلُوا
عَلَى النَّبِيِّ الْتِهَامِيَّ الَّذِي ارْتَبَطَتْ
(تِهَامَةٌ) بِاسْمِهِ لَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا
صَلَّى عَلَيْكَ الْتِهَامِيُّونَ فَانْطَلَقُوا
وَكُلُّ حُفْنَةٍ رَمَلٍ تَحْتَهُمْ جِبْلُ
صَلَّتْ عَلَيْكَ قِبَابُ الْأَوْلِيَاءِ بِهَا
صَلَّى (جَبَرَتِيَّهَا) وَ(الْفَازُ) وَ(الْبَجْلُ)

استنجدوك: أغشنا سيدي مدداً
يا غوثنا كلما ضاقت بنا الحيلُ
صلّى وصلّى وصلّى الله تزكيةً
عليك والآل ما طابت بك العللُ.

■ نص [عرَفُ الضوء].. للشاعر / عبدالقوي محب الدين

خذني إلى النور الذي لا ينفدُ
واقصد لخوفك خير أمن يُقصدُ
وانبض برؤيته له ،، واطفئ على
أعتابه الشوق الذي لا يبردُ
واسكب فؤادك يا فؤاد ،، وناده
أظلماتني عشقا وأنت الموردُ
الحب يا الله معراجي إلى
طه،، ويُسرج لي البراق المولدُ
خذني فأشواق المحب مسافتي
والكون كل الكون حولي «أحمدُ»
ما زال عَرَفُ الضوء مُذ «ولد الهدى»
يسري بأنفاس الوجود ويُسعدُ

يا سيدي عذرا على الماضي الذي
كنا إذا اشتقنا لذكرك نُجلدُ
كانت مشاعرنا تزورك خلصةً

أما الألى جهروا بـ«طه»،، استشهدوا
لكنهم صرخوا بآلك، فانتشى
صبحٌ يرمم صوتنا ويشيدُ
حتى أتينا اليوم يحمل بعضنا
بعضاً، وكل الأمنيات «محمداً»

يا سيدي في القلب ألفُ شكايةٍ
عربيةٍ دعني بها أتنهدُ
حشدتُ قوى الشيطان من خانوا ومن
قتلوا بصمتهم الكرام ، وشرّدوا
فالיום يا مولاي غزة هاشمٍ
ثكلى ، يحاصرها القريب الأبعدُ
نجد التي... وامتد قرناها إلى
أكناف قدسك... والعروبة تغمد...!!
جمعت عقالات العروبة خبيراً ال
أخرى ، ، فجادوا بالمنون وعربدوا
كانوا قبيل مجيئها عرباً ، ومذ
حكمت ... تشيطنت المنى وتهودوا...!!

لكننا اليمن التي جاءتك مِنْ
فجرِ القدوم ، بنصرها تتعهدُ
ثُرنا على كل الطغاة ، وراية الـ
أنصارٍ لا تَفنى ، ولا تتبدّدُ
ثرنا، وأنت حشودنا ((وقل انضروا...))

صوتُ يهز القاعدين ويحشد
بكم اطمأنت أرضنا ونفوسنا...
والشر يبرق في أساه ويرعد
بأبي البتول ، وبابنها العلم الهدى...
هلك التحالف والعوالم تشهدُ

طه طريقُ الثائرين يقودهم
للنصر ، إن ضلوا الطريق ويُرشدُ
طه ، وتَخَضَّرُ البلادُ بطولها
وبعرضها ، ويزدوب فيها الأسودُ
صلت تضاريس البلاد عليك مُدْ
كانت سديماً.. والهوى يتجلدُ
وعليك صلى الوقت قبل مجيئه

فيها، وصلى في السكون الفد فد
صلت على معنك كل لغاتها...
من قبل أن يهدي الكلام المسند...!!

يا سيدي في الروح منك وفي دمي
سر... يصلي في هواك ويسجد
حرفاً، أذا ما شئت، أوحى الله: كن
شئ،، كي أكون كما أريد وأنشد
مرني لأنحر في يديك قصيدي
وقصيدي روي التي لا تفسد
إلا إذا أوصدت بابك دونها
لكن بابك -رغمها- لا يوصد
ها قد أتيتك سيدي روحا، فقل
«أهلاً»، بمن من شوقه يتجسد
واخلق محبك يا حبيب بنور من
كتبوا الصباح بخافقي وأجدوا

من أين أعبر بي إليك وأنت في

روحي دروبٌ تستقيم وترشدُ
كل النجوم عداك محض غوايةٍ
كل الغواية في هواك تفرّدُ
صلى عليك الله يا من ذكره
في الروح يزهر بالضياء ويخلدُ
صلى عليك الحب يا باب المنى
فافتح، «محب الدين» نحوك يصعدُ
صلت عليك حروفه ودماءه
والآل.. صلى في العيون الإثمدُ

■ نص [مديح النور].. للشاعر/ علي أحمد جاحز

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَحَرْفِي فِيكَ هَيْمَانُ
يَا مَنْبَعِ النُّورِ هَذَا الْحُسْنُ فَتَانُ
قَدْ أَنْحَلَ الشَّوْقُ قَلْباً أَنْتَ خَافِقُهُ
وَأَسْكَرَ الرُّوحَ طَيْفٌ مِنْكَ مُزْدَانُ
تُسَامِرُ الطَّيْفَ أَجْفَانُ سَكَنْتَ بِهَا
وَلَيْسَ لِلْوَلَهِ الشَّوَانِ أَجْفَانُ
وَيَسْبَحُ الْفِكْرُ فِي لُجِّ الْهَوَى ثَمَلًا
وَأَنْتَ فِي مَائِهِ الْمَمْلُوحِ عَذْبَانُ

لَقَدْ أَسْرَتْ فَوَادِي وَهُوَ مُرْتَجِفُ
وَالآنَ فِي أَسْرِهِ رَاضٍ وَجَذْلَانُ
وَكَمْ قُلُوبَ صَبَتْ تَهْدِي مَحَبَّتَهَا
إِلَيْكَ يَا مُنْتَهَى مَا حَازَ إِنْسَانُ
تَرَنَّمَ الْوَقْتُ فِي ذِكْرَاكَ وَاحْتَشَدَتْ
عَلَى فِضَاءِ التَّغْنَى فِيكَ أَلْحَانُ
تَعَسَّجَتْ مِنْكَ أَقْوَالُ وَأَخِيلَةٌ
وَسَافَرَتْ فِيكَ أَجْيَالُ وَأَزْمَانُ

وَمِنْ مَعَانِيكَ حَاكَ الْكَوْنُ رَوْنَقَهُ

فَأَنْتَ فِي مَلَكُوتِ الْحُسْنِ أَكْوَانُ

الشَّعْرُ فِيكَ تَسَابِيحُ مُرْتَلَّةٌ

وَالْعِشْقُ فِيكَ إِلَى الرَّحْمَنِ قُرْبَانُ

وَأَنْتَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ آيَتُهُ

الْعُظْمَى، وَفَوْقَ أَدِيمِ الْأَرْضِ قُرْآنُ

وَأَنْتَ فِي سُرَّةِ الْأَنْوَارِ جَوْهَرُهَا

وَفِي مَكَامِنِ سِرِّ اللَّهِ بُرْهَانُ

يَا ذَا الْحَبِيبِ أَتَتْ بُشْرَاكَ بِاسْمَةِ

وَوَجْهُ أَيَّامِنَا بَاكِ وَحَيْرَانُ

مُحَمَّدٌ.. يَا سَنَا الدُّنْيَا وَمَأْمَنُهَا

وَقَدْ جَثَا فَوْقَهَا بَغْيٌ وَطُغْيَانُ

مُحَمَّدٌ.. حَصَّنْتَ ذِكْرَكَ جَبْهَتَنَا

وَفِي شَذَاهَا انْتِصَارَاتٌ وَسَلْوَانُ

بُعِثْتَ فِي يَمَنِ الْإِيمَانِ ثَانِيَةً

فَأَنْتَ فِي أَرْضِهِ حَامٍ وَصَوَّانُ

حَشَدَتْ مِنْ شَعْبِهِ الْجَبَارِ أَلْوِيَّةٌ
عُظْمَى، وَقَدْ حَشَدَ الْأَشْرَارَ شَيْطَانُ

تَبَارَكْتَ مُذْ تَوَلَّيْنَاكَ سَاحَتُنَا
كَمَا تَرَى، كُلُّهَا خَيْلٌ وَفِرْسَانُ
هُدَاكَ نَحْمِلُهُ نُورًا وَيَحْمِلُنَا
غَيْثًا، يُرَاقِبُهُ فِي الْأَفْقِ ظَمَانُ
وَمِثْلَمَا شَتَّ كُنَّا: حِكْمَةً وَهُدًى
وَمِلْئُ أَرْوَاحِنَا عَزْمٌ وَإِيمَانُ
تَلَوْنَ الْأَفْقُ يَا مَوْلَايَ مِنْ دَمِنَا
وَلَمْ يُفْتَتِ رِبَاطَ الْعَزْمِ خُذْلَانُ

مُحَمَّدٌ.. هَذِهِ صَنَعَا مُنُورَةً
وَأَنْتَ فِي جَوْهَا رَوْحٌ وَرِيحَانُ
تَلَحَّفَ الْبُرْدَةُ الْبَيْضَا مَا ذُنُّهَا
وَاعْتَمَّ جُبَّتَكَ الْخَضِرَاءَ عَطَانُ
تُطِلُّ قَامَتُكَ السَّمَاءَ مِنْ نُقْمٍ
فَيُنْحَنِي ثُمَّ غَيْمَانُ وَعَيْبَانُ

مُحمَّد.. صَعْدَةُ الزَّهْرَاءِ زَاهِيَّةُ
مُذْ أَنْجَبْتُكَ، وَفِيهَا مِنْكَ بُرْهَانُ
تَقَمَّصْتَ دِرْعَكَ الْأَقْوَى مَدَائِنُهَا
وَاسْتَلَّ سَيْفَكَ حَيْدَانُ وَمَرَانُ

مُحمَّدُ .. إِنَّا بُشْرَاكَ صَادِقَةٌ
رِهَانُ وَعْدِكَ، عَدْنَانُ وَقِحْطَانُ
تَقْوُدُ فِي الْأَفُقِ الشَّرْقِيِّ فَيَا لِقْنَا
وَأَنْتَ فِي الْأَفُقِ الْبَحْرِيِّ قُبْطَانُ
عَلَيْكَ وَالْآلِ صَلَّى اللَّهُ نَاصِرُنَا
مِنْ عَاشِقِيكَ، صَلَاةُ الْعَشَقِ غُضْرَانُ.

■ نصّ [رسول الفتح].. للشاعر / عبدالسلام المتميز

الكونُ لطفه أنشد

مرحى مرحى يا محمد

وشعاع الفتح توقد

برسول الله

يا قائدنا يا قدوتنا يا رسول الله

يا ضوء الضوء وطيب الطيب حبيب الله

يمن الإيمان تفرد

برسول الله

وظلام الليل تبدد

بشموس ضياه

فضل الرحمن ، على الإنسان ، رسول الله محمد

سيف القرآن ، على الطغيان ، رسول الله محمد

عهد الأنصار تجدد

لرسول الله محمد

بدم الشهداء تعمّد

بسيل الله

نور الكونين ، جلاء الرين ، رسول الله
في قلب القلب ، وعين العين ، يضيء سناه
نحيى مولدك فتخزي
أيدي التطبيع
ونُزاد بذكرك نصرا
في كل ربيع
لك لا لسواك، الله حباك (ألم نشرح لك صدرك)
فازداد علاك، وخاب عداك، وأعلى ربك قدرك
قسماً بالله سنبقى
أنصاراً نصدق عشقا
يا عروة ربي الوثقى
يا رسول الله
بأبي جبريل، نصدّ الفيل، نلبّيكا
نرمي السجيل، على اسرائيل، وأمريكا
غزة بالنار تُحرق
يا رسول الله
والأمة ذلّ أطبق
يا رسول الله

مولدُ طه ، زلزلَ قيصرَ ، بالأمسِ وأحمدَ كسرى
واليومَ به، نُحمدِ ناراً ، تنهش أكناف المسرى
لا ترضَ بما ، طاغِ حكماً ، واتَّبِعْ هواه فتردى
نحن الكُرماء ، نحن الرُّحماء ، وعلى الكفار أشداء.

■ نص [لبيك نحن رجالك الأنصار].. للشاعر / ضيف الله سلمان

لَبَّيْكَ نَحْنُ رِجَالُكَ الْأَنْصَارُ
وَلَا لَ بَيْتِكَ شِيعَةُ أَبْرَارٍ..

لَبَّيْكَ مَا زَلْنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
أَوْفَى بِهِ لَكَ جَدُّنَا (عَمَّارُ)!!

لَبَّتْكَ مِنْ بَيْنِ الرُّكَّامِ جِرَاحُنَا
وَعَلَى وَلَانِكَ تَنْقُضِي الْأَعْمَارُ..

إِنْ بَاعَدْتَنَا عَنْكَ عَاصِفَةُ الشَّقَاءِ
فَقَلُوبُنَا لَكَ قُبَّةٌ وَمَزَارُ...!!

لَكَ حُبُّنَا وَوَلَاؤُنَا مُتَجَدِّدٌ
وَالْحُبُّ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ حِصَارُ...!!

لِلْأَرْضِ أَهْدَتِكَ السَّمَاءُ فَبُورِكَتْ
هَذَا لِأَنَّكَ غَيْثُهَا الْمِدْرَارُ..

مازلت بالخلق العظيم مُتمماً
لمكارم الأخلاق أنت منارٌ..

تمحو ظلام الجاهلية بالهدى
فتقدّست بك أمةٌ وديارٌ..

وشعاب مكة في ربيعك تزدهي
والظالمون على يدك انهاروا..

لما بك المستضعفون تمسكوا
ما عاد للمستكبرين قرارٌ!!

لبيك يا تقوى القلوب نزفها
شوقاً إليك وكلنا استبشارٌ..

يا خير مبعوث وأعظم قائد
سطعت بيوم قدومه الأنوارٌ..

الصادقُ الوعدِ الأمينُ المجتبي
من ربِّنا والمصطفى المختارُ..

هو رحمةٌ للعالمينَ ومنَّةٌ
وعدالةٌ وسكينةٌ ووقارُ.

منهُ استمدَّ المؤمنون ثباتهم
يوم الوغى إذ زاغت الأبصارُ..

وبه المهيمنُ قد أعزَّ عبادهُ
لما على نهج الهداية ساروا..

بثقافة القرآن أحيا أمةً
في نهجها يتسابق الأحرارُ..

رُحماءُ بينهم أشداءُ على الكفارِ مهما يصنع الكفارُ..

يا سيدي لك عهدنا وهتافنا
لبيك نحن رجالك الأنصارُ.

■ نص [ربيع الأنصار].. للشاعر/ بديع الزمان السلطان

ذكرى النبوة حلت في ربي اليمن
وأشرق من سما صنعا إلى عدن

نوراً تلاً في الأرجاء قاطبةً
مُهَنَّا أُمَّةَ الإسلامِ باليمن

وَزَيَّنَتْ واكتست صنعا حلتها
من سندس أخضرٍ قد فاض بالشجن

والشعبُ كبر في شوق وفي فرح
مُستبشراً بقُدومِ المولدِ الحسني

كأن عيدَ اليمانيين مُذْ خُلِقُوا
مِيلاً مُخْرِجَهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْفَتَنِ

أو أن أنصار طه كُلَّهُم خرجوا
مستقبلين له في الريف والمدن

مُجَدِّدين الوفا في يوم مولدهِ
مُبايعين له في السِّرِّ والعلنِ

كَأَنَّهُ قاصدٌ من مَكَّةِ يَمَنَّا
مُهَاجِرًا قائلًا للمعشرِ الوثني:

إِنَّ الِيمانين قومي حيثما ذهبوا
وحيثما سكنوا في موطنٍ سكاني

يا سيدي يا رسول اللهِ إِنَّ هُنا
شعباً تَمسِّكَ بالقرآنِ والسُّنَنِ

شعباً أَحَبَّكَ يا «طه» بِأكملهِ
وفيك عانى الذي عانى من المَحَنِ

كم حاربتُهُ جيوشُ الأرضِ من قِدَمٍ
وما اشتكى رَغمَ طولِ الحربِ والحزنِ

شعباً تولّاك إيماناً وتضحيةً
ولم يُداهنْ قوى الطُغيانِ أو يهْنْ

أعطى لك العهدَ يا طه فقرَ به
لن يخلفَ العهدَ حتى وهو في الكفنِ

بين اليمانيين والمختارِ رابطةً
وثيقةٌ صاغها الأجدادُ من زمنِ

ما زال شعبُ الوفا أوفى ببيعتهِ
كالأوسِ والخزرجِ الأنصارِ لم يخُنْ

لبّاك يا سيدي من كلّ ناحيةٍ
وجاداً بالنفسِ قبل المالِ والمُؤنِ

ما غابَ ذكرُكَ يا طه على أحدٍ
متناً، ولا اسمُكَ يا طه على أُذنٍ

والله ما مرَّ حرفُ الميم في شفةٍ
إلا تسابقَ دمْعُ العينِ في الوجنِ

محمدٌ/ أحمدٌ، الأسماءُ واحدةٌ
لا فرقَ في خلقه أو خلقه الحسنِ

يا سيدي هذه ذكراك مشرقةٌ
كالشمسِ لكنَّ فجرَ القدسِ لم يحنِ

ما زال ليلُ بني صهيون مُغتصباً
أنواره، وعيونُ العربِ في وسنِ

وجرحُ غزّةٍ دام، مَنْ يضمّده؟!
والجرحُ يا سيدي في الرّوحِ والبدنِ

ونحنُ نقصِفُ ما شاءت طوائِرُنَا
عمقَ الكيانِ وعمقَ البحرِ والسُّفنِ

يا سيدي ها هو الشعب الذي عرفوا
ولم يبع أبداً مبداهُ بالثمنِ

في يوم ذكراك قد لبى على عجلٍ
كأنه خارجٌ في عيدهِ الوطني

هذا ربيعك يا طه وُلدت به
ونحن لولائك ما كنّا ولم نكن

الله أعطاك من شام غنيمته
ذخراً، ومدك بالأنصار في اليمن.

■ نص [مولد الهادي] .. للشاعر / حسن المرتضى

بالمولد النبوي صرتُ مُنورًا
وكأنني قد جئت من أم القرى
في المولد النبوي جئت مبايعا
لمحمد ومعظما وموقرا
وكان عام الفيل يومض دفقة
ويضيء من جنبه طه.. كي نرى
طه.. وسجيل تحارب دونه
ألبومها في الحال عاد مصورا
أتنفس القرآن بين جوانحي
بمحمد والآل ما بين الورى
نفديك بالأرواح يا قرآنا
نفديك يا طه ولا لن نكسرا
عام به ركض الزمان مجددا
إذ رحمة الباري أضاعت للورى
وسرى بشريان الحياة محمد
يحيأ كل العالمين بما سرى

مثل المدينة.. طيبة صارت دمي
والنبض بين الخافقين تدثرا
وتناسل الضوء المسيح بالرؤى
ومنارة التوحيد صارت أكبرا
طه.. وقلبي قد رآك بآية
كالنجم قد وافت لنبضي من (حرا)
تمتد في بصري رؤاك وطوفت
في (خيبر) لتصير فيهم محشرا
بالسيرة الخضراء مدت سورة
لـ(الحمد) حتى (الناس) كفا أخضرا
فأضاء في الآفاق مصحف ربنا
تتلوه عين للذي ما أبصرا.

ملحق (3): جدول توثيقي لبيانات الأعمال الإنشادية المحمدية المختارة

أضاف الأداء الفني الإنشادي إلى النص المحمدي بُعداً وجدانياً لم يكن ظاهراً بالقوة نفسها في القراءة الصامتة، لا سيما من خلال التكرار الصوتي واللازمة الجماعية والحضور البصري الجماهيري، في حين أسهم اللحن في تحويل العبارة الشعرية من خطاب فردي إلى صيغة قابلة للمشاركة الجماعية.

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب	اللحن والتوزيع الموسيقي	الإنتاج والتنفيذ	المصدر
1	مرحباً رسول الله	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	يوسف الفيضي	ألحان: فرقة أنصار الله توزيع: قاسم حمادي	الإعلام الحربي اليمني - وحدة الإنتاج الفني	https://t.me/AnsarAllah-Band/4008
2	صلوات يمانية	كليب مرثي جماعي	فرقة الرسالة الإنشادية	معاذ الجنيد	ألحان: فرقة الرسالة الإنشادية توزيع ومكساج: عادل مرعي	مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح	https://t.me/AL_rsaeh/2744
3	مدج النور	كليب مرثي ثنائي	عبد السلام القحوم + حسن خانجي	علي أحمد جاحز	ألحان: عبد السلام القحوم توزيع: محمد خليفة	مؤسسة أنصار للإنتاج الفني	https://t.me/AlmasirahVideos/110251 https://www.youtube.com/watch?v=X5Gm-jebm4bE
4	رسول الفتح	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	عبد السلام المتميز	توزيع: محمد عليق	فرقة أنصار الله الإنشادية	https://www.mmy.ye/323596 https://t.me/AnsarAllah-Band/5488

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب	اللحن والتوزيع الموسيقي	الإنتاج والتنفيذ	المصدر
5	لَبَّيْكَ نَحْنُ رجالك الأنصار	كليب مرئي جماعي	فرقة الرسالة الإنشادية	ضيف الله سلمان	ألحان وتوزيع: عادل مرعي	مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح	https://www.shahidzaid.com/shahidzaid/5397
6	مولد الهادي	كليب مرئي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية	حسن المرتضى	ألحان وتوزيع: علي الموسوي	الإعلام الحربي اليمني - "ألوية النصر"	https://t.me/AnsarAllah-Band/7178
7	البدر الأعظم	أوبريت مرئي فردي وكورال جماعي + مشاركة جماهيرية	فرقة الشهيد القائد الإنشادية	الحزمة المغربي + عبدالمعظم المتوكل	ألحان: أيمن قاطه + طاهر يعني توزيع: عبد السلام المرتضى	منتج منفذ: مُبين للإنتاج إنتاج: اتحاد الشعراء والمنشدين	https://t.me/Al_Shaheed_Al_Qaid/2785 https://youtu.be/W-Vc-0aBrAw?si=XF-Cpuvf7XwT2k-pm
8	مطلع النور	كليب مرئي جماهيري بمصاحبة "برع" فرقة فن وحضارة للرقصات الشعبية	أيمن قاطه + أبو حمزة الحنفاشي	أبو نافع المنبهي + أمين خالد	توزيع: علي النونو	منتج منفذ: مُبين للإنتاج إنتاج: اتحاد الشعراء والمنشدين	https://t.me/Al_Shaheed_Al_Qaid/2789
9	البدر محمد	كليب مرئي فردي + كورال جماعي	إسماعيل الوزير + يحيى الشرعي + إبراهيم الدولة	جميل الكامل	ألحان: إسماعيل الوزير توزيع ومكس: مازن السحناني	إنتاج: مؤسسة إبداع للإنتاج الفني والثقافي + صيت تنفيذ: اتحاد الشعراء والمنشدين	https://t.me/JamilAlkamal/1909 https://youtu.be/706jSkvqG-jc?si
10	بهجة المولد	أوبريت فردي + جماعي	فرقة الشهيد الصماد	علي مغربي الأهدل	ألحان: فرقة الشهيد الصماد + تراث تهامي	هيئة مستشفى الثورة العام بالحديدة 1448هـ	https://www.youtube.com/watch?v=y7fCoR-Jyvls
11	سيد العوالم	أوبريت فردي + جماعي	فرقة الصداق الإنشادية	طلال خصروف	ألحان: طلال خصروف + نصر الله زبيدة هندسة صوتية: استوديو الصداق مكس وماسترينج: بشار السعيد	فرقة الصداق الإنشادية	https://www.youtube.com/watch?v=eM4Ap0cWfr0 https://t.me/zawam-1AnsarAllah/18201

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب	اللحن والتوزيع الموسيقي	الإنتاج والتنفيذ	المصدر
12	نبي الإحسان	كليب مرثي فردي + كورال جماعي	سالم_المسعودي طله_الشرقي أبوحمزة_ الحنفاشي حسين_الطير،	الحمزة المغربي	ألحان: طله الشرقي توزيع عبد السلام المرتضى	إنتاج: الهيئة العامة للزكاة تنفيذ: اتحاد الشعراء والمنشدين	https://t.me/SalemAlmasoudi/1707
13	سر الأكوان	كليب مرثي فردي + عمل درامي	زكريا إسماعيل	حسن المرتضى + كلمات الموالي: الحمزة المغربي	ألحان: تراث صوفي توزيع عبد السلام المرتضى	إنتاج: مهرجان الرسول الأعظم للإبداع الفني والثقافي تنفيذ: اتحاد الشعراء والمنشدين	https://t.me/zawamlAnsarAllah/18002
14	المولد عيد	كليب مرثي فردي + كورال جماعي	إبراهيم الدولة	الحمزة المغربي	...	قناة يمان للأطفال	https://youtu.be/41HPbZFYM2w https://t.me/YamanKidsTv/350
15	أطفال المولد	كليب مرثي فردي + كورال جماعي	مجموعة أطفال	الحمزة المغربي	...	قناة يمان للأطفال	https://youtu.be/Jif7GNBJMyo https://t.me/YamanKidsTv/336
16	حبيبنا محمد	كليب مرثي فردي + كورال جماعي	مشاركات للأطفال	الحمزة المغربي	...	قناة يمان للأطفال	https://youtu.be/1amMJLAQ-lc https://t.me/YamanKidsTv/337
17	محمد نبينا	كليب مرثي جماعي	مشاركات مشاهير يمنيين	حاتم الأشول	...	خاص لقناة مصطفى المومري تحت شعار: رسول الله يجمعنا	https://www.youtube.com/watch?v=1h-JDX-l3n6l
18	أزكى البشر	كليب مرثي جماعي	مشاركات مشاهير يمنيين	حمزة حميد	...	...	https://www.youtube.com/shorts/4BoqKQ-JHytg
19	ميدي المدبح اليمني في حب النبي	كليب مرثي ثنائي	عبد الرحمن الساوي + محمد الصيرفي	تراث	توزيع: محمد البرعي رعاية: متجر سمراء عدن	...	https://www.youtube.com/watch?v=tM-MGe_Dnc1o

م	عنوان العمل	نوع العمل	الأداء	الكاتب	اللحن والتوزيع الموسيقي	الإنتاج والتنفيذ	المصدر
20	ميديا أشرق الكون	كليب مرثي جماعي	فرقة أنصار الله الإنشادية + فرقة الرسالة الإنشادية	ضيف الله الدريب أحمد العجري ضيف الله سلمان معاذ الجنيد عبدالله المستكي علي النعمي	توزيع: محمد رزق خير	مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح	https://t.me/shahidzaid/30062 https://www.shahidzaid.com/shahid-zaid/27909
21	(نص ثري) سيد العالمين	مرثي فردي	سلطان السدح	علي أحمد جاحز	...	مؤسسة ثقة للإنتاج الإعلامي	https://t.me/ThigaMediaProduction/1122

ملحق (4): توثيق النص الكامل للمعروفة النثرية المحمدية: [سيد العالمين]

- العنوان: [سيد العالمين]
- الكاتب: علي أحمد جاحز
- الإلقاء: سلطان السدح
- الإنتاج: مؤسسة ثقة للإنتاج الإعلامي

«سيدنا محمد..

يا سيد العالمين..

تباركت في الدنيا وفي الأخرى

تباركت سرّاً أودعه الله في اللوح منذ البدء..

تباركت موعداً يمتطي النبضة الأولى على خطّ الزمن.. ويسافر في متواليات الدهر..

تباركت اسماً كشفه آدمٌ للملائكة في محضر الله فسجدوا..

تباركت حلماً سكن أجفان السماوات والقائمين على أرجائهنّ دهوراً..

تباركت أملاً ظلّت تراقبه الأرض في ازدحام الآتين إلى متنها..

تباركت بشارةً كانت تسافر بين أسفار الأنبياء وتجري على ألسنتهم..

تباركت نوراً تنقل من صلب طاهر إلى رحم طاهر..

تباركت في صلوات إبراهيم وإسماعيل..

تباركت في طهر أبويك عبدالله وآمنة..

تباركت في ليلة المولد المبارك..

تباركت في اللحظة التي نقلت الوجود إلى مسار أرقى..

ونقلت الكينونة إلى مستوى أحدث..

تباركت حين كان ميلادك لحظةً مشهودةً أعاد الله فيها ضبط النظام العظيم للملكوت..
فتداعت عروش.. وانطفأت نيران وتهاوت نجوم، وأغلقت أبواب السماوات أمام العفاريات
الذين كانوا يسرقون الأحاديث من حداثتها وخزائن أسرارها..

تباركت روحاً مقدسةً ونفساً زكيةً وبشراً كاملاً..

تباركت ميلاداً اتسعت به الأرض زهواً..

وحدثاً فارقاً احتفل به أهل السماوات.

**

سيدنا محمد..

يا سيد العالمين..

والعالمون أهل العوالم على اتساع أرض الملكوت..

ولو كنت سيد بني هاشم وحسب.. لأرسلك الله الى بني هاشم وحسب

لو كنت سيد قريش وحسب.. لأرسلك الله الى قريش وحسب

لو كنت سيد العرب وحسب.. لأرسلك الله الى العرب وحسب

لو كنت سيد البشر وحسب.. لأرسلك الله الى البشر وحسب

لو كنتَ سيدَ الثقليين وحسب.. لأرسلك الله إلى الثقليين وحسب..

لكنك سيد العالمين..

ولذلك أرسلك الله رحمةً للعالمين..

وخصك بالمقام العظيم الذي جعلك أهلاً ليُقرن اسمك باسمه في ردهات العرش.. وصلوات الكائنات.

سيدنا محمد

يا سيد الكائنات..

هناك، حيث لا زمان ولا مكان..

انبثق نورك من مشكاة النور العظيم ليملاً فضاءات الوجود..

ومن شرفات الملكوت العلوية.. هبطت إلى ثقل الأرض الموعودة بك..

حيث لا أحد سواك يضيء دياجيرها..

كل صدمة واجهتها كانت تصقل فيك النور..

وكل قطرة دم سقطت من جسدك المقدس..

أنبتت في الأرض حقولاً من الحق واليقين والعدل..

صارعت عتمة الجهل بمصباح الهدى..

وواجهت صلف الباطل بسيف الحق الصارم..

حتى تكسرت أصنام الوهم تحت حوافر الوعي..

وتنفسست العوالمُ نسائمَ الرحمة والحرية والكرامة.

**

سيدنا محمد

يا شرف الأميين..

حيث كان الباطلُ يجمعُ حشوده العمياء.

حملتْ ثقلَ الرسالة وحدك في مستهل الطريق..

ليشرق فجرُ الهدى من جبينك..

وينفجرَ ينبوعُ النور من جذبِ شعابِ مكة المنسية بين غياهب الضلال وتكدّس مخلفات
الأزمنة..

نورُك الذي لم تتسع لوهجه الوديانُ والصحاري، ولم تستطع إعاقته الجبالُ والدياجير.. سرى
كالنار في هشيم العتمة، ليمسح عن جبين الجزيرة العربية غبارَ القرون.. تلك البقعة التي
كانت متروكةً على هامش الوقت.. صارت فجأة قلبَ العالم ومحطَ اهتمام الحضارات التي
أرعبها زخمُ النور الزاحف شرقاً وغرباً..

لم تكن الخيولُ تفتح القارات..

بل كانت كلماتُ الله التي تتلوها تفتحُ القلوبَ المقفلة، وعدالتُك تفكُّ قيودَ العقول المعتقلة
في سرديات الجبابرة..

عبرَ نورُك البحارَ، وتسلقُ الجبالَ، وعبر الصحاري..

حتى ذابَ في دماء الحضارات فجعلها أكثر إنسانية،

وتغلغلَ في لغات الأرض ليعمنحها نكهة الرقي..

وها أنت اليوم..

رغم تكدّس الأزمان في أرشيف الدهر، ما زلت نبضاً عالياً في عروق الوقت..

تمنح الدنيا معنى الوجود..

تعلم العالمين ما لم يعلموا..

تطلّ من كل شرفةٍ وكأنك بُعثت بالأمس..

اسمك يتردد..

في كل ثانية تصدح به مئذنةٌ على امتداد الأرض..

رسالتك لم تصبح تراثاً يُقرأ وحسب..

بل ما تزال صراطاً يقود الى النجاة..

ودستوراً مقدساً يتجسّد في الجبهات وفي الصلوات.. في وجوه الربانيين ودمع التائبين، وفي
صرخات المظلومين.. وضربات المجاهدين.

يا سيدي

أنت الزمان الذي لا يشيخ،

والنور الذي كلما مرّ عليه العمر.. تجدد وازدهر.

سيدنا محمد

يا عشق الأنصار.. في يمن الإيمان..

ها أنت اليوم نُؤلد من جديد في أرض السعيدة
تتنفسك جبالها الشامخات.. وتستحضر كبرياءك الساحات..
ومن قلب نفس الرحمن.. النفس اليماني الموعود..
ينبثق فجرُك ليوْقظ أمة طال رقادها
ليعلن أن النور الذي تفتق من شعاب مكة..
يجد اليوم في فضاء اليمن الواسع مشكاة..
وفي شعبه العظيم مدداً من مشاعل الإباء ومنازل الهدى..
يتجلى في هذا الشعب نورُك الخالد..
ويتجسد في بأسهم جهادُك وصبرُك وصمودُك العظيم.

وحين خذل الكثيرون نهجك، حمل هؤلاء الأباة إرثك الثقيل، يقودهم سبطك أبو جبريل
الذي يحمل دمائك ويرتدي جُبَّتكَ ويمتشق سيفك بوجه طاغوت العصر الصهيوني، يهزمونه
بذات اليقين الذي هزمت به طغاة الأرض في كل عصر.

ها أنت يا سيدي تحشد في ساحاتنا طوفاناً من المؤمنين، الملايين يملؤون الآفاق، يكسرون
صمت الأزمنة وهم يصرخون بشعارك وبالأهازيج، يفرحون بقدومك، كأنك قادم إليهم الآن
على ظهر ناقتك المأمورة..

جاؤوك صفواً مجنّدة تحت رايتك قلوبهم وطن لحبك وأجسادهم دروع للذود عن رسالتك
وسواعدهم امتدادُ لسيف الحق الذي لا يضلّ.

**

يا سيدي يا رسول الله..

هذا اليمين يجدد الميثاق بالدم ويبرهن للعالمين أن أمتك لا تموت وأن رايتك ستبقى مرفوعة
بأيدي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

**

سيدنا محمد..

يا رحمةً لا تُحدَّ

ويا نعمة لا تُعدَّ

أنت المبتدأ الذي تضرعت منه السبل..

والمنتهى الذي تلتقي عنده الأرواح الحائرة..

تصلي عليك وعلى آلك الكائنات المعلومة والمجهولة..

وتستضيئ بهداك شمس لم تكتشفها بصائر البشر بعد..

وتحنني الكواكب في مداراتها إجلالاً لفيضك..

وتشرق ذرات الوجود بالقداسة حين يمسها طيفك.

**

أنت النبض الكوني الخالد، الذي يملأ فراغات الوجود باليقين الدائم:

أن الوجود لم يخلق عبثاً..

وجهك مبتدأ النور..

وظلك الملاذ لكل الحائرين..

عليك وعلى آلك أزكى صلاة الله في العالمين».

المصادر

- القرآن الكريم.
- نصوص القصائد المختارة في رحاب الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف للشعراء:
 - 1 نصّ: [مرحباً رسول الله]، للشاعر/ يوسف الفيشي
 - 2 نصّ: [البُرْدَةُ الْيَمَانِيَّةُ] ، للشاعر/ صلاح الدكاك
 - 3 نصّ: [صلوات يمانية]، للشاعر/ معاذ الجنيد
 - 4 نصّ: [عَرَفُ الضَّوء]، للشاعر/ عبدالقوي محب الدين
 - 5 نصّ: [مديح النور]، للشاعر/ علي أحمد جاحز
 - 6 نصّ: [رسول الفتح]، للشاعر/ عبدالسلام المتميز
 - 7 نصّ: [لبيك نحن رجالك الأنصار]، الشاعر/ ضيف الله سلمان
 - 8 نصّ: [ربيع الأنصار]، للشاعر/ بديع الزمان السلطان
 - 9 نصّ: [مولد الهادي]، للشاعر/ حسن المرتضى
- فيديوهات الأعمال الفنية الإنشادية الحمديّة المختارة:
 - كليب نشيد: «مرحباً يا رسول الله»
 - كليب نشيد: «صلوات يمانية»
 - كليب نشيد: «مديح النور»
 - كليب نشيد «رسول الفتح»
 - كليب نشيد: «لبيك نحن رجالك الأنصار»
 - كليب نشيد: «مولد الهادي»
 - أوبريت نشيد: «البدور الأعظم»
 - كليب نشيد: «مطلع النور»

- كليب نشيد: «البدر محمد»
- أوبريت نشيد: «بهجة المولد»
- أوبريت نشيد: «سيد العوالم»
- كليب نشيد: «نبي الإحسان»
- كليب نشيد: «سرّ الأكوان»
- كليب نشيد: «المولد عيد»
- كليب نشيد: «أطفال المولد»
- كليب نشيد: «حبيبنا محمد»
- كليب نشيد: «محمد نبينا»
- العمل الثامن عشر: «أزكى البشر»
- كليب: «ميدلي المديح اليميني في حب النبي»
- كليب: «ميدلي أشرق الكون»
- فيديو تقديم النص النثري: «سيد العالمين»
- قناة [حسن داود عامر]، على منصة «تيليجرام».
- قناة [الشهيد طه المداني] على منصة «تيليجرام».

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

